جيهان عبد اللطيف

المُؤامَرة الكُبرى

ظل الشيطان



دار اكتب

ظِلُّ الشَّيطانِ

المؤامرةُ الكُبرى

جيهان عبداللطيف



دار اكتب للنشر والتوزيع

رقم الإيداع : ٢٠١٨/٤٦٨٢

I.S.B.N : ٩٧٨-٩٧٧-٤٨٨-٠٧١-٩



المقدمة

لقد مررت بتجربة لا يمر بها أحد إلا وحدث له شيء من ثلاثة..

الأول: هو أن يصيبه الجنون من فرط ما عَلَمه، ويذهب عقله.

الثاني: أن يموت فلم يعد له على الأرض مكان.. فقد صار بعد ما قد عرفه غريبًا.. فشعور الوحدة، والغربة كفيل بالقتل.

الثالث: وهو أصعبها.. أن يقع في بئر عميقة هو الكُفر بعينه.

واخترعت أنا حلًا رابعًا.. ألا وهو أن أكتب..

نعم أستطيع أن أكتب ما أريد دون أن ينعتني أحد بالجنون، وأستطيع أن أسرد ما أريد، فذلك يمنحني الشعور بأني لست وحيدة وأفضح حقيقة الكاذبين، والمؤامرة اللعينة على البشر، وبذلك أصبحت بمنأى عن الوقوع في البئر العميقة.

وبعد أن عزمت على أن أكتب ما حدث لي وعلاقته بالربيع العربي المزعوم رأيت أنه يجب أن تعرف أولًا البداية ما هي بداية الشَّرِّ. وما أساسه؟ وإلى أين يسير؟ وما أهدافه؟ وكيف بدأنا؟ وإلى أين نتجه.

ثم بعد ذلك أقصُّ عليك قصتي مع أحد ظلال الشيطان في هذا الكتاب، وربما في كتاب قادم تكون بعد مستعدًا لما سوف أرويه لك مستوعبًا أحداثه..

أتظنُّ أن ظِلّ الشيطان على الأرض يكون بصورة الشرير؟

كلا.. إن الشيطان إذا اتخذ له ظلًا ليُحقّق له ما يُريده في تضليل البشر ستراه في صوره ملاكٍ يمشي.

الشيطان يكون له ظل في صورة الملاك المُتَزّل بين البشر إلى أن يأتي الظِّل الأعظم له ألا وهو المسيح الدجال، وما الظلال كلها للشيطان في كل العصور الماضية وفي العصر الحالي إلا أداة مُمهِّدة للظل الأعظم المسيح الدجال..

والظل هو الكائن الحي الذي يستتر به الشيطان لتنفيذ خطته في إفساد بني آدم وإخراجهم من نور الله إلى ظُلمات النفس واتِّباع الشهوات حتى ينتقم منهم لأنه يظن أنهم سبب إخراجه من الجنة..

***

في البدء كان الله ولا شيء معه، فخلق من اللاشيء شيئًا، فصار شيئًا بصنعه وفضله ومحبته، هو الأول ليس قبله شيء، وهو الآخر ليس بعده شيء.

هو الظاهر الباطن هو أظهرُ ظاهر، ومن شدةِ ظُهوره طمس نوره عيني، ولكن يراه قلبي، وهو الباطن في القلب محبته وسكنه، هو من لا يسعه الواسع، ويسعه الضيق، ويسعه قلب عبادة، هو مَن خلقنا من عدم محبة منه فسار الكون هو حب الله، فالله هو المحبة الكامنة في قلوب عبادة، فحبُّ الله هو نور الوجود.. فالله هو المحبة الكاملة.

فالحب هو أكبر رزق على الأرض، هو الرزق الذي لا يعادله كنز على الأرض مهما يبلغ مداه، فالحبُّ كنز، وحب الله كنز الكنوز في الدنيا والآخرة، فحب الله هو نور الوجود وباعث الحياة في الكون، فبحب الله تم صنع الحياة.

***

الطريق إلى الله..

قبل أن نكون بشرًا بأجساد فانية كنا في معية الله، ففي البدء كان الله ولا شيء معه، ونحن البشر كنا هذا الذي هو لا شيء، وحتى نعود لمعية الله نمر بطريق طويل تهاجمنا فيه كثير من الأشياء تهاجمنا أنفسنا وشياطين الإنس والجن وظلال الشيطان على الأرض حتى نعلم الحقيقة وندرك ما يجب إدراكه، ونعلم ما لا نعلم، ونعرف الله حق معرفته، ونبصر نور الله في قلوبنا، ونعلم أنه في القلب مسكنه، فقط في تلك اللحظة ندرك الحقيقة الغائبة ونعلم حقيقة أنفسنا بعد كل هذا المشوار، وكل ما ألمّ بنا من ألمٍ أننا لا شيء نعم نحن لا شيء، فالخير كله من الله، والفضل كله منه، والشر وقع علينا من أنفسنا، فمن اتبع هوى نفسه ضَلّ، ومن استمسك بنور الله اهتدى، حقًّا يا الله، أنت نور الوجود، أنت جميل الجمال، كامل الكمال، ونحن لا شيء.

***

خَلْقُ الملائكة

خُلقت الملائكة قبل الجن وقبل البشر وقبل خلق السموات والأرض، خُلقت من النور، أقوياء البنية لا يعصون الله أبدًا، موكلون بطاعته، لهم أجنحة، ومنظرهم جميل، خُلقوا لعبادة الله وطاعته فيما يأمرهم به،يسبحون الله ليل نهار بغير فتور،لا يأكلون ولا يشربون لهم عقل بغير شهوة، لا يُصفون بالأنوثة أو الذكورة، يحبون ما يحبه الله، ويكرهون ما يكرهه الله، لهم قدرات خارقة، ومنها التشكيل بغير أشكالهم، منهم خزنة الجنَّة ومنهم خزنة النار ولا يعلم عددهم إلا الله.

هل تظن أن إبليس هو أبو الجن كلا. خلق الله الجن ليكونوا حراسًا للجنة؛ لذلك سُميت جنًّا أي خزنة الجنة وحراسها، خلق الله – سبحانه وتعالى – سوميا أبا الجن قبل خلق آدم – عليه السلام – بألفي عام وبعد خلقه قال له الله – تبارك وتعالى – ماذا تتمنى يا سوميا؟ فقال سوميا: أتمنَّى أن نرى ولا نرى، وأن نغيب في الثرى، وأن يصير كهلنا شابًّا فحقق الله – تبارك وتعالى – لسوميا ما تمنَّى

وأسكنه الله – تعالى – الأرض، وكانت الأرض لهم وطنًا وسكنًا، هم أول مَن عمَّروها، وأول من عَبَدَ الله في الأرض، ولكن سرعان ما تبدَّل الحال، وبدلًا من المداومة على عبادة الله وشُكره على نعمه عليهم وخلقه لهم، أفسدوا في الأرض بسفكهم الدماء فيما بينهم.

فكانت الملائكة تتنزل عليهم بأمر الله وتعاقبهم على أفعالهم لكي يرجعوا عن تلك الأفعال، وكانت تحبسهم أحيانًا في بعض الجزر، ولكنهم لم ينتهوا وتمادوا في طغيانهم وقتلهم لبعضهم البعض وسفك الدماء.

فأمر الله جنوده من الملائكة بغزو الأرض لاقتلاع الشر الذي عم في الأرض وعاقبهم على أفعالهم وإفسادهم في الأرض،وغزت الملائكة الأرض، وقتلت من قتلت وفَرَّ منهم نَفرٌ قليل، منهم من أختبأ في البحر، وبعضهم في أعلى الجبال والبعض الآخر في الكهوف، وأسرت الملائكة إبليس الذي كان طفلًا صغيرًا وأخذوه معهم إلى السماء، وتربَّى وسط الملائكة، واقتدى بهم، وكان عبدًا شديد الاجتهاد والطاعة لله حتى تفوق على الملائكة، فأعطاه الله منزلة عظيمة بتوليته سلطان السماء الدنيا، وبقي عابدًا لله مع الملائكة عشرة آلاف عام حتى لُقِّب بطاووس الملائكة، وكان عالمًا يوضع له منبر يخطب في الملائكة من خلاله، إلى أن جاء اليوم الموعود الذي أراد الله فيه خلق آدم عليه السلام..

- مراحل خلق آدم عليه السلام أبي البشر

- خَلْق الجسد

- خَلْق النفس

- نَفْخ الروح

- إغواء الشيطان لآدم وحواء وإخراجه من الجنة



خَلْقُ الجسد

قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأرض خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)).

لم تكن الملائكة تعلم أن هذا الخلق الجديد سيكون منهم الأنبياء والشهداء والصالحون والصديقون وأحباب الرحمن، بل إن منهم سيد الخلق أجمعين وأحبهم إلى الله، إنه الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن خُلقت الدنيا من أجله. فأمر الله – تعالى – ملك من الملائكة أن يذهب إلى الأرض ويأخذ من ترابها بأنواعه الأسود والأبيض والأحمر والأصفر لخلق آدم منه، وكان هذا الملك هو جبريل عليه السلام، فقالت الأرض: أعوذ بالله منك أن تنقص مني شيئًا فرجع ولم يأخذ منها شيئًا وقال: ربي، إنها عاذت بك فأعذتها فبعث الله ميكائيل فعاذت منه فأعاذها، فرجع وقال: ربي، إنها عاذت بك فأعذْتَها، فبعث الله ملك الموت فعاذت منه، فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمر الله، فأخذ من تُرابها من أماكن مختلفة، ولم يأخذ من

مكان واحد، لذلك بنو آدم مختلفون في الشكل واللون، فصعد به وبالتراب فصار طينًا لازبًا، وخلق الله آدم بيده وهو الذي إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون وخلقه بيده أولًا حُبًا لآدم وذريته من الصالحين.

ثانيًا كان يعلم أن إبليس مختال بنفسه فخلقه بيده كيلا يتكبر عليه إبليس. فخلقه بشرًا، فكان جسدًا طوله ستون ذراعًا، وبقي جسدًا بلا روح أربعين سنة، وعندما رأته الملائكة ومرت به فزعت منه، وكان إبليس أشد فزعًا منه، فكان إذا مرَّ به يضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار، ويدخل من فيه ويخرج من دبره، وينظر له ويقول لأمر ما خلقت ويقول للملائكة: لا ترهبوا منه، إن ربكم صمد، وهذا أجوف لأن سُلطتُ عليه لأهلكنه..

***

خلق النفس

قال تعالى: ((ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجًالا كثيرًا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا))

خلق الله النفس البشرية ثم أحضرها في حضرته بين يديه وسألها: من أنا؟ قالت: أنا أنا، وأنت أنت، فألقى الله بها في النار، ثم أخرجها ليعيدها بين يديه ويقول لها: من أنا؟ فتقول له: أنا أنا، وأنت أنت، فيلقي الله بها مرة أخرى في النار ثم يخرجها ويقول لها: مَن أنا؟ فتقول له: أنا أنا، وأنت أنت، وكأنها تريد أن تساوي نفسها بالذات الإلهية منكرة عبوديتها له مُدعية الخلود والألوهية، لذلك لا تسغرب على مر العصور البشرية أن يدعي الحكام الألوهية ويروا أنفسهم مُترهين عن كل نقيصة، ولا تظن أن هذا فعل الشيطان وحده في البشرية، بل إن النفس أشد شرًّا على الإنسان من الشيطان ذاته، ولو كان البشر لا يموتون لوجدت منهم أفعالًا أشد شَرًّا من الشيطان وكانت الأرض لا تُطاق فمن رحمة الله أن خلق الموت للنفوس البشرية، وما الشيطان

إلا موسوس للنفس، يعرف مداخلها وحبها للخلود وتمنيها الألوهية، وكان هذا هو أول مدخل للشيطان لآدم عليه السلام، هوى النفس البشرية..

قال تعالى: ((فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى))

دخل له من هوى نفسه وأمانيها، لذلك فإن أعظم ملكٍ وسلطانٍ على الأرض هو أن تملك نفسك وتحكم هواك وتسوق نفسك لا تَسُوقُكَ هي وأنت تكون عليها حاكمًا طاغيا تأمرها بما تفعل وتجبرها على ما تريد أنت إن فعلت ذلك، فأنت أعظم ملوك الأرض، ولن يكون للشيطان عليك سبيلًا، ولذلك أعظم جهاد هو جهاد النفس.

ثم يعيد الله النفس مرة أخرى إلى النار، ثم يخرجها منها ويقول لها: من أنت؟ فتقول له: أنا أنا، وأنت أنت، وتساوي نفسها بالذات الإلهية حتى جوعها الله وأذاقها الجوع، وقال لها: مَن أنا؟ قالت: أنت الله، فكان تجويع النفس هو ذكاها، ومن هنا نفهم أن على الإنسان تجويع نفسه عمًّا تشتهي وتتمنى إذا كان ما تشتهيه يخالف أمر الله وفي ذلك النجاة..

وقد فَطِنَ إلى ذلك حكام بعض الشعوب، فيرون في تجويع الشعب الحل الأمثل لضمان بقائهم حتى لا ترى الشعوب بُدًّا من اطاعه الحاكم والامتثال له وكأنه الإله المُترّل.

نَفْخُ الروح

قال تعالى: ((فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ))

نفخ الله الروح في جسد آدم فأصبحت النفس البشرية، فالروح هى النفخة الربانية والهبة منه إلينا، بها تدبُّ بنا الحياة وبها نسمو ونعلو، وصلت الروح إلى رأسه عطس آدم فحمد الله، فقال له الله: رحمك الله، أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا، وأبى إبليس وتكبّر ظنًّا منه أنه أفضل من آدم وذريته كان إبليس يرى أن آدم لا يستحق هذه المحبة من الله، وأنه أفضل منه، فهو الذي تفوق على الملائكة في العبادة، كيف يُفضِّل عليه الله هذا المخلوق من طين فأمره الله بالخروج من الجنة ولَعَنَه، فأقسم أن ينتقم من آدم وذريته، فحاول أن يدخل إلى الجنة ويوسوس له، فكيف يدخل إلى الجنة وهي محاطة بالحراس من الملائكة؟ وجد الحية تدخل وتخرج ويسمح لها الحراس بذلك، فطلب منها أن يتخفّى فيها ليدخل إلى الجنة، وافقت الحية، وكان ذلك بعلم الله لشيء ما قد قدَّره، وبذلك تكون الحية هي أول

ظلٌّ للشيطان، هي أول مخلوقٍ أختفي به ليحقق أهدافه وإغواء آدم عليه السلام، وأظهر لآدم وحواء أنه نادم على ما حدث منه من عدم السجود، بل إنه يحب أن ينصحهما ويدلهما على الخير.

قال تعالى: ((فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى))

فدخل له من هوى النفس البشرية وتمنيها الخلود، فعصى آدم ربه، نعم كانت معصية آدم عظيمة، لكنه عرف أن رحمه الله ومغفرته أعظم وأوسع؛ لذلك غفر له الله، أما إبليس يَئِسَ من رحمة الله؛ لذلك فاليأس كُفر، اعترف آدم بذنبه، وطلب المغفرة والرحمة من الله، أما إبليس طغى وتكبَّر فأمر الله آدم أن يهبط إىي الأرض وهبط آدم ومعه حواء والحية وإبليس..

إن انكشافَ العورة أولُ سوءٍ وإغواء أصاب الإنسان من قِبَل الشيطان، تجنَّب إبليس آدم وحواء لشدة إيمانهما وتوبتهما العظيمة بعد هبوطهما من الجنة؛ لذلك وجد في ذريته الهدف، ووضع جل أهدافه فيهما، لقد رآهما هدفًا سهلًا وضعيفًا أمام هوى أنفسهما، فبدأ شَرُّه يظهر للوجود بلا حدود.

***

رحلة آدم وحواء

عندما خَلَقَ الله آدم ظَلَّ في الجنة وحيدًا، ولم يشعر بالسعادة واستوحش الجنة حتى خلق الله له حواء، كان آدم نائمًا فاستيقظ، فإذا بحواء بجواره، سَعِدَ بها وسعدت به، وكانت له هي السكن والسعادة، قد خُلقت حواء من ضلع آدم الذي يحمي القلب، وكان الله قد خلقها لإسعاد قلبه، وهذا الضلع أعوج واعوجاجه هو سرُّ حفظه للقلب، فلولا ذلك الاعوجاج لكانت أخف ضربة تسبب نزيفًا في القلب وعندما هبطا إلى الأرض استغفروا ربهم وتاب عليهم وكانت الأرض في هذه الأثناء غير الأرض، كلها غابات وأشجار كثيفة حتى الكائنات التي كانت عليها آنذاك قد اندثر بعضها، أرسل الله جبريل بسبع حبات حنطة لآدم فسأل آدم جبريل: ماذا أفعل بها؟ قال له: ازرعها ثم احصدها واطحن الحب واعجنه بالماء ثم اخبزه خبزًا، ففعل آدم ما أخبره به جبريل، فكان أول ما أكله آدم هو الخبز الذي زرعه بيده بجهد وشقاء، فكانت سُنَّة الله في الأرض هو أن يشقى آدم، وعقاب آدم هو الهبوط والشقاء في الأرض؛ لذلك الدنيا هي سجن المؤمن، أخبر الله آدم أن له حرمًا حيال عرشه، وقال له:

اذهب إلى هناك فابنِ لي بيتًا، فطُفْ به كما تطوف ملائكتي بعرشي وأرسل له ملكًا يعرفه مكانه ويعلمه المناسك.

بكى آدم على فراق الجنة طويًلا مدة ستين عامًا، وبقي هو وزوجته وحيدين يتعامل مع الأرض بوحشيتها آنذاك، وكان أول رداء له وزوجته اتخذه من شعر الضأن، جزَّه ثم غزله وصنع له جُبة ولحواء درعًا وخمارًا، ولم يبقيا وحيدين مدة طويلة، فقد أتاه جبريل ليعلمه أن يأتي أهله، فلم يكن قد فعل ذلك في الجنة، فحملت حواء، وكان أول طفلين لهما قابيل وأخته ثم هابيل وأخته، وأمره الله أن يزوج كل واحد منهما أخت أخيه، وكان زواج الأخت لأخيها التي لم تولد معه في نفس البطن فقط في أولاد آدم لضمان النسل، أما أحفاد آدم فلا..

وبدأت العداوة بين قابيل وهابيل لأن أخت قابيل التي وُلدت معه كانت أجمل من أخت هابيل، وأراد أن يتزوجها هو، وسأل أباه آدم ذلك، فقال له آدم: إن الله هو الذأ امر بذلك، وكان هابيل يعمل راعيًا للغنم، أما قابيل يعمل في زراعة الأرض، وعندما أصرَّ قابيل على طلبه، قال لهم آدم: نحتكم إلى الله، فليأتِ كلٌّ منكم بقربان لله، كانت آدم يحب هابيل، ودائم الدعاء له لحُسن أخلاقه وقدم هابيل قربانًا من أجود الأغنام لديه تقرُّبًا لله، أما قابيل قدم بعض من مزروعاته التالفة والسيئة واحتفظ بالمزروعات الجيدة لنفسه، فكان

علامة تقبُّل القربان نزول نار من السماء تحرق القربان المُتقبَّل، فتقبَّل الله قربان هابيل لطهارة قلبه وصفاء نيته وورعه الشديد تجاه الله، وتقديم أفضل ما لديه قُربانًا لله، أما قابيل فكان سيِّئ النية قليل الورع والتقوى مُسلِّمًا نفسه لوساوس الشيطان، اشتعلت نار الغيرة والحقد والحسد في قلبه، وذهب لأبيه مُعاتبًا أنك تفضله عليه، وأن الله تقبَّل منه لأنك دائم الدعاء له، أما أنا فلا تدعو لي ولا تحبني مثله، وغضب قابيل وذهب إلى أخيه، وَقال له: لأقتلنك، وكان هابيل جالسًا بجبل فاسيون شمالي دمشق مرتاحًا في مغارة هناك، وكان هابيل شديد الورع، فرفض أن يحاول قتل أخيه أو يمد يده عليه بالرغم من أنه كان أقوى منه ..

وقتله قابيل بأن ضربه بصخرةٍ فوق رأسه، ثم أفاق من وساوس الشيطان، وصرخ: ماذا فعلت؟ قتلتُ أخي، يا ويلتي! وحمله على ظهره عامًا كاملًا لا يدري ماذا يفعل به، وخاف إن تركه تأكل جسده الحيوانات المفترسة، فهي لم تكن فقط أول جريمة على الأرض ولكن هو أول إنسان يموت على الأرض، وكان قابيل يجهل ماذا يفعل بجسد أخيه الميت، حتى أرسل الله غُرابًا، ولم يكن إرسال الغراب مصادفة، فكل شيء خلقه الله بقدر، ولم يضرب الله مثلًا إلا لحكمة يعلمها الله للبشر، فالغراب يعيش في مجتمعات مثل البشر تمامًا ولها محاكم تحاكم المخطئ وتقتصُّ منه، ولكل جريمة عند الغربان عقوبة خاصة، فالاعتداء من غراب على أنثى غراب آخر عقوبته قتل الغراب المعتدِي الذي نظر لأنثى الغراب الآخر، بالضرب بالمناقير حتى

الموت، ثم دفنه، فهو الوحيد من الطيور والكائنات الأخرى التي تدفن موتاها، فيحمل موتاه ويحفر له قبرًا بحجم جسده ويدفنه ويرمي عليه التراب..

عاقَبَ الله قابيل على فعلته بأخيه، فعلقت ساقه إلى فخذه، وسار كالأعرج في الأرض، وجعلت وجهًا للشمس كيفا دارت تنكيلًا له ولذنبه وبغيه على أخيه، حزن آدم – عليه السلام – على ولده حزنًا شديدًا لمدة أربعين عامًا..

وأخذ يرثي هابيل وقال..

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح

ولم يبقَ آدم وزوجته وحيدين، فقد رزقه الله بابنه شيب، وكان صالحًا نبيًّا وكل البشرية تُنسب إلى شيب أي من نسله، ومنه تسلسلت البشرية وليس من قابيل كما يدعي البعض، فقد سكن في عدن أرض (نود) في شرق عدن وولد لحواء وآدم مائة وعشرون بطنًا، كل بطن ذكر وأنثى، أولهم قابيل وأخته قليما، وآخرهم عبد المغيث وأخته أم المغيث، ثم انتشر الناس في الأرض، وعندما قرب أجل آدم – عليه السلام – عهد إلى ابنه شيت وعلّمه ساعات الليل والنهار وعلمه عبادات تلك الساعات، وأعلمه بوقوع الطوفان، وقال لبنيه: إني أشتهي ثمار الجنة، فذهب أولاده ليأتوا له بثمار الجنة،

فاستقبلتهم الملائكة ومعهم أكفان وحانوت، ومعهم فوس ومسحاحي ومكاتل وقالوا: يا بني آدم ماذا تريدون وتطلبون؟ قالوا: أبونا مريض ويشتهي ثمار الجنة، فقالوا لهم: ارجعوا فقد جاء ميعاد وفاته، فلما رأتهم حواء عرفتهم فلاذت بآدم، فقال لها: إليك عني، إني أتيت قبلك فاتركيني وملائكة ربي عز وجل، فقبضوا روحه وغسَّلوه وكفّنوه وحفروا له ولحدوه وصلوا عليه وكبروا أربع تكبيرات ثم أدخلوه قبره ثم نظروا إلى أبناء آدم، وقالوا: هذه سُنَّتكم، وبكت الخلائق عليه سبعة أيام وكان يوم وفاته يوم جمعة وتُوفيت حواء بعده بعام.

ودائمًا ما كان يأتي إبليس بعد عصر كل نبي أو صالح يدسُّ بعض الأكاذيب التي يزرِع بها بذور شرِه مستخدمًا تللك الأكاذيب في تحقيق أهدافه للنيل من بني آدم لذلك ستجد بعض الإسرائيليات التي تحدثت عن آدم وحواء ما هي إلا أكاذيب دسها الشيطان، ومن هذه الأكاذيب بعض الأحاديث الموضوعة التي دسَّها اليهود في الأحاديث الشريفة، ومن هذه الأحاديث لما وُلدت حواء طافَ بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد، فقال سَمِّيه الحارث، فإنه يعيش فسمَّته الحارث، وعاش وكان ذلك من وحي الشيطان، وأمره فلم يستطع الشيطان المساس بالقرآن الكريم، فهو الكتاب السماوي الوحيد الذي لم يُحرَّف، فقد تولى الله حفظه، ولكنه استطاع بأعوانه اليهود وضع بعض الأحاديث المكذوبة والموضوعة لأن الأحاديث لم تُجمع إلا في القرن الثاني الهجري.

إن الله خلق آدم وحواء ليكونا أصل البشر، وليبث منهما رجالًا ونساء كثيرين، فكيف كانت حواء لا يعيش لها ولد؟ لكن أتعرف الغرض من دس هذا الحديث؟ إن الرسول - صلى الله عليه وسلم- قال عن المسيح الدجال: يمكث أبوا الدجال ثلاثين عامًا لا يولد لهم ولد ثم يولد لهما غلامٌ أعور، أضر شيء وأقله نفعًا، تنام عيناه ولا ينام قلبه، أبوه رجل طُوال مضطرب اللحم، طويل الأنف كأن أنفه منقارٌ وأمه امرأةٌ فِرْضَاخِيَّةٌ عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ..

فأراد بذلك أن يشتبه على الناس أمر المسيح، فتظن الناس أنه قابيل، وللأسف قد نجح في ذلك، وستجد بعض الناس مَن يدعي أن قابيل هو المسيح الدجال لإتيانه بالجرم الفظيع وقتل أخيه إلا أنه ندم بعد ذلك، وسبحان الله الغفور الرحيم، كما أنه لم يترك أخاه بعد قتله وحمله عامًا كاملًا حتى أرسل الله له الغراب معلمًا إياه دفن أخيه وما يكون لآدم أن يكون الأب المباشر للمسيح الدجال، فإن الناس في الجنة تُنادي بأسمائها إلا آدم يُنادى بكنيته وكنيته أبو محمد فكيف يكون أبو الحبيب أبا المسيح الدجال.

كما دُست بعض الأكاذيب عن طريق الإسرائيليات عن وقوع آدم في المعصية، وأن الحية هي التي أغوت حواء فأكلت حواء من الشجرة وأعطت آدم منها، أي إن حواء هي التي أغوت آدم وليس للشيطان ذنب في خروجهما من الجنة..

ظهور إبليس علنًا

ومحاربته البشر

ظَنَّ إبليس أنه يستطيع الظهور بنفسه لمواجهة ذرية آدم ومحاربتهم، فهو يعلم أنهم ضعفاء وليست لديهم القدرات الخارقة التي يمتلكها الجن، فهم بذلك لا يقدرون على مواجهته، فظهر للعلن ومعه خلق من شياطين الجن وبعض من المردة والغيلان الذين قد اختبؤوا من الملائكة في البحار والكهوف والجبال في أثناء محاربة الملائكة لهم ظانًّا بذلك أنه يستطيع أن يبسط نفوذه على الأرض فهو يرى أن الأرض وطنه، وهو أحق بحكمها وأن يكون فيها هو السلطان الحاكم لكن الله شاء أن ينصر بني الإنسان على الجيش اللعين الذي جمعه إبليس من الجن والغيلان والمردة، فكان القائد العظيم مهلاييل بن قينين بن أنوش بن شيت عليه السلام ابن آدم عليه السلام، وكان مهلاييل ملك الأقاليم السبعة وأول من قطع الأشجار.

قام مهلاييل بتأسيس مدينتين محصنتين، هما مدينة بابل ومدينة السوس الأقصى ليحتمي بها الإنس من أي خطر يُهددهم، ثم أسس جيشه الإنسي الذي كان أول جيش في حياة الإنسان للدفاع عن بابل والسوس الأقصى وقامت معركة رهيبة بين جيش مهلاييل وجيش إبليس اللعين، وقد كتب الله النصر في هذه المعركة لجيش مهلاييل وقُتل في هذه المعركة المردة والغيلان وعدد كبير من الجان، وفرَّ إبليس من المواجهة هو ومن بقي معه من الجن.

وبعد فراره من الأرض التي يحكمها مهلاييل ظل يبحث عن مأوى له هو والشياطين الخاسرين في المعركة ضد مهلاييل بحيث يكون هذا المأوى بعيدًا عن مواطن البشر حتى يبني له مملكةً تجمع شتات قومه الذين تشتتوا في الأرض بسبب غزو الملائكة لهم وغضب الله عليهم آنذاك.

فطاف في الأرض بحثًا عن منطقة ملائمة لبناء مملكته فوقع اختياره على منطقة مثلث برمودا ومثلث التنين، وكان اختياره هذه لأسباب عديدة: تقع منطقة برمودا والتنين على بُعد آلاف الأميال من المناطق التي يستوطنها البشر ويحكمها مهلاييل، استغل إبليس قدرات الجن الخارقة في بناء المملكة التي كان من أهم تلك القدرات التي تلائم طبيعة البحر ما ذكره القرآن الكريم:

قال تعالى: ((وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ))

وبعد ذلك وضع عرشه على الماء وأسَّس جيشه من شياطين الجن الذين التفوا حوله في مملكته ينفذون كل ما يأمرهم به، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشيطان يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه في الناس فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة، فيجيء أحدهم فيقول: ما زلتُ بفلانٍ حتى تركته وهو يقول كذا وكذا، فيقول إبليس: لا والله ما صنعت شيئًا، ويجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، قال: فيقربه الشيطان منه ويُدنيه ويقول: نعم أنت.

ووضع إبليس للحيات مكانًا خاصًّا في عرشه بالقُرب منه جزاء ما فعلته له الحية في السماء من مساعدة في خروج آدم وحواء من الجنة فجعلها من المقربين لعرشه وأسَّس إبليس مجلس وزرائه الذين سيقودون مخططاته الشيطانية في عالم الإنس، فله خمسة من ولده قد جعل كل واحد منهم على شيء من أمره هم.

ثبر.. الأعور.. سوط.. داسم.. زلنبور..

أما ثبر فهو صاحب المصيبات الذي يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية، أما الأعور فهو صاحب الزنا الذي يأمر به ويزينه، أما سوط فهو صاحب الكذب، وأما داسم فهو الذي يدخل مع الرجل إلى أهله يريه العيب فيهم فيصبح لا يطيق أهل بيته، أما زلنبور فهو صاحب السوق الذي يركز رايته في الأسواق.

وبعد تأسيس مملكته أدرك الشيطان أن محاربة البشر يجب ألا تكون بظهوره بنفسه ومن هنا بدأ يهديه فكره إلى أن يتخذ ظِلالًا من البشر ليساعدوه في مآربه ويجمعوا له أكبر قدر من البشر معه في جهنم باسطًا سلطانه على أتباعه من البشر متبعين خطواته تاركين نور الله وعبادته.

قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))

لم يكن إبليس وشياطين الجن فحسب من انشغل ببناء مملكة قوية بل أيضًا بنى الإنس حضارات عظيمة فلا تظن أن ما وصلت إليه البشرية من اختراعات مثل الطائرات والتكنولوجيا المتطورة التي اخترعها الإنسان الحديث، تطور وحضارة سبقا وتفوقا علي الحضارات القديمة بل إننا لم نصل إلى جزء بسيط من هذه الحضارات العظيمة فما بالك بالحضارات التي بناها الإنسان قديمًا الذي هبط من السماء وتلقي العلم من الله مباشرة طوله ستون ذراعًا فكان آدم عليه السلام أبو البشرية قد علّمه الله الأسماء كلها فتلقي العلم من الله مباشرة وتعلم كل اللغات ونقلها لأولاده كل حسب موطنه، وعندما هبط آدم إلى الأرض كان يرسل له جبريل عليه السلام لتعليم ما يحتاجه لتمكينه في الأرض، فهو خليفة الله في الأرض يحكم فيها بحكم الله، ملّكه إياها هو وذريته إلى يوم الدين وتارة أخرى كان يتعلم ما

يلزمه لتعمير الأرض وبنائها عن طريق الإلهام الإلهي؛ لذلك لا تستغرب إذا قيل لك إن القدماء كانوا يتصلون بالفضاء الخارجي، وكيف لا وهم كانوا يدركون أنهم سكان الجنة هبطوا من السماء وهم غرباء في الأرض، وفي السماء مسكنهم، فليس حقيقيًّا أن هناك مخلوقات فضائية، إنهم هم الجن والإنس فقط.

قال تعالى: ((يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان.))

وكان السلطان هو التمكين فقد مكّنهم الله في الأرض تمكينًا لم نحصل عليه نحن وعلمًا حُجب عنا.

قال تعالى: ((وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ))

نعم كانوا أشد منا علمًا وتمكينًا في الأرض، وكانوا أقوى وأشد وأزيد بسطة في القوة والجسم.

ففي الحضارة السومارية مثلًا تجد أنهم عرفوا عدد الكواكب والمجموعة الشمسية وهذا يستحيل بالعين المجردة، وقدموا تفسيرات علمية لأشياء كحزام النيازك وكيف حدث هذا؟ لا تندهش إن قيل لك إنهم في الحضارات القديمة ذهبوا إلى المريخ، فذلك علمٌ قد حصلوا عليه، وحُجب عنا فعندما تنظر للإنسان القديم انظر بانبهار

واعلم أنه كان أكثر منا تحضرًا وعِلمًا، والحضارة الإنسانية لم تتطور، إنما هي في تدهور بكل المقاييس، وعلى جميع المستويات..

***

- إدريس عليه السلام - إيزيس وأوزوريس - كهنة المعبد:

هو إدريس بن يارد بن مهلاييل بن قينين بن أنوش بن شيت عليه السلام ابن آدم عليه السلام، ظَلَّ الناس بعد آدم خمسة عشر قرنًا على عبادة الله وتوحيده، لم يستطع فيها الشيطان إغواءهم حتى دخل الشيطان وأغواهم، فكان إدريس هو أول نبي بعد آدم عليه السلام لكي ينقذ بني آدم من إغواء الشيطان ويذكرهم بتوحيد الله ويردهم إلى عبادته، ولد إدريس ببابل وعندما حضر يارد الموت أحضر ولده إدريس، وكان عبدًا صالحًا زاهدًا، وكان لا ينقطع عن شُكر الله وحمده؛ لذلك أكرمه الله بالنبوة بعد آدم وشيت عليهما السلام، ظَلَّ يدعو في بابل إلى الرجوع إلى الله، وآمن معه ألف من البشر خرجوا معه يطوفون البلاد إلى أن وصلوا إلى مصر، كان إدريس عليه السلام حكيمًا عالمًا، هو أول مَن كتب بالقلم، وأول من درس وتدبَّر، وأول من خيط الثياب، وأول من تعلم مواقع النجوم والفلك والحساب، وكان يُعلِّم الناس كيف يفعلون ذلك، وهو أول من علم البشر كيفية قياس الأرض، وماذا تفعل الناس عند زيادة منسوب المياه في الفيضان وكيفية الزراعة وري الأرض، وفي مصر علي ضفاف

النيل بنى حضارة عظيمة قائمة على توحيد الله وعبادة الله الواحد، وقد أعطاه الله مفاتيح العلوم وفي زمانه تكلم الناس 72 لغة، وقد علّمه الله منطقهم جميعًا ليعلم كل فرقة بلسانهم، وكان يعلم بأمر الطوفان.

لقد رأى في المنام حدوث الطوفان وأنه سيأتي زمان على مصر يحكمها من ليس بأهلها ويضيع العلم ويتم تحريفه، فبكى بكاء شديدًا أسفًا لما سوف يحدث لحضارة بناها على عبادة الله كيف سيتم تحريفها ويتمكن منها الشيطان ويصير هناك آلهة عدة.

وستتخذ الحية التي هي في الأساس أول ظل للشيطان من مقدساهم ولها رسومات وتماثيل لتبجيلها، لم يكن بيده شيء غير الدعاء لأهل مصر وشعبها فبني الأهرامات التي في صعيد مصر، وهي هرمس الأول الساكن بصعيد مصر لأنه خاف من ضياع العلم والصنائع، فصوَّر فيها جميع صور الصنائع والآلات والعلوم، وكان كبقية الأنبياء يعلم اسم الله الأعظم، ولقد كتبه أيضًا بالرقم والرقيم ولم يدَّعِ أنه إله، بل كان صديقًا نبيًّا، ولقد تُوفي إدريس عليه السلام وقُبضت روحه في السماء الرابعة، فلا تتعجب كيف صعد إلى السماء الرابعة، ولن أقول لك كما قيل في الإسرائيليات إنه طلب من ملك إن يحمله ويصعد به إلى ربه ليسأله أن يطيل عمره فرآه ملك الموت وقال: إني أُمرت أن آخذ روحك في السماء الرابعة، أما الحقيقة أنه

صعد إلى السماء بعلم علمه الله له، فكل شيء في الـــسماء والأرض خلقه الله بعلم وقوانين، يُعطي من هذا العلم ما يشاء لمن يشاء مـــن عباده، ويحجب ما يشاء، فلا تتعجب إن علمت أنهم اخترقوا الفضاء وذهبوا إلى السماء، ورُسم ذلك في حضارتهم على جدران معابدهم، فمصر هي الدولة والحضارة العظيمة، وإدريس أول مَن غزا الفضاء ورأى سبعة من الكواكب، وهو أول مَن صَنَعَ سفينة فضائية، وقـــد أتاه الله العلم والنبوة، وقد وصف الكواكب الـــسبعة الـــتي رآهـــا ودوران الشمس والقمر وصفًا دقيقًا، فإن اول حضارة بُنيت علـــى وجه الأرض بناها إدريس في مصر؛ لذلك فمصر هي مهد الحضارات وممر الأنبياء، وبُنيت حضارتها على عبادة الله الواحد الأحد.

وما حدث بعد ذلك من اتخاذ آلهة عدة وعبادتها إنما حدث بفعل الشيطان، فقد اتخذ له ظلالًا من الإنس تحقق له أهدافه في تضليل بني الإنسان ليتركوا عبادة الله ..

***

- ماذا فعل إبليس بعد موت إدريس عليه السلام؟

إن حرب إبليس لن تنتهي مع بني آدم إلى يوم الدين، فدخل إلى أتباع إدريس عليه السلام ووسوس لهم وأغراهم بحب الدنيا قائلًا لهم: هذا العلم العظيم الذي معكم والذي تعلمونه لعامة الناس بلا مقابل ماذا استفدتم أنتم؟ يجب أن يكون لكم أجر، وكيف هـــذا وعلـــم

الأنبياء للبشر لم يكن عليه أجر إلا من الله؟ ويجب أن يفعل ذلك أتباع النبي أن يحذوا حذو نبيهم، غرَّهم إبليس وألهاهم بحبِّ الدنيا وملذاها، ووسوس لهم بفكرة جهنمية تحقق مآربه إن ادعوا أن إدريس إلهًا من ضمن الآلهة، وصار أتباع النبي إدريس كهنة الإله أوزوريس، يطلبون القرابين من الرعية وصار العلم حكرًا عليهم، وحولوا النبي إلى الإله أوزوريس، وقالوا إنه حكم مصر ورفع شعب مصر من حالته البائسة ومنحهم القوانين وعلمهم أن يحترموا الآلهة وزرع الأرض لينشر فيها الحضارة. ولكن شقيقه الأصغر ست غار من استحواذ أوزوريس على محبة الناس فدبَّر لقتله وصنع تابوتًا على مقاس أوزوريس، وأعلن في الملأ أن التابوت البديع سيكون من نصيب الشخص الذي يناسب مقاسه هذا التابوت عندما يرقد فيه، وأخذوا يجربون الرقود في التابوت، فلم يناسب أحدًا حتى جاء دور أوزوريس، فما إن رقد في التابوت حتى اندفع ست والمتآمرون معه بغلق التابوت بالمسامير والرصاص المنصهر، ثم حملوا التابوت وألقوه في النيل ليموت غرقًا فبكت زوجته إيزيس وأخذت تبحث عن جثمانه وعندما عثرت عليه أخفته عن ست حتى تعدَّ مراسم الدفن، ولكن ست يعرف ويعثر عليه ويمزق جسده إربا وينثر أشلاءه على طول مصر وعرضها، وتعود إيزيس مرة أخرى إلى رحلة البحث لتجمع أشلاءه حتى نجحت في ذلك، وجلست تبكي وتستعطف الآلهة، فحزنت الآلهة ورقَّت لحالها، فقامت أمه توت بإحياء رميم عظامه فقام من بين الأموات وحملت منه

وهي بعد عذراء، فحملت بوحيدها حور ثم رفعت الآلهة أوزوريس من بين الموت إلى السماء جسدًا حيًّا ليصبح إله المملكة الغربية، ألا وهي مملكة الموت تعويضًا عمَّا لحق به في الدنيا، ومن هنا نعرف كيف بدا أن الحاكم إله من نسل الآلهة، وكيف اتخذ الشيطان ظلاله من الكهنة الذين كانوا في الأصل أتباع النبي حاملين العلم والتوحيد، وهنا بدأت معرفة البشر عن طريق وساوس الشيطان لهم كيف تقلب الحقائق كيف يصير الحق باطلًا بل ويصير للباطل قوانين ونظم، وكأنه حقٌّ حتى يختلط الأمر علي البشر.

لم يكن وسوسة الشيطان لأتباع إدريس لتحريف حقيقته وما جاء به من عند الله وادعاء أن أوزوريس أصبح إله مدينة الموتى بالتحديد وزوجته حملت منه بعد موته وهي بعد عذراء، وكل هذه الأكاذيب والادعاءات، لم تكن قط مصادفة أو مجرد وسوسة يُقصد بها تحريف نبوءة إدريس، فالشيطان من يوم أن رفض السجود لآدم ودخل البغض والكره والحسد إلى نفسه وضع خطة محكمة لآدم وذريته أولها الوسوسة لآدم وإخراجه من الجنة وآخرها يوم الوقت المعلوم يوم أن يتوفَّى اللهُ الشيطان.

بل إنها كانت بذرة من أعظم البذور التي زرعها الشيطان في عقول البشر ليمهد الأرض لظله الأعظم المسيح الدجال..

كان هرم هرمس الذي بناه إدريس هو أول هرم في مصر، أما أهرامات الجيزة التي بُنيت على الضفة الغربية لنهر النيل فما هي إلا امتداد لهذا العلم الذي تلقوه على يد إدريس عليه السلام، ويا للعجب لإن بها 25 ممرًّا هو نفس عدد الأنبياء الذين ذكروا في القران وهم آدم.. إدريس.. نوح.. إبراهيم.. إسماعيل.. إسحق .. يعقوب.. إلياس.. ذو الكفل.. اليسع.. يونس.. يوسف.. هود.. صالح.. لوط..أيوب.. داود.. سليمان.. زكريا.. يحيى.. شعيب.. هارون.. موسى.. عيسى.. وخاتم الأنبياء محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

أضف إلى علمك أنها لم تكن مقابر فقط بل كانت تُتخذ للملاحة الفضائية وكانت السماء لا تفتح أبوابها (المعراج) إلا لأنبياء الله، نعم أسسوا علوم الفضاء على علمٍ نقلوه عن إدريس عليه السلام، ولكن لم يخترقوا السماء الدنيا، كانت ملاحتهم مُوجَّهة للكواكب الأخرى، هل علمت الآن أن حضارات مصر بُنيت على أساس علمي من نبي الله إدريس، ولم يكن الجن والشياطين هم من أعطوهم هذا العلم كما يدعي البعض، بل من بني الحضارة هو إدريس نبي الله والشيطان وسوس لهم لتحريف هذا العلم وادعاء أن مع الله آلهة، وأن إدريس هو نفسه إله، لم يكن الشيطان قط ليبني حضارة للإنسان بل هو من يضللهم، فالخير كله من الله العليم، بل إن السحر نفسه درب من العلم الذي له أُسس وقوانين، فكل شيء في الكون له أُسس وقوانين أسسها الله العليم، فقد أنزل الله علم السحر على هاروت وماروت ببابل، وأساسه أن يتحكم الإنسان الذي هو أدنى من الجن في الخوارق

والقدرات في الجن؛ ليعلمنا الله أن كل شيء خاضع لقدرته هو، لكن الإنسان استخدم هذا العلم للعب في مقدرات غيره من البشر.

كما أن الشيطان وسوس لهم ليضيفوا إلى هذا العلم الكثير من الأشياء التي يصبح بها من يتعلم هذا العلم خارجًا عن عبادة الله بأن يطيع الجن ويتبعه في معصية الله مقابل ما يُحقق له الجن ما يريد، وليس هذا ما يريد الله للبشر، إنما يريد الله أن يخرجنا من الظلمات إلى النور من ظلمات أنفسنا إلى نور الله لا العكس؛ لذلك كان السحر فتنة ومن الموبقات لذلك منعنا الله ورسوله الكريم من تعلم هذا العلم، أعاذنا الله من علم لا ينفع ولا يضيف، هذا العلم للساحر أي شيء ولا يزيده إلا رهقًا.

ستجد الحضارة المصرية القديمة لها عقائد دينية مثل البعث والخلود وغسل الموتى والميزان والصراط والنار والجنة وستجد تماثيل بزي الإحرام، وكذلك وجود الشيطان الذي يوسوس للبشر بعكس باقي الحضارات التي كانت تحرق موتاها، ومن هنا تعرف أن عقيدة التوحيد لله الواحد هي عقيدة أهل مصر، وما حدث بعد ذلك كان بفعل كهنة المعبد آنذاك، ظَلَّ الشيطان بعد تحوُّل أتباع إدريس حاملين أسرار العِلم وقوانين الكون التي ورثوها عن إدريس إلى مسمًى آخر وهو كهنة المعبد، وادعوا تعدُّد الآلهة، احتفظوا بتلك الأسرار والعلوم لأنفسهم، وتلك الأسرار تُسمى سر النون، وأطلق عليها كهنة المعبد وأهل مصر مفتاح الحياة، وكان لا يطَّلع على سر النون أو مفتاح

الحياة إلا قلة قليلة من خاصة كهنة المعبد، وكل من يتولى عرش مصر باعتباره الفرعون ابن الإله.

ولم يمت الإيمان بالله الواحد الأحد في مصر وأهلها بشكل كامل رغم محاربة الكهنة لهم، ولكن ظل هناك موحدون بالله الواحد الأحد من عامة الشعب، وكذلك من أهل الحاكم نفسه حتى بين الكهنة أنفسهم كان يوجد موحدون بالله، ولكن كانوا يكتمون ذلك الإيمان بالله الواحد خوفًا من شر الكهنة وتحكمهم في مصر وأهلها.

فكهنة المعبد عظمت شوكتهم حتى صار لهم جيش وخزينة خاصة خارج خزينة الدولة، فكان شعب مصر فقراءهم وأغنياءهم تغمر الكهنة بالهدايا والمال لتنال رضا الآلهة وبركتهم، فكانت لتلك الكهنة السطوة والقوة والغلبة، ظَلّ الأمر كذلك من علو شأن الكهنة وتحكمهم في أمر مصر حتى جاء إخناتون وكان كارهًا لكهنة المعبد مؤمنًا بالله الواحد، وهذا الملك هو الذي عاصَرَ سيدنا يوسف عليه السلام وأخرجه من السجن، وآمن بدعواه وغيَّر النظام في مصر ورَفَضَ لقب فرعون لأنه كان يعني ابن الإله، ولكن كان يقول: أنا بشر ملّكني الله أمر مصر، وحارب الكهنة في عصره، وأغلق المعابد التي يعبد فيها ما دون الله، وأقام معابد أخرى لعبادة الله الواحد الأحد إله النور ونشر التوحيد في مصر من جديد، وملّك يوسف خزائن مصر وجعله أمينًا عليها، وحكم مصر سبعة عشر عامًا، وبعد وفاته هو وسيدنا يوسف عادت الكهنة من جديد، وحاربت الموحدين

وأعادت تعدد الآلهة وادعاء أن ملك مصر هو فرعون ابن الإله، وطمست كل معالم التوحيد في مصر، وقد تم طمس معظم أعماله وأقواله على المخطوطات والمنحوتات حتى تلك التي في المتحف المصري وذلك لإخفاء حقيقة أنه دعا إلى طرد الكهنة كافةً وترك الآلهة كافةً وعبادة الله الواحد صاحب النور الذي يكفي نوره كل المخلوقات، الله سبحانه وتعالى.

ولكن بالطبع لم تستطع طمس كل شيء عن إخناتون، فهو ملك من ملوك مصر، ولكن حُرف تاريخه وأعماله، وادُّعيَ أنه كان يدعو لعبادة الشمس، ولكن هذا غير صحيح، إنما كان يدعو لعبادة الله النور مرسل الشمس إلى الكون، فأتون تعني رب الشمس، وليس الشمس، كم ادعوا، ودينه كان النور، أي النور الرباني والرؤية والبصيرة الربانية، ولم تكتفِ الكهنة بذلك بل حاربت أبناء يعقوب واستعبدهم باعتبار يوسف مَن ساعد إخناتون لتغير عقيدة مصر.

واستلم عرش مصر بعده توت عنخ آمون الذي أعاد العبادات القديمة مرة أخرى، وأزال عبادة الله الواحد الأحد، وهو آخر ملوك كان معه مفتاح الحياة أو سر النون ودفن سره معه في مقبرته فقد مات صغيرًا هو آخر الملوك الذين حملوا هذا السر الرباني.

ولكي تضمن الكهنة بقاءها متحكمة في عرش مصر وأهلها أقنعت كل من يعتلي عرش مصر أن هلاكه وإنهاء حضارة مصر يكون في تغيير عقيدة أهل مصر وإعادة دين التوحيد؛ لذلك خاف فرعون

موسى على نفسه عندما رأى في رؤياه أنه سوف يبعث في بني إسرائيل نبي جديد يدعو لدين التوحيد بعد يوسف عليه السلام، وأخذ يقتل كل مولد ذكر جديد لبني إسرائيل خوفًا من ذلك النبي فيهم.

***

فرعون موسى وحقيقته

اختلاف العلماء حول فرعون موسى:

أولًا- الفرعون هو تحتمس الثالث الذي كان عنـــده القوميـــة المصرية، وأن التي ربت موسى هي الملكة حتشبسوت، والذي سوف يركز في التاريخ سيجد أن فلسطين في ذلك الوقت كانت تحت حكم مصر، فمن غير المعقول أن يهرب موسى ببني إسرائيل إلى فلسطين في ذلك الوقت.

ثانيًا- الفرعون هو رمسيس الثاني وقد شكّك العلماء في تلـــك الفرضية، وأن يكون فرعون موسى هو رمسيس الثاني نتيجة بحـــث تاريخي مُفصَّل لأن فحص موميائه تُبين أنه لم يمت غرقًا على عكس ما حاول أتباع هذه النظرية الترويج لها بادعاء وجود آثار ماء في رئتيه. والحقيقة أنه لم لن يكتشف أحد جثة فرعون موسى إلا يوم أن يـــأتي المسيح الدجال الظّلُّ الأعظم للشيطان حاملًا تلك الجثة وهـــي أول جثة يُعيد لها الحياة أو كذلك يُهيَّأ للناظرين وتدَّعي أن المسيح الدجال

هو رب موسى، وأنها به قد آمنت، واعلم جيدًا أن اليهود يعلمـــون ذلك.

قال تعالى ((فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرًا من الناس عن آياتنا لغافلون))

فيكون جثمانه آية من علامات الساعة.

***

أطلانتس العظيمة

أتعرف ما أطلانتس؟

ما زمانها؟

أين تقع؟

من هم سكانها؟

قال تعـالى: ((أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))

أي أتعجبون أن بعثَ الله رسولًا من أنفسكم لينذركم، بل احمدوا الله على ذلك، واذكروا نعمة الله عليكم إذ جعلكم من ذرية نوح الذي أهلكَ الله أهل الأرض بدعوته لما خالفوه وكذبوه..

إن أطلانتس تعني أطلال الإنسان أي ما تبقّى من حضارة غرقت كلها في الطوفان، الشيطان بفكرة الخلود، وظنه العظيم، وما تبقّى من بشر وكائنات على الأرض، إنها أطلال إنسان أطلانتس.

إن الحضارة في زمان نوح كانت عريقة، إن نوح هو حفيد إدريس عليه السلام، وفي زمانه وصلت الحضارة البشرية إلى أقصى درجة، إنها الحضارة العظيمة أطلانتس، إنها القارة العظيمة كما وصفها أفلاطون، هم أهل الحضارة والهندسة والفلك، إنها القارة التي حكمت العالم، بل هي العالم آنذاك التي ألهمت خيال كثير من كُتَّاب هوليود، بل هي أعظم من أي خيال وفكر يمرُّ بخاطرك لكنهم كعادات البشر في تلك العصور غرَّهم علمهم وما وصلوا إليه من الحضارة، وظنوا أنهم قادرون على الأرض، وجعلوا لله الواحد آلهة عدة، ولم يعوا أن هذا العلم هو منَّة وفضل من الله، وما وصلوا إليه من الحضارة إنما هو من فضل الله وتمكينه في الأرض، لقد بنوا المعابد حيث استطاعوا بناء ثلاث حلقات دائرية الشكل تلفُّ المعابد والمباني إضافة إلى سهول مستطيلة الشكل وشبكات ري متقدمة وكان مقسمة إلى ممالك بها آلاف الولايات، وكانت غنية غنًى فاحشًا، وكانت الأرض آنذاك خصبة وبها معادن نفيسة وأخشاب وماشية ومراعٍ استغلوا خصوبة الأرض وزرعوها بالحبوب والفاكهة والثمار، وأنشؤوا الجسور والقنوات، وشيَّدوا الأبنية بالذهب والفضة والنحاس والعاج، وكانت القصور معجزة في البناء، أعجوبة في التشييد والبناء والحجم، وصنعوا القنوات والكباري لربط المدن بعضها ببعض، انظر معي إلى هذا الجمال والقصور العالية والأرض الجميلة والسهول والربوع والوديان، إنها أطلانطس التي تغنَّي بها الشعراء، أعجوبة العالم، لكن

هؤلاء البشر غرهم الحياة، ووسوس لهم الشيطان أنهم يستطيعون أن يتحكموا في الأرض وفي الجاذبية الأرضية وبنوا أفرانًا على شكل هرمي بعُمق هائل في الأرض، لكي يتحكموا في الأرض والجاذبية عن طريق هذه الأفران والفرار بالأرض من تحت ملك الله، أي عتهٍ هذا؟ إلامَ يفرُّ الإنسان؟ من الله إلا إليه؟ وكل الكون ملك طوعه وأمره. لذلك لا تستغرب من بعض العقول الحالية التي تلحد بالله بالرغم ما عندها من علم وكذلك الماسونية التي تظن نفسها قادرة على تغيير إرادة الرب، فإنه فكرٌ عميق أصيل في النفوس البشرية، فقد جُبلت النفس البشرية على الكبر والعناد إلا مَن رحم ربي، فلولا رحمة ربي ما زَكَتْ نفس وضلت كل النفوس البشرية، واتبعت خطوات الشيطان، وجاء نوح إلى البشرية في عصر أطلانطس العظيمة ليعظهم لعلهم يرجعون عما يفعلون من عبادة الأوثان وتجاربهم التي كانوا يجرونها على الأرض للفرار من ملك الله، فقد أصبح أغلبهم ما هم إلا ظلال للشيطان، عبدة للأوثان، تاركين عبادة الرحمن، مستغلين ما عندهم من علمٍ ليس فقط لبناء حضارة بل للتجبر والعناد، وزادهم الشيطان من وسوسة ما أضافوه إلى علوم الفلك ما يمارسون به السحر والتنجيم وأصبح المنجمون والسحرة ومُدعو الألوهية هم صفوة الشعب وخاصته، وهم أهل العلم، وعلى عامة الشعب الامتثال لأوامرهم، فعندما جاء نوح يدعوهم إلى ترك ما هم فيه: قالوا ما نراك

إلا بشرًا مثلنا، لا تعرف الغيب، فتكون منجمًا عظيمًا أو تلعب بأقدار البشر، فتكون ساحرًا أو حتى تدعي أنك إلهًا فنُعظمك.

يا الله! أي عقول هذه؟ لقد منَّ الله عليهم من فضله، وزادهم ترقيًا وترفًا فقد كان يجب عليهم شكر الله على هذه النعم، وأي نعمة؟ إنها حضارة عظيمة لم يصل البشر لمثلها، وترف لم يحصل عليه بشر، ظلت البشرية بعده تتحدث عن أطلانتس وحضاراتها إلى يومنا هذا.

قال تعالى: ((وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون (33) ولئن أطعتم بشرًا مثلكم إنكم إذًا لخاسرون))

لقد أترفهم الله وزادهم في الرقي والحضارة حتى غرَّهم علمهم وطول أعمارهم وبناء أجسادهم وقد كانت حضارتهم عظيمة، ولهم مراكبهم الخاصة للصعود إلى السماء، واختراق الفضاء مما جعلهم يظنون أنفسهم آلهة، ظنوا أنهم قادرون على الأرض، وأنهم يتحكمون فيها كيفما شاؤوا، ولكي أُوضِّح لك أكثر لم تكن السماء آنذاك هي نفس السماء والأرض، لم تكن الأرض نفس الأرض، فكانت طبقات السماء متقاربة من بعضها البعض، وكذلك كانت الأرض قطعة واحدة قريبة من بعضها البعض، وكانت السماء والأرض قريبين من

بعضهم، البعض أيضًا، ولم تزين السماء كما الآن بزينة النجوم وتُحفظ من الشياطين، ولم تكن المسافة بين كل سماء هي نفس المسافة الحالية.

قال تعالى: ((أَوَلَمْ يَرَ الّذِينَ كَفَرُوا أَنّ السّمَاوَاتِ وَالأرض كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)).

والرتق هو الشيء الملتصق المتقارب، أي ما وصل بعضه ببعض، والفتق هو التباعُد عن بعضهما البعض، أي صعدهما وفرجهما وحصل هذا بعد زمان نوح عليه السلام، والطوفان العظيم، وصار اختراق الفضاء في الحضارات التي تلته قاصرًا على الكواكب الأخرى مثل المريخ، لا يرتقي إلى السماء الأولى؛ لذلك وصلت البشرية في زمان نوح وإدريس عليهما السلام إلى درجة من التقدم تفوق بمراحل كبيرة ما نحن عليه الآن إلا أن الطوفان محاها لتبدأ البشرية بعده في بناء حضارات جديدة، ولم يبقَ من أطلانتس إلا آثار بسيطة كالأهرام التي بناها إدريس عليه السلام، في صعيد مصر لحفظ العلم والعلوم والصناعات وخطوط نازاك وكهوف تسلي وبعض الآثار البسيطة الدالة على حضارة عظيمة، كأن الله أبقاها عبرة وعظة ليعلم الإنسان أنه ليس بمعجز في الأرض.

لقد صبر نوح عليه السلام على قومه صبرًا عظيمًا فهو أول أولي العزم من الرسل، فقد دعا قومه بكل وسيلة سرًّا وعلانية ترهيبًا

وتخويفًا إلا أنهم طغوا وتجبروا واتبعوا خطوات الـشيطان، وكانـت امرأة نوح للشيطان ظلًا وابنه كنعان أيضًا، كانت زوجته أم كنعـان تقول للناس إنه مجنون.

تزوج نوح زوجتين، كانت الزوجة الأولى أم كنعان فكانت هـي وولده لا يؤمنان بالله الواحد، ويعبدان الأوثان، ويتأمران مع قوم نوح عليه، ولم تتوانَ زوجته عن اتباع كل وسيلة لإحباط نوح وإيقافه عن دعواه، فكانت تقدم القرابين للآلهة في المعبد وتعظـم الأوثـان، ولم يُذكر أن نوحًا آذاها أو تعرض لها بقول مُهين، فالدين اختيار لم يجبر الله أحدًا ولا رسله لعبادته أما زوجة نوح الثانية أم حام وسام ويافث وكانت مؤمنة بالله ودعوة نوح وكذلك أولادها الثلاثة ويرجع نسب البشرية الآن إلى حام وسام ويافث، وآمنت زوجة كنعـان بـدعوة نوح، وكان نوح كلما دعا قومه وضعوا أصابعهم في آذانهم وقالوا: لا نريد أن نسمع لك، انصرف عنا، لا نراك يتبعك إلا ضعفاء القوم والفقراء والذين لا شأن لهم فقد غرتهم الحياة وجعلتهم يتجبرون على عبادة الله، وكلما اقترب أجل أحدٍ من قومه أوصى أولاده بألا يتبع نوحًا ويجب عليه عبادة الأوثان، ولا يترك العبادة التي هـم عليهـا، يَئِسَ نوح منهم ودعا عليهم.

قال تعالى: ((وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارًا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرًا كفارًا))

أطلانتس

واستمرت أطلانتس في بناء التنور لكي يستخدموه لتحريك الأرض من تحت مُلك الله، واستجاب الله لدعوة نوح وأمره بزرع شجرة معينة لكي يصلح خشبها لصناعة سفينة عظيمة تنقذ البشرية المؤمنة، وظَلّ أربعين سنة حتى حصد هذه الأشجار، وتم صنع السفينة من هذه الأشجار، وكلما مَرَّ عليه قومه سخروا منه، وقالوا إنك لمجنون، أتعرف لماذا كلما مروا عليه سخروا منه؟ لأنها لم تكن سفينة عادية، هل تعتقد أن سفينة في ظل تفتُّق الأرض والسماء ونزول ماء منهمر من السماء وخروج ماء منهمر من الأرض في أثناء تفتق الأرض وفي هذا الطوفان العظيم تكون سفينة عادية يُحاط بها الماء من تحتها ومن فوقها وتبقى على حالتها شهورًا عدة وهي في وسط كل هذا الماء.

ليست سفينة عادية بل يجب أن تكون غواصة، وليست غواصة عادية، بل كانت غواصة نووية ولم تصنع فقط من الخشب بل من معادن ليس لها وجود الآن، فقد اختفت هذه المعادن في أثناء تفتق

الأرض، وبعض من هذه المعادن كانت قد جُلبت من كواكب أخرى فكان غزو الفضاء في هذا العصر من معالم هذه الحضارات، فقد كانت غواصة نووية عظيمة تستطيع البقاء في الماء وتجري فيه في أثناء الطوفان الذي لم يحدث مثله على وجه الأرض، فالروس والأمريكان ليسوا أول من صنع الغواصات النووية، إنما نوح وتلك الحضارة العظيمة التي كانت في عصره هم أوائل من صنعوا الغواصات النووية، بل إن غواصة نوح كانت أعظم من الغواصات الآن فكانت أعظم وأدق في الصناعة، كانت مدببة الشكل من الأمام لتقليل مقاومة الماء، ولم تكن عادية، وكانت نووية لأن الماء سوف يرتفع وتختفي الشمس تمامًا، وارتفاع الماء حتى السماء سيجعل الأكسجين ينفذ إذا كانت عادية توقف عمل المحركات لأنها تحتاج للأكسجين لعملها، لذلك كانت نووية، ولم تكن نووية عادية كما الآن، أي لم تكن تعمل بتفاعل نووي انشطاري كما في عصرنا الحالي لأن هذا التفاعل الذي تعمل به المفاعلات هو تفاعل مُلوِّث للبيئة يحتاج للتخلص من الفضلات النووية، وحجمه كبير، ويصدر طاقة قليلة أما غواصة نوح فكانت نووية اندماجية لأنها تصدر طاقة هائلة وحجمها صغير، وهي تحاكي التفاعل الذي يجري في قلب الشمس وهذا ما لم تصل إليه البشرية حتى الآن، وانظر إلى طوفان تسونامي الذي لم يكن مثل طوفان نوح، لم يبلغ 10 أمتار، كيف حمل بعضًا من السفن الكبيرة ليرمي بها فوق المباني العالية وتسبب في قتل 10 آلاف من

البشر، إذًا لم تكن سفينة نوح إلا غواصة، فكانوا يضحكون كلما مروا عليه، ليس لأنهم في صحراء كما يدعي البعض ولكن كانوا يسخروا من نوح قائلين: لماذا تصنع هذه الغواصة؟ هل ستأخذ من آمن معك وتعيش بهم في أعماق البحار هل أمرك إلهك بذلك..

حتى أتى أمر الله.

قال تعالى: ((حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل))

أمره الله عندما يفور التنور يركب السفينة هو ومن معه من المؤمنين، ويأخذ من كل الكائنات على الأرض من كل كائن زوجين ويحملون معهم ما يكفيهم من طعام وأمتعة تكفي لعام كامل، وفار التنور وزُلزلت الأرض وتفجرت بماء منهمر، وكذلك السماء فتحت أبوابها بمطر غزير، وأخذت كل من السماء والأرض في التفتُّق.

كانت السفينة طولها ألف ومائتا ذراع وعرضها ستمائة ذراع مكونة من ثلاثة طوابق الأولى للدواب والوحوش والثانية للناس ومتاعهم والثالثة للطيور، وكان لها غطاء مطبق عليها وأول ما دخل السفينة من الطيور الدره وآخر ما دخل الحمار وأمسك إبليس في ذيل الحمار ثم تشكل على شكل شيخ كبير، وعندما نظر له نوح وجد أنه لا يعرفه، فقال له: ما أدخلك؟ قال: دخلت لأصيب قلوب

أصحابك فتكون قلوبهم معي وأبدانهم معك، فقال له نوح: اخرج يا عدو الله، لقد عرف أنه الشيطان اللعين، فقال له إبليس: خمسٌ أُهلك بهنَّ الناس، سأحدثك بثلاث ولن أحدثك باثنين، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى نوح عليه السلام أن لا حاجة لك في الثلاث، مُره يُحدِّثك بالاثنين، فقال إبليس: اثنان بهم أهلك الناس، الحسد والحرص، فبالحسد لُعنتُ وجعلتُ شيطانًا رجيمًا، وبالحرص أُبيحت الجنة كلها لآدم، فأصبتُ منه حاجتي فأخرجته من الجنة، فمن مداخل الشيطان الحرص على الدين، وكان عدد البشر الذين ركبوا مع نوح ثمانين نفسًا، معهم نساؤهم وزوجة نوح أم حام وسام ويافث أما زوجته أم كنعان فقد ماتت قبل الطوفان وأولاده الثلاثة حام وسام ويافث وزوجاتهم وزوجة كنعان أما كنعان لم يركب مع نوح وظل من الكافرين، وقال القوم لنوح: كيف نأمن نحن والمواشي ومعنا أسد فسلط الله عليه الحمى، فكانت أول حمى نزلت على الأرض، وقد تكون أول مرض أصاب البشرية، ثم شكى القوم من الفأر، فقالوا إنها تفسد علينا الطعام، فأوحى الله إلى الأسد فعطست فخرجت الهرة منه فاختبأ الفأر. فكانت دعوى نوح حين ركب السفينة:

قال تعالى: ((وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم))

عندما رأى نوح ابنه في الطوفان قد اقترب من الغرق رقَّ قلبُه له، وناداه نوح، وقال له: اركب معنا، رفض كنعان أن يركب مع أبيه، وقال له: سآوي إلى جبل يعصمني، فقال له: لا عاصم لك اليـــوم إلا الله، وخاطب نوحا ربه في أمر ابنه، فقال له الله: إنه ليس من أهلك، إنه عمل غير صالح، حيث الأنساب بين الأنبياء بالإيمان، وقال له الله: إنه مَن سبق عليه القول لكُفره، وغَرقَ ابنُه مع الكافرين، وانطلقت السفينة باسم الله، وظلت الأرض والسماء في التفتُّق، وإخراج المـــاء المنهمر من كل منهما، ولما كثر الروث في السفينة، أوحى الله إلى نوح أن اغمس ذَنَبَ الفيل في السفينة فغمسه فوقع خنزير وخنزيرة فأقبلا على الروث، وبعد نحو عشرة أشهر بعد أن انقطع المطر بعث نـــوح الغُرابَ ليأتيه بخبر الأرض، فوجد جيفة فوقع عليها، وأبطأ على نوح، فدعا عليه بالخوف؛ فلذلك لا يألف البيوت، ثم بعث حمامة فجـــاءت بورق زيتون في منقارها وطين برجليها، فعلم أن الماء قد نضبَ، فدعا لها أن تكون في أُنسٍ وأمان، فقد أرسل الله ريحًا على وجـــه الأرض، فسكن الماء، وانسدَّت ينابيع الأرض، وجَعَلَ قوسَ قزح تذكارًا مـــن الطوفان أمانا منه، أي إن وجود هذا القوس دليل على أن هذا الغمام ليس فيه طوفان، هَبَطَ نوح إلى أسفل الجودي، فابتنى قرية وسماها قرية الثمانين، وأصبحوا ذات يوم قد تبلبلت ألسنتهم على ثمـــانين لغـــة إحداها العربية، وكان بعضهم لا يفقه كلام بعض، فكان نوح يترجم لهم كلام بعضهم البعض، وتغيرت الأرض والسموات بفعل الطوفان

العظيم، وابتلعت الأرض ماءها، وتفتكت الأرض، وكذلك السماء، وتباعدت طبقات السماء بعضها عن بعض، وكذلك طبقات الأرض، وانتهى عصر في الأرض كان أول المخلوقات فيه الجن والمردة والغيلان، وكانت الأرض والسماء متقاربتين من بعضهما البعض، بحيث تستطيع المخلوقات البشرية بأمر الله الصعود إلى السماء، واختلفت الأرض واندثر كل من عليها من كائنات إلا الكائنات التي أمر الله نوحًا بحملها في السفينة، وبدا عصر جديد مُهِّدت فيه الأرض واختلفت أشجارها، وأصبح الإنسان أقل طولًا وعِلمًا، وبدأت حضارات جديدة بعد الطوفان، لم يبقَ على الأرض غير المؤمنين المسلمين مع نوح، وهم مَن عمَّروا الأرض بعد ذلك.

وانتهت أطلانتس ولم يبقَ منها إلا أطلال..

***

- شتات اليهود

- مُلْك بني إسرائيل العظيم والعلو الأول

- نبيا الله: داوود وسليمان

- حقيقة فتنة سليمان

- خاتم سليمان وأسرارهِ العظيمة واين يوجد

- هيكل سليمان ومكانه الحقيقي

- ادعاءات اليهود على داوود وسليمان

- هاروت وماروت وحقيقة السحر



شتات اليهود

بعد شتات اليهود الذي دام أربعين سنة بسبب عنادهم وكفرهم وسؤالهم أن يروا الله جهرةً، ورفضهم القتال مع موسى، جاء يوشع بن نون ليجمع هذا الشتات، إنه يوشع بن نون، فتى موسى الذي رافقه في رحلة موسى والخضر، فقدْ جَمَعَ شَتاهُم ودَخَلَ بهم إلى أريحا ودارت معركة بينهم وبين الكنعانين، انتصروا فيها، ودخلوا إلى فلسطين.

بعد وفاة يوشع بن نون انقسم اليهود كعادهم إلى قبائل عدة، وانتشرت بينهم الحروب والنزعات، وحدثت لهم هزائم كبيرة، وتم سلب تابوت العهد منهم بسبب ضعفهم، وما حدث بينهم من نزاعات، وكان في التابوت عصا موسى والألواح الأصلية للتوراة وملابس وآثار من هارون، فذهبوا إلى صموئيل، وكان قاضيًا وطلبوا منه أن يختار لهم ملكًا يُوحِّد صفوفهم يقاتلون خلفه، فاختار لهم طالوت (شاوؤل بالعبرية)، ولكنهم رفضوا مُلكه، فقال لهم: صموئيل إن آية مُلكه أن يأتي لكم اليوم تابوت العهد تحمله الملائكة، وقد حدث ذلك، ووافقوا على مُلكه، وقد وحَّد صفوفهم لمحاربة الأعداء.

وانضمَّ إلى صفوفهم داوود عليه السلام، وقتل داوود الملك الظالم جالوت، فزوَّجه طالوت بنته، وصار داوود ملكًا على اليهود دعَّـــم قبائل اليهود ووحَّدهم وجعلهم مملكة واحدة عاصمتها قدس اليهود التي هي في الحقيقة مدينة نابلس، وجمع الله له بين المُلك والنبوة، وهو أول مَن صَنَعَ الدروع من الحديد، قد آلانَ له اللهُ الحديد حتى كـــان يفتله بيده ولا يحتاج إلى نار ومطرقة، وكان كثير التسبيح والحمـــد، فعندما خَلَقَ اللهُ آدمَ مسح على ظهره، وأخرجَ ذريته في يده وعرضها على آدم، فنظر إليهم، وأعجبه داوود والنور الخارج منه، وأعطـــاه آدم من عمره أربعين عامًا عندما عرف بقصر عمره، وكـــان عطـــاء مُباركًا، أنجب فيه داوود سليمان عليه السلام، فسليمان عطاءٌ مـــن عطاءٍ ونورٌ من نورٍ.

سَخَّرَ الله لداوود الجبال يسبحن بالعشي والإشراق، وكان جميل الصوت، لم يُعطِ اللهُ أحدًا صوتًا جميلًا مثل جمال صوت داوود كان إذا قرأ الزبور كانت الطيور والوحوش والإنس والجن تعكف حولـــه من جمال صوته، حتى الجبال والأنهار، وكان ملكًا عادلًا كثير التسبيح والحمد، كان له مئة زوجة، منهنَّ أوريا أم سليمان، كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، ويُمضي ثلث اليل في عبادة الله، أراد الله أن يعلم داوود وبني إسرائيل أن ابنه سليمان هو وارث النبوة وملك بني إسرائيل من بعده، وأن يُظهر فضله على باقي أسرته، وأنه وصيُّ أبيه.

في ذات ليلةٍ كان الناس نيامًا، الفلاحون ورعاة الأغنام، الجميع كانوا نائمين، خرج قطيع غنمٍ لأحد الرُّعاة واتَّجه إلى مزرعةٍ يملكها مُزارع كانت مزروعة بالعنب، والتهمت الغنم عناقيد العنب وعبثت في الزرع، وعندما استيقظ الجميع، ذهَبَ صاحب المزرعة إلى مزرعته رأى الأغنام هناك وقد حدث ما حدث، غَضِبَ المُزارع وذهبَ إلى صاحب الغنم واهمه أنه فعل ذلك عمدًا، وهو مَن أطلق غنمه على مزرعته، ذَهَبَا معًا إلى داوود عليه السلام ليحكم بينهما، كان داوود جالسًا بين الناس وعندما عرضا عليه شكواهما واستمع إليهما بالتفصيل أصدرَ حُكمه: أن يُسلم صاحب الأغنام غنمه إلى صاحب المزرعة التي لحق بها الضرر، فأراد الله أن يُظهر فضل سليمان بن داوود، فقَذَفَ في قلبِه حُكمًا جديدًا، فقال سليمان لأبيه داوود: هناك حكم أرفق من ذلك، قال داوود: فما هو؟ فقال سليمان:

يتسلّم صاحب المزرعة الغنم عامًا كاملًا فينتفع من صوفها ولبنها، ويأخذ ما يولد منها وعلى صاحب الغنم أن يتسلم المزرعة ليصلح ما أفسدته الأغنام فيها، فرح داوود بحكم سليمان وعَلِمَ بنو إسرائيل فضله.

عندما حان أجل داوود عليه السلام أتاه ملك الموت وهو نازل من المحراب، فقال له: دعني أنزل أو اصعد، فقال: يا نبي الله، قد نفدت السنوات والشهور والآثار والأرزاق، فخرَّ داوود ساجدًا، فقُبضت روحه وهو ساجد..

جنازة داوود

في يوم جنازته حضر لتشييعه أربعون ألف راهب، ولم تحزن إسرائيل بعد موسى وهارون على أحد بعدهما مثلما حزنت على داوود، وكان يومًا شديد الحرارة، فجلسوا في الشمس، فآذاهم الحر، فنادوا سليمان ليصنع لهم وقاية من الحر، فخرج سليمان ونادى الطير فأجابت أمره فأمرها أن تُظِلَّ الناس فتراصت بعضها إلى بعضٍ من كل وجهةٍ حتى استمسكت الريح، فاختنقوا، فصاحوا في سليمان فخرج، سليمان فنادى الطير وقال لها: أظلي الناس من ناحية الشمس، وتنحي من ناحية الريح، ففعلت وأصبح الناس في ظل تهب عليهم الرياح، وكان ذلك أول ما رآه بنو إسرائيل من قُدرات أعطاها الله سليمان.

تولى سليمان مُلك بني إسرائيل، وكان مَلكًا عظيمًا ونبيًّا من أنبياء الله، علَّمه الله منطق الطير والحيوانات والحشرات، وملَّكه مُلكًا لم يُعطَه أحدٌ قبله..

علّمه أبوه داوود الخلق الكريم وربّاه على العبـــادة، وشَـــكَرَ الله وحب الخير، كان ذكيًا مؤمنًا، نَهَضَ بمسؤولية الحكم وإدارة شـــئون ملك بني إسرائيل، وعزّز من قدرات جيشه، بارك الله في الـــبلاد في أثناء ملكه، وعمَّ الخير بني إسرائيل، سأل الله أن يُعطيه مُلكًا لا ينبغي لأحد غيره، فسخَّر له الريح العاصفة أن تهبَّ، وكانت تجري بـــأمره حيثما يأمرها، وسخَّر له السحاب، إذا أمره أمطر وسخَّر له الشياطين يعملون تحت إمرته، كانوا يغوصون له تحت البحار ويستخرجون له الكنوز واللؤلؤ والمرجان، وكانوا يصنعون له التماثيل الجميلة، كان له جيش يتألف من المؤمنين من البشر والجن والطيور، يعملـــون تحـــت إمرته، ومنه هدهد سليمان، كان يساعد الجيش في البحث عن المـــاء لمَا مَنَحَهُ اللهُ من حاسة يعلم بها بوجود أماكن الماء، كان سليمان يحب الصافنات الجياد، وشغلته بعضًا من الوقت عن ذِكْرِ ربِّه واســـتدرك الأمر فدعا الله أن يغفر له، وقرَّر بناء صرح عظيم يتعبد فيه (هيكـــل سليمان) وكعادة الأنبياء والصالحين أن يتخذوا مكانًا بعيدًا للتعبُّد إلى الله ويصلح للاعتكاف مثل المعابد والكهوف أراد اتخاذ مكانٍ لا يصل إليه أحد يشغله عن ذكر الله، مكان ينسى فيه هموم المُلك، فقرَّر بناء الصرح في قاع البحر.

وحتى لا تنشغل بنو إسرائيل في أمور بناء القـــصر والإعجـــاب بروعته وجمال تشييده عن أمور دينهم ودنياهم، أَمَرَ الجنَّ الغـــواص والبنَّاء في تشييد هذا الصرح، كان ممردًا من قوارير، فقد صُنع مـــن

الزجاج، وفواصله من النحاس المنصهر، أرضيته كانت في قاع البحر، ويعلو حتى سطح البحر محاطًا بتماثيل ومنحوتات، ملحق به محاريب للعبادة والنوم، وبه قُدور كبيرة تخزن فيها الغذاء والماء، وما يلزم سليمان طوال فترة بقائه فيه، وظَلَّ العمل في هذا الصرح مستمرًّا حتى وفاته بعام، إذ لم تكتشف الجنُّ موت سليمان إلا بعد عامٍ من موته، بعد أن أكلت النملة من عصا سليمان، فوقع سليمان، فعرفت الجنُّ أنه مات..

كان يذهب لصرحه بسفينة شراعية يركبها فيأمر الرياح العاصفة بأن تدفع سفينته لتجري به من فلسطين وتصل به إلى الصرح الذي كان بالقُرب من اليمن في لمح البصر، ولم يعرف مكانه غيره، والجن الذين كانوا يعملون فيه، ولم يدخله من الإنس غير بلقيس ملكة سبأ، وفي يوم من الأيام ذهب سليمان الصرح وأخذ جيشه معه إلى مكان قريب من الصرح، حيث يمكث فيه سليمان، وكان من عادته أن يجعل الجيش قريبًا من مكان الصرح، فخرج من الصرح يتفقّد الجيش الذي كان الهدهد فردًا منه، فلم يجد الهدهد فتوعّد سليمان بمعاقبة الهدهد إن لم يأتِ بسبب لتغيُّبه، وعندما حضر الهدهد وقف في مكان ليس بقريب أو بعيد خوفًا من سليمان، وأخذ يُبرر تغيُّبه، لقد كان الهدهد يتمتع بنظر حادٍّ، وكانت مملكة سبأ لا تبعدُ كثيرًا عن الصرح، وكذلك مكان مرابطة الجيش، ولفت عرش مملكة سبأ نظر الهدهد، فطار إليه يستبينه، وهناك مكثَ بعض الوقت حيث أدركَ أنهم يعبدون

الشمس من دون الله، فأخبر سليمان بما رأى، وأنه أتى بأمر عظيم، وأنهم يعبدون الشمس من دون الله، وقال له: رأيت ملكة سبأ واسمها بلقيس تسجد للشمس من دون الله، وأن الشيطان خَدَعَهم أخبرهم أن الشمس مصدر الوجود، غضب سليمان لذلك، قال: كيف يسجدون لغير الله، وأرسل رسالة مع الهدهد إلى ملكة سبأ، وأمر الهدهد أن يُلقيها عليهم، وينظر ماذا يفعلون بعد ذلك، كانت الرسالة موضوعة في ظرف من الذهب، ألقى الهدهد الرسالة على بلقيس في أثناء سجودها للشمس، وأخذ يُراقب ماذا سوف تفعل هي وقومها؟ أحضرت وزراءها ورجال دولتها لكي يفكروا في ردٍّ مناسبٍ فعرفت أن سليمان وجنوده كانوا بالقرب من مملكة سبأ، فظنَّت أنه ملك ظالم، وحَضَرَ ليحتلَّ بلدها لم تكن تعرف أن الجيش مرابط بالقرب من صرح سليمان الذي يتعبَّد فيه، وقالت: إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها، فقُرب سليمان وجيشه من مملكتها لن يجعلها تأخذ وقتًا لتحصين مملكتها، أو استعداد جيشها أو استدعاء حُلفاء لها لمحاربة سليمان وجنوده ولم يبقَ سوى حلٍّ واحدٍ هو إرسال هدية لسليمان لإرضائه وانتظار رده على تلك الهدية.

أخبر الهُدهدُ سليمانَ بما سوف تفعل الملكة، وأن وفدًا آتٍ على باب المدينة لسليمان بهدية، جهَّز سليمان جيشًا لاستقبال وفد بلقيس، فعندما أتوا إليه، صُعقوا مما رأوا، فجيش سليمان لم يكن فقط من الإنس، بل وجدوا أسودًا ونمورًا واقفة بانتظام، وطيور تُحلِّق في

السماء، إنه جيش من كل كائنات الأرض واقف بشكل نظامي عجيب، ورفض سليمان الهدية، وقال لهم: قد أتاني الله خيرًا مما أتاكم، وهددهم بالحرب إن لم يرجعوا عن عبادة الشمس إلى عبادة الله، قررت الملكة بلقيس الذهاب بنفسها للتشاور معه، ومنع نشوب الحرب بينهم، فأخبره الهدهد بأمر بلقيس، فجمع جنوده من الإنس والجن، وكان عنده من جنود الإنس ما أتاهم الله من أسرار ومفاتيح علومه، قال سليمان لهم: مَن يأتيني بعرشها؟ قال له: عفريت من الجن: أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك، وقال آصف بن برخيا: أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك.

قال تعالى: ((قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ))

والكتاب هنا ليس المقصود به التوراة أو الزبور، بل المقصود بالكتاب هو كتاب فيه قوانين علوم الدنيا وأسرارها، وعلى رأس هذه العلوم والأسرار اسم الله الأعظم، قال بعض المفسرين: إنه يعلم اسم الله الأعظم، وهذا حقٌّ لا يستطيع أحد الجدال فيه، فلاسم الله الأعظم كرامات تفوق التخيُّل، لكن القرآن حدَّد من أتى بالعرش، إن عنده علمًا من الكتاب، وليس علمًا باسم الله الأعظم، أي آتاه الله بعضًا من علم أسرار الكون وقوانينه، وكما آتى الله منها لعباده منهم الأنبياء ومنهم من ليسوا أنبياء، مثل الخضر وذي القرنين، فإن الله

يُؤتي من علمه ما يشاء من عباده، ويحجب ما يشاء، وقد ادعت اليهود أن من أتى بعرش بلقيس، كان ساحرًا كما ادعوا على سليمان، ولكن العلم الحديث في العصر الحالي أثبت أن انتقال مادة من مكان لآخر ممكن من الناحية النظرية، ولم يستطيعوا إثباتها من الناحية العملية لكن هذا لا ينفي صحة النظرية، إنما هم لم يتوصلوا لقانونها الصحيح بعد أن حُجب عنهم قانون تلك النظرية التي تنص على تحويل المادة من مكان لآخر بسرعة الضوء، وذلك عن طريق المادة والطاقة، فالمادة ممكن تتحول إلى طاقة، والعكس أيضًا فاستطاع الإنسان تحويل المادة إلى طاقة في المفاعلات الذرية التي تُولِّد الكهرباء، وكذلك تحويل الطاقة إلى مادة، وإن كان هذا بدرجة بسيطة جدًا، وكذلك في معجلات الجسيمات فتحويل المادة إلى طاقة والطاقة إلى مادة أمر ممكن عمليًا، ولكن لم يصل الإنسان في هذه النظرية إلى التطور الذي يجعله يفعل هذا في نطاق واسع ولو استطاع الإنسان الوصول إلى أسرار هذا القانون وتطبيقه لاستطاع نقل أي شيء من مكان لآخر مهما يكن حجمه بسرعة الضوء، لأن الطاقة يمكن إرسالها بسرعة الضوء على موجات ميكروتية، ثم نعود ونحللها إلى مادة، وبذلك يستطيع الإنسان نقل منزل بالكامل من مكانه، سبحان الله العليم، وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا.

كان عرش بلقيس أعظم ما في مملكة سبأ، مصنوعًا من الـــذهب والجواهر الكريمة، وكانت حُجرة العرش وكرسي العرش آيتـــان في الصناعة والسَّبك، وكانت الحراسة لا تغفل عنهما لحظة.

أحضر آصف إلى سليمان العرش واستقر عنده في صرحه في قاع البحر وحضرت بلقيس واستقبلها سليمان وقال لها سليمان: ادخلي الصرح، حسبته لُجة أي ماء، ولم ترَ الصرح لأنه مُمرد من زجـــاج على سطح الماء، ظنَّت أنه يقول لها: ادخلي الماء، ولم تكن تعرف أنه مدخل الصرح، فشمرت عن ساقيها، لكن أكَّد لها سليمان أنه ليس ماء، وأنه مدخل الصرح انبهرت بلقيس مما رأتـــه، أخـــذها لتـــرى عرشها، وقال لها: أهكذا عرشك؟ قالت: كأنه هو، كان هو بالفعل، ولكن بسبب انكسار الضوء في الماء، كما أن سليمان أمر بطمـــس صورة الشمس من عليه، فبدا كأنه متغير في شكله، أسلمت لله رب العالمين، وتزوجها سليمان، وأمر الجان ببناء ثلاثة قصور في سبأ وكان يزورها كل شهر ثلاثة أيام.

***

اليهود والسحر

كعادة اليهود المنكرين لنبوة كل نبي أرسل إليهم فهم لا يؤمنون إلا بكل ما هو مادي وملموس، ولم يعترفوا بنبوة معظم الأنبياء بعد موسى، حتى موسى نفسه في عهده طلبوا رؤيه الله جهرًا، فهم لم يقتنعوا إلا بكل ملموس محسوس، ولا يرون إلا بعقولهم الجاهلة المجادلة، أما قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة، إنها المادية المطلقة، فقد أنكروا نبوة سليمان، ولكن لم يمنعهم هذا بالانبهار به كملك عظيم يتحكم في الرياح والسحاب والمطر والشياطين، فتركوا التوراة وما جاء بها من تعاليم، وأخذوا يتعلمون السحر، واتبعوا السحر وتعاليمه، وادعوا أن الجن تعلم الغيب، غَضِبَ سليمان لهذا، وأرسل جنوده في جميع أنحاء مملكته، وجمع كل كتب السحر الملعونة ووضعها في صندوق تحت كرسيه الذي كان يجلس عليه في أثناء حكمه وقضائه في بني إسرائيل، وليس تحت كرسيه هيكله كما يدعي البعض، ولم يستطع أيٌّ من الجن الاقتراب من الكرسي حتى في غياب سليمان عنه، وإلا احترق. وقال لبني إسرائيل: لا أسمع أحدًا بعد ذلك يقول: إن الشياطين يعلمون الغيب وإلا ضربتُ عنقه..

قيَّد سليمان في عصره الشياطين جميعًا، حتى إبليس نفسه، وكذلك المسيح الدجال قد تم تقييده لِمَا ملّكه الله عليهم وسخَّرهم جميعًا تحت إمرته..

***

فتنة سليمان

إن أكبر فتنة على وجه الأرض يفتنها إنسان هي الملك، فما بالك بملك كملك سليمان! ملك فيه عالم الإنس والجن والرياح والطيور والحيوانات وكل مسخرات تحت إمرته لذلك قد ابتلاه الله في جسده. مرض سليمان عليه السلام مرضًا احتار في علاجه الإنس والجن، ولم يُكتب له الشفاء على أيديهم، فداوم على الدعاء والاستغفار، واستمرّ المرض وبشدّة، ولكن هذا لم يُثنه عن دعائه وتوسّله إلى الله من أجل الشفاء حتى استجاب له ربُّه ورحمه، فأعاد له صحّته وقوّته وملكه، فهو لم ييأس من رحمة ربه وكأنها رسالة من الله ألا يفتنك يا سليمان ما ملكناك إياه، فالملك كله لله.

أما الفتنة الثانية فكانت عندما رزقه الله ابنًا بعد زواجه ببلقيس وهبه الله غلامًا خاف عليه من فتنة الشيطان، فرفعه للسحاب، وكان هذا الفعل لا يليق به، حيث وجب عليه التوكّل على الله والرضى بقضائه وقدره، لكن الله عزّ وجل أرسل ملك الموت ليقبض روحه ورآه سليمان مُتوفي على كرسيّه فعرف خطأه واستغفر الله كثيرًا على فعلته فتاب الله عليه..

سليمان ودابة الأرض (النملة):

وفي يوم كان سيدنا سليمان يتحرك بجيشه من الإنس والجن والطيور من فوقه تحميه من الشمس، سَمِعَ صوت نملة تقول:

قال تعالى: (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون)

رأت النملة جيش سيدنا سليمان المهول العدد والعتاد، فقد كان الجيش مُكوَّنًا من البشر والجن والحيوانات والطير، فأمرت أهلها أن يختبئوا لكيلا يصيبهم الضرر والهلاك من جراء سير جيش سليمان وجنده عليهم فيهلكون، فضحك سيدنا سليمان من كلام هذه النملة وأمر جنوده أن يُغيِّروا الطريق إلى طريق آخر، ثم رفع يده إلى السماء داعيًا ربه وشاكرًا إياه هذه النعمة، فقال:

قال تعالى: (رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين)

وأمر جيشه بالوقوف، واستراح هو وجيشه يومًا كاملًا أمام وادي النمل، وجمع فتات الطعام ووضعها أمام النمل، فأخذ النمل طريقًا إلى الفتات ليحملها إلى بيوته، أما تلك النملة الذكية التي حذرت وادي النمل، أخذها معه في جيشه مثلها مثل الهدهد..

خاتم سليمان:

جاءت الكثير من القصص حول خاتم النبي سليمان، ولكن أكثرها أساطير اخترعها اليهود وحرفوها في التوراة والإنجيل.

وتلك القصة تناقلها اليهود فيما بينهم، وهي أن النبي سليمان أعطاه الله – عز وجل – خاتمًا من أجل أن يتمكن من حكم الجن والشياطين، وكان دومًا يرتدي الخاتم في أصبعه، وحاول الشيطان سرقة الخاتم أكثر من مرة، ولكنه لم يستطع، إلى أن جاء يوم من الأيام، خلع النبي سليمان الخاتم من أجل دخول الخلاء، وأعطاه زوجته لحين خروجه من الخلاء، ولكن تمكّن الشيطان من خداعها عندما جاءها على شكل النبي سليمان، وطلب منها الخاتم، فأعطته إياه، وعندما خرج سيدنا سليمان من الخلاء طلب الخاتم فقالت له بأنها أعطته الخاتم، فعلم أن الشيطان خدعها، واستطاع الشيطان السيطرة على القصر، وقام بطرد سيدنا سليمان وزوجته من القصر، ولكن شاءت قدرة الله أن تجعل الشيطان يفقد الخاتم ويسقط منه في البحر حينها كان سيدنا سليمان يعمل صيادًا، وفي يوم من الأيام اصطاد سمكة كبيرة، وبينما كانت زوجته تطهوها فتحتها من أجل أن تقوم بتنظيفها فوجدت الخاتم وأعطته سيدنا سليمان وارتداه وعاد إلى القصر وطرد الشيطان منه، وتولّى الحكم من جديد بقُدرة الله عز وجل.

بالطبع هذه القصة ما كانت سوى أسطورة وخرافة تناقلتها أجيال بني إسرائيل، وهي غير صحيحة أبدًا، إنما الهدف منها هـو تـضليل الناس عن الحقيقة، وليس التضليل فقط، ما كان أبدًا للـشيطان أن يأخذ خاتم سليمان طوال حياته أو يتشكل في شكله في أثناء حياتـه، وإنما الهدف هو زرع بذرة لما سيحدث آخر الزمان وعلاقـة ذلـك بالخاتم والشيطان والمسيح الدجال..

كما أن هذا الخاتم كان خاتمًا يُسخر لسيدنا سليمان الكثير مـن الأمور التي كان يريدها، وإن هذا الخاتم حمل الكثير مـن الأسـرار، حيث إنه اشتمل على الاسم الأعظم لله عز وجل، كمـا أن هـذا الاسم كان مكتوبًا على قلب سيدنا آدم عند خلْقِه، كمـا أن هـذا الخاتم به علم التحكم في الريح والسحاب والمطر وقوانينها وأسرارها وكيفيتها، حيث إن الإنسان يستخدم الاسم الأعظم لله من أجل أن يسخر له الله ما يريد، كما أنه كرامة أكرم الله بها نبي الله سليمان من أجل أن يكون قادرًا على تسخير الأرض والرياح وجميع المخلوقات له من أجل أن يستطيع العيش على الدنيا حاكمًا بأمر من الله عز وجل، فهو سِرٌّ من أسرار مُلكه، بل هو مفتاح هذا المُلك.

***

وفاة سليمان:

في يوم من الأيام بعد أن أتمَّ الله شفاء سليمان من المرض الذي عجز أطباء الإنس والجن عن مداواته منه قرر الذهاب إلى صرحه (هيكل سليمان)، ودخل ليتعبد فيه كعادته، حيث لا يشغله أحد عن عبادة الله وذكره، دخل محرابه وجلس على كرسيه، وكان معه متاعه المعتاد، والنملة التي حملها معه من وادي النمل وألحقها بجيشه، قَبَضَ الله روحه الطاهرة، وتُوفِّيَ سليمان على كرسيه وهو جالس متكئًا على عصاه، لم يكن الجن الذين يعملون في الصرح آنذاك يجرؤون على أن يدخلوا عليه محرابه، ولأن الصرح كان في قاع البحر بعيدًا عن البشر ولا يعرف مكانه أحد ولا يستطيع أحد من البشر دخوله إلا بمعرفته؛ لذلك لم يدخله أحد من جنوده البشر ليتفقد غيابه.

وظلت الجن والشياطين في عملها الشاقِّ في الصرح لا تستطيع مجرد التفكير في الدخول إلى محرابه شعرت النملة بالجوع ونظرت حولها ماذا تأكل، وأخذت تنادي سليمان لعله يُجيبها، لكن لا إجابة، فقد مات سليمان، فلم تجد حولها شيئًا تأكله، فكل ما حولها صرح من الزجاج لا يصلح للأكل، وهي في قاع البحر، إن خرجت غرقت، وإن لم تأكل هلكت، فألهما الله أن تأكل من عصا سليمان، وظلت عامًا كاملًا تأكل عصاه حتى وقع سليمان على وجهه ووقع الخاتم من يده وخَرَّ الصرح وتهدَّم وانتهى مُلك سليمان.

أين خاتم ابن داوود؟ ومَن أخذه؟

وماذا سوف يفعل به من أخذه؟

***

ادِّعاءات اليهود على سليمان وأبيه داوود:

الادعاء الأول:

لم يسلم نبي قط من أذى اليهود، فقد كذبوا من كذبوا، وقتلوا من قتلوا منهم، وحرفوا التوراة، ووضعوا التلمود، وادعوا أن داوود كان قاتلًا زانيًا، وأن سليمان كان كافرًا وفعل العديد من الذنوب التي عاقبه الله – تعالى – عليها بعد موته، وقسَّم مملكته، أي إن انقسام اليهود وتقسيم المملكة بعد موته ناتج عن ذنوبه وكُفره.

قصة سليمان كما جاءت في أسفار اليهود:

إن داوود عندما كبرت سنُّه لم يعد يشعر بالدفء، فعرض عليه مستشاروه تزويجه بفتاة صغيرة وجميلة، لعلها تُدفئ داوود في شيخوخته، وجدوا فتاة تصلح لهذا الغرض، وتزوجها، وكان لداوود عدد من الأبناء منهم ابنه الأكبر أودونيا، أعلن أودونيا نفسه ملكًا على إسرائيل في شيخوخة أبيه وهو ما حَزَّ في نفس النبي ناثان، وهو الذي كان مستشارًا لداوود، فذهب إلى أم سليمان أخبرها بفعلة



الادعاء الثاني:

انقسام المملكة يعود إلى ذنوبه العديدة، وأنه تعلّق قلبه بنساء من الأغيار كابنة الفرعون المصري التي أغوت قلبه باتباع آلهـــة مـــصر القديمة، مثل حورس، وستعرف فيما بعد لما ادعوا ميله لابنة فرعون مصر وآلهتها، وقد بنى لها عددًا من المعابد، وقدَّس هذه الآلهـــة، وأن الله قد حرم عليه الزواج بالأغيار، ولكن زوجاته أمالت قلبه والتصق بهم بالمحبة، وكان يذبح القرابين ويقدمها لآلهتهم، فانتقم الله منه وقسَّم مملكته..

***

وصف الشيطان في التلمود

ما التلمود؟

يدّعي اليهود أن موسى ألقى التلمود على بني إسرائيل فوق طور سيناء وحفظه عند هارون ثم انتقل من هارون إلى يوشع بن نون وهلم جرا، حتى وصل إلى الحاخام يهوذا، حتى وُضع التلمود بصورته الحالية في القرن الثاني قبل الميلاد.

وقد وصفوا الشيطان في أسفار التلمود بعده أوصافًا منها: جالب الموت إلى الأرض، أي عزرائيل، قابض الروح، وأظهروه على أنه ملاك تحت قيادة من الله، وتظهر كلمه إبليس عندهم بمعنى المقاوم، والخصم المهلك، وأنه تابع لكلمة الله، له دور في الخطة الإلهية، وفي التصوف اليهودي والكابله يقدم إبليس وكيلًا تتمثل مهمته في إغواء أي شخص لفعل الخطيئة.

في يوم التكفير الإسرائيلي يجب تقديم عترين أحدهما لله والآخر لعزازيل، أي إلى إبليس، ويُلقي هارون على التيسين قرعتين قرعة

للرب وقرعة لعزازيل، ويقرب هارون التيس الذي خرجت عليه قرعة للرب ويعمله ذبيحة، وأما التيس الذي خرجت عليه قرعة عزازيل فيوقف حيًّا أمام الرب ليكفر عنه ليرسله إلى عزازيل إلى البرية.

إنه ملاك موكل من الله، اختاره ليكون سببًا في ابتلاء إبراهيم للتضحية بابنه إسحاق.

وادعوا أن الشيطان هو إله العالم المادي، والله هو إله العالم الروحي، ففي كل الأحوال ما هو إلا ملاك موكل عندهم بأمر الله، قد برَّؤوه من كل تهمة، وكل خطيئة حتى تهمة إغواء آدم وإخراجه من الجنة اتهموا فيها حواء، أصبحت حواء هي المُذنبة، وأصبح الشيطان ملاكًا، فقد برَّؤوه من كل تهمة كأنه الأب الروحي لهم، فأصبح انتماؤهم وولاؤهم له لا للبشرية.

وسوس لهم الشيطان أن الحضارات العظيمة في الأرض كانت بعلم من الشيطان وفعله، وأنه هو الذي يلهم من يتفق معه (عهد مع الشيطان) بأفكار علمية عظيمة لبناء الحضارات وأنه هو الذكي العليم الذي عنده مفاتيح العلوم وقوانينها وأسرارها.

هل يوسوس الشيطان للبشر إلا بالشر؟ والعلم والحضارة إنما بناها الإنسان.

بفضل الله فقد خلق الله البشر وخلع على كل فرد منهم بعضًا من صفاته (تجليات الله بصفاته على عباده)، ومن هذه الصفات العلم إنما العلم ما هو إلا إلهام من الله للبشر بالعلم والأفكار العلمية وذلك بفعل الله وفضله وحده.

إنها نعمة حبا بها الله البشر لتمكينهم من الأرض وتعميرها؛ لأن الله خلق البشر خلفاء له في الأرض، مكّنهم منها ليحكموا بحُكمه، والعلم جزء من التمكين، ولكن ما حدث بعد ذلك من البشر في الحضارات المختلفة التي أضلّت طريقها وعبدت غير الله بدلًا من شُكر الله على نعمته ما هو إلا إضلال من الشيطان.

قال تعالى: ((وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا)).

يأتي الشيطان بعد دعوة كل نبي يرسله الله إلى البشر ليوسوس إلى أتباعه لتحريف ما جاء به، فيأتي الشيطان بكل وسائله وطرقه وما أوتي من وسائل لإغواء البشر هدم دعوى أي نبي يرسله الله إلى البشرية، ليعودوا إلى غفلتهم وضلالهم، فيأتي موسوس إلى أتباعه متخذًا ظلالًا له يستطيع بهم تحريف تلك الرسالة حتى تصبح الناس إما كفرة بتلك الدعوة فيصبحون بذلك كافرين بالله مرافقين له في جهنم، وإما استسلموا لوساوسه وأصبحوا ظلاله وحرفوا ما عندهم من كتاب سماوي لله الذي أتى به نبيهم فيصبحون بذلك مغضوبًا

عليهم، أو يتبعون ما حرَّفه ظلال الشيطان فيصبحون ضالين وكل معه في جهنم، هذا ما يمهد الشيطان ويبني له منذ خلق الله آدم.

قليلًا مَن يهديه الله لنوره منهم ويريه الحق حقًّا ويرزقه اتباعه.

أما الشيطان فكان يحقدُ حقدًا خاصًّا على سليمان، فهو مَن ملّكه الله وأمره الله على بني جنسه بكلمة منه يحرق منهم جيشًا جرارًا، لقد استعبدهم وأذلهم، وهذا لم يحدث لهم من قبل حتى هو نفسه والمسيح الدجال كانوا من المقيدين المستعبدين عنده، فكانت وساوسه لليهود بالتحريف والادعاءات على سليمان نابعة من حقدهم وكرههم لـــه، كما كانت بداية لتأسيس فكرة تحالف بين شياطين الإنـــس والجـــن، الهدف منه تمهيد الأرض لحُكم المسيح الدجال، ولم تكن بداية المؤامرة على البشرية، ولكن كانت بداية تحالف بعض من البشر الذين هـــم شياطين الإنس مع نظرائهم من الجن لمساعدة الشيطان.

أولًا- نشر السحر على أنه عِلم نافع. السحر الذي به تُفتن الدنيا ويجلب المسيح الدجال، ويحين وقت مُلكه وكيف لا يكون عِلمًا نافعًا في عقائدهم وهم يرون أن ملك سليمان كان بالـــسحر وهـــاروت وماروت وهما ملكان نزلوا بأمر الله لتعليم الناس السِحر.

ثانيًا- تحريف التوراة والزبور ليجعلوا فيهما مـــا يُمهـــد الأرض لهدف الشيطان، فبعد ادعائهم أن سليمان ساحر وأن الملك الـــذي تملكه سليمان كان بسحره، لم يكن ادِّعاء عاديًا، بل كانـــت بدايـــة

لفكرة الماسونية التي سوف تسير فيما بعد الممهد الأساسي والباني الفعلي للظل الأكبر المسيح الدجال.

إن اليهودية هي المادية المُطلقة، فبرغم أنهم يؤمنون بفكرة الموت والحياة والبعث والجزاء والعقاب إلا أن ميلهم الأعظم هو بقاؤهم في الأرض لو خيرت أحدهم بين الجنة وجمالها وبين بقائه في الدنيا بأقل أسبابها لفضّل الدنيا مهما يكن فيها، فيودون لو يعمرون ألف سنة أو يعمر أبدًا لا موت فيه، فهم لا يحبون غير هذه الحياة الملموسة لهم التي يحيون فيها بأجسادهم الفانية، يبحثون دائمًا عن فكرة واحدة، هي أن يدوم بقاؤهم وإعادة ملكهم مهما يكلفهم هذا بكل الطرق، وبكل التّحالفات الشيطانية، يرون أنفسهم أحق بالحياة والملك، وكل ما غيرهم من البشر ما هم إلا حيوانات في صورة بشر، أما هم البشر الحقيقيون أبناء الرب شعب الله المختار الذي يجب أن يخلد في الأرض وباقي البشر لا يستحقون الحياة؛ ولذلك سوف تجد حركة الرئاليين الذين هم شق من الماسونية تطالب بتجميد أجساد أعضائها بعد موتهم، وكذلك بعض أعضاء الماسونية المهمين حتى يأتي اليوم الذي يستطيع العلم إحياءهم، هل تعقد أن هناك نظرية علمية قادرة على إحيائهم بعد موتهم، بالطبع هم لا ينتظرون نظرية علمية لإحياء موتاهم، بل إنهم ينتظرون قدوم المسيح الدجال لإحياء أجسادهم المجمدة ويعودوا للحياة مره أخرى، يظنون أن بعد قدوم المسيح

سوف تدوم الأرض لهم، ويدوم ملكهم وتدوم الحياة، يظنـــون أنـــه بقدوم دجالهم سوف يفنى الموت، فهم لا يحبون غير هذا العالم المادي، أما الجنة وما أعدَّ الله فيها ما هي إلا عالم روحاني غير ملموس، وغير مُحبَّب لقلوبهم، ولا لعقولهم، ولكي يأتِي دجالهم يتطلب هذا الكـــثير من الموت والهلاك، لمعظم البشر، وجلب الدمار للعالم، فهو لا يأتِي إلا بالطاقة السلبية والمزيد من سفك الدماء (المؤامرة الكبرى).

هاروت وماروت وحقيقة السحر

قال تعالى: ((واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون))

قد ادعت اليهود أن هاروت وماروت ملكان أنزلهما الـــرب إلى الأرض لتعليم الناس السحر أغوتهما امرأة جميلة ودعتهم إلى نفـــسها وزنيا بها وأطلعوها ليس فقط على أسرار السحر، ولكن على ســـر الصعود إلى السماء أيضًا، وعندما صعدت لم تـــستطع الـــترول إلى الأرض، فتحوّلت إلى كوكب الزهرة. فهاروت وماروت ملكان من

عند الله يعلمون الناس السحر، إذًا السحر في عرفهم ليس فقط حلالًا بل هو علم نافع تتنزل الملائكة به، وإنما تحرمه الأنبياء ليستأثروا لأنفسهم بالملك والخير ويتميزوا عن باقي الخلق، أليست هذه نفس الفكرة التي بها الشيطان استطاع إغواء آدم بأن قال له: إن الله لم يمنعك عن تلك الشجرة إلا لخير وهو المُلك والخلود الدائم؟ لقد أصبحوا شياطين تمشي على الأرض تُحرِّف كلام الله كما تهوى أنفسهم، والحقيقة أن السحر علم، ولكن الله نزله على هاروت وماروت في زمن انتشر فيه علم السحر من الشياطين للبشر وأصبحت السحرة تأتي بأشياء خارقة، وكأنهم رُسل من عند الله، فأنزل الله هاروت وماروت بعلم السحر على بابل التي كانت آنذاك معقل السحرة ليعلموا الناس السحر لتفرق الناس بين السحر وبين معجزات الأنبياء التي يرسلها الله لتأييد رُسله، وكانوا كلما علموا أحدًا هذا العلم، قالوا نحن فتنة فلا تكفر، أي لا يفتنَّنك ما تعلمته من هذا العلم فتكفر، لأن السحر فتنة يظن الإنسان به أن يستطيع أن يغير مقدرات البشر.

ولذلك تجد أن من آمن بموسى كانوا سحرة فرعون لأنهم علموا أن ما أتى به موسى ليس سحرًا، إنما معجزة إلهية، فلم يكن الغرض من إنزال هاروت وماروت أن ينشر السحر في الدنيا، وأن يصير

بديلًا لكتب الله وحكمه، وقد برّأ الله سليمان مـــن تُهمـــة الكفـــر والسحر.

وأراد الله بإنزال السحر أن يُعلّم البشر الذين هم أدنى من الجن في القدرات والخوارق أنهم بهذا العلم يستطيعون التحكُّم بهـــم، لـــيَعْلَمَ الثقلان أن نواميس الحياة وقوانينها هي بأمر الله، وكذلك اختـــراق تلك القوانين والنواميس لا يكون إلا بأمره..

***

هيكل سليمان

لاحظ أن هيكل سليمان لم يكن في القدس، كما أنهم لم يؤمنوا بنبوة سليمان، بل إنهم ادعوا أنه ساحر، فكيف يكون لهيكل سليمان قداسة عندهم، ويقومون بالحفر المستمر تحت الأقصى لبناء هيكل سليمان والعثور على ما تبقَّى منه.

هل تعلم أن هناك طائفة وهم قلة من اليهود اسمها السامرية وليس اليهودية؟ وذلك نسبة إلى السامري الذي أضلَّ اليهود في عهد موسى وجعلهم يعبدون العجل، بل إن تسميتهم بالسامرية نسبة إلى سامري العراق حيث سُبوا في أثناء الشتات هناك، وهم لا يؤمنون إلا بالتوراة فقط، ولا يؤمنون بالتلمود ولا يعترفون بنبي بعد موسى، وهذه الطائفة تقول إنه لا يوجد قداسة للقدس عند اليهود، والأرض المقدسة عندهم هي جبل جزريم لأن نوح عليه قدَّم قربان الشكر بعد الطوفان، وعليه أراد إبراهيم أن يقدم ابنه إسحاق، وعليه نام يعقوب ورأى الملائكة والسلم منصوبًا، وعليه ابتهل موسى لرؤيته ولعمارته ولعدم خرابه، وعليه بنى يوشع بن نون هيكل موسى عليه السلام بعد دخوله الأرض المقدسة، وعليه تلا الإسرائيليون البركة؛ لذلك سمي جبل البركة.

وكذلك قبور الأنبياء حول نابلس وقبور الأذكياء العشرة في حبرون (الخليل) وهم آدم وشيث وأنوش ونوح وإبراهيم وإسحق ويعقوب ثم قبر السيدة رحيل بين الخليل وبيت لحم قبر هارون بن عمران في جبال مواب عند وادي موسى شرقي الأردن، وقبور أولاد يعقوب ويقولون إن مدينة القدس هي نابلس، أي إن القدس المقدسة لليهود هي نابلس، وقُدسية القدس تخصُّ المسلمين والمسيحيين فقط، بل إن العلماء لم يجدوا في القدس أي دليل على وجود اليهود فيها، إذًا فلمَ يحفرون تحت المسجد الأقصى باحثين عن الهيكل الذي لا وجود له (هيكل سليمان)؟ واعلم جيدًا أنهم يعلمون ذلك، إذًا فلِمَ يحفرون ويدعون أن وجود هيكل سليمان سيعيد ملكهم؟

هل تعرف الإجابة؟

الإجابة باختصار: السرُّ كله يكمن في كلمة المسيح الدجال، نعم، إنه المسيح الذي ينتظرونه..

فهم ينتظرون يوم يحين الوقت لخروجه ويعدون الأرض لذلك، بل يساهمون في صناعة الأحداث التي أتت بها النبوءات لقدومه متشوقين ليوم خروجه للبشر مُدعيًا الألوهية.

أخبر اليهود في توراتهم أن آخر الأنبياء بني إسرائيل هو المسيح عليه السلام، وبعد ذلك تنتقل النبوة والرسالة إلى خاتم المرسلين الذي سوف يكون من أبناء إسماعيل، ولكن عندما أتى المسيح عيسى أنكروا نبوّته كعادتهم مع الأنبياء، بل ادعوا أنه ابن زنا وقتلوا زكريا،

وحرضوا الملك على قتل يحيى ابنه عليهما السلام، وظنوا بذلك أنهم ارتاحوا من الأوامر والنواهي التي يأتي بها الأنبياء، فهم يؤمنون فقط بما تهوى أنفسهم من كُتب الله السماوية، وغير ذلك من أحكام في الكتب السماوية التي لا تأتي على هوى أنفسهم، إما يكتمونها أو يحرفونها..

ولم يكتفوا بذلك بل ادعوا أن المسيح الذي سوف يُعيد ملكهم ليس عيسى ابن مريم، بل المسيح الذي سوف يأتي آخر الزمان ويُعيد ملكهم هو المسيح الدجال، ويدعونه ابن داوود الذي سوف يُحيي مُلكهم ويجعل الغيوم (هم سائر البشر من غير اليهود) عبيدًا لهم، وهم ينتظرون حتى يحين موعد خروجه، اما علاقة القدس بذلك فالإجابة بما أخبرنا به رسولنا الكريم – صلى الله عليه وسلم – أن المسيح الدجال سوف يتخذ القدس عاصمة له؛ لذلك احتلوها استعدادًا لهذا اليوم، أما الحفر تحت المسجد الأقصى فذلك للآتي:

أولًا– لاقتلاع أحجار منه لبناء عرش المسيح الدجال.

فيُعتبر المسجد الأقصى ثاني مسجد تم بناؤه على الأرض بعد المسجد الحرام، وهو المسجد المبارك الذي صلى فيه الرسول – صلى الله عليه وسلم – إمامًا بجميع رسل الله وفوقه يوجد باب من أعظم أبواب السماء، نعم ليست السماء كما يظن الناس مفتوحة يمكن أن يعرج فيها من أي مكان، بل هي مغلقة ومحصنة ولها أبواب يستطيع

منها الأنبياء المعراج، وكذلك غزو الفضاء لا يكون إلا عن طريق هذه الأبواب، ورُواد الفضاء يعلمون هذا جيدًا، ولذلك فالمسجد الأقصى له قدسية عظيمة أبعد حتى من تخيُّلنا نحن المسلمين.

لذلك يريد المسيح الدجال عندما بناء عرش له في القدس التي سوف يجعلها عاصمة له، وبما أنه يدعي الألوهية أن يكون عرشه مبنيًّا بطوب هذا المسجد المبارك، وكأنه يُبارك عرشه الملعون بنور الأنبياء المبارك في ذلك المكان، فيسعى أتباعه لبناء العرش الذي بالفعل قد تم بناؤه، والحفر تحت الأقصى بادعاء البحث عن هيكل سليمان، ولكنهم صادقون في قول واحد أن هذا سيُعيد ملكهم، فهم يعتبرون ملك الظلّ الأكبر للشيطان هو ملك اليهود ويدعون استدامة هذا الملك على الأرض، وهذا محال سيأتي نور الله ويمحو كل ظلمة ولا يبقى إلا نور الله.

***

- مريم ابنة عمران

- عيسى ابن مريم كلمة الله وروح منه

- زكريا وابنه يحيى علهما السلام

كانت حنا زوجة عمران عاقرًا لا تنجب لكنها لم تيأس من دعائها لله ليرزقها ولدًا لتتصدق به على بيت المقدس لخدمتـــه، فيكـــون في خدمه الله، فأجاب الله دعاءها ولمّا علمت بحملها قالت:

قال تعالى: ((ربِّ إني نذرت لك ما في بطني محررًا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم)).

فقد نذرت ما في بطنها لله كما كانت تدعو، وفي أثناء الحمل تُوفي زوجها عمران، كانت اليهود تخشى من ذلك الحمل أن يكون هـــو خاتم النبوة في بني إسرائيل، فهم يعلمون أنه بقدوم المـــسيح ســـوف تنتهي النبوة في بني إسرائيل، أي ولد إسحاق وتُمهِّد الأرض لقـــدوم خاتم الأنبياء من ولد إسماعيل، وهو محمد (ص) وكانوا كعـــادتهم لا يحبون الأنبياء، فإنهم يدعوهم للامتثال لأوامر الله وكثيرًا ما كانـــت تلك الأوامر لا تروق لأنفسهم، فهم يحبون أن تمشي دعوة الله على هواهم وكأنهم يريدون أن يمشي الله تبع هوى أنفسهم لا أن يمشوا هم تبع أوامر الله، فكم تمنوا أن يسقط هذا الحمل المبارك أو تموت حنـــا ولا تلد، وعندما وضعتها أنثى قالت: ربي إني وضعتُها أنثى ولـــيس

الذكر كالأنثى وإني أسميتها مريم، وإني أُعيذها وذريتها من الـــشيطان الرجيم، واستجاب الله لـــدعواها، فكانـــت أطهـــر نـــساء الأرض وأشرفهنَّ، إنها مريم العذراء، وكذلك أعاذها هي وابنها عيسى المسيح من الشيطان، فلم يكن له عليهما مدخل.

فرحت اليهود بقُدوم مريم فرحًا شديدًا فهي تعلم أن النـــساء لا يكون فيهم النبوة، وقد مات عمران وزكريا وزوجته أخـــت حنـــا عاقرين، إذًا فقد انتهت النبوة في بني إسرائيل، ولن يأتي المسيح المنتظر بأوامر من عند الله تُكبِّلهم فليرتعوا في الأرض كما يحلوا لهم أثناء حمل حنا في مريم وموت عمران وكبر سنِّها أوهنها وزاد عليهـــا المـــرض فكانت لا تسطيع أن تكفل مريم، وكان عمران زوجها عـــالم بـــني إسرائيل يعلمهم بالقلم فتسابقون فيما بينهم مَن يكفلـــها فقـــالوا: نُحضر أقلامًا ونرميها في النهر، وآخر قلم يبقى صاحبه هو الذي ينال شرف كفالة مريم، واختار الله قلم زكريا، فقد وقف قلمه في النهر لم يتحرك بالرغم من تكرار رمي القلم ثلاث مرات، وكان زكريا آخر من يرمي القلم، إلا أن الله قد اختار زكريا زوج خالتـــها ونـــبي الله لكفالتها.

بنى زكريا لها حجرة (محرابًا) بجوار المسجد الأقصى فشبت مـــريم العذراء والمسجد هو بيتها، فقد أنبتها الله نباتًا حسنًا، كان الطعام يأتي إلى مريم من الغيب، كلما دخل عليها زكريا حجرتها أي محرابها الذي

بجوار المسجد، وجد عندها رزقًا كبيرًا، فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف، فكان يأتي بهذا الرزق إليها مَلَكٌ من عند الله مُوكل بإتيانه من الجنة، فكان يسأل عن مصدرها، كانت مريم تبتسم وتقول: هو من عند الله.

كانت فتاة عابدة تُحيي ليلها بالذكر والنهار بالصوم والعبادة.

أول بيان لاصطفاء مريم على نساء العالمين

كانت الملائكة تكلمها، أخبرتها أن الله اصطفها وطهرها على نساء العالمين، وأمرها بالسجود والقنوت والركوع لله رب العالمين وغضب بني إسرائيل من دخولها المسجد لأن النساء ممنوعات عندهم في عقيدتهم من الدخول إليه، وعندما سألها زكريا: لِمَ فعلت ذلك؟ قالت: إن الملائكة هي التي أمرتها بذلك، فكانت بذلك هي أول آية لبيان مكانتها عند الله.

في يوم من الأيام كانت مريم معتكفة في محرابها، أتاها جبريل علي هيئة رجل ليبشرها بالمسيح ولدًا لها، فزعت لذلك، كانت عذراء طاهرة، كيف يحدث هذا وهي أطهر نساء الأرض؟ فقالت له: إني أعوذ بالله منك إن كنت تقيًا، فأخبرها أن هذا أمر الله، فقالت: كيف ذلك؟ ولم يمسسني بشر، ولم أكن بغيًا لكن أمر الله كان، ونَفَخَ جبريل فيها، فحملت بعيسى.

فخرجت من محرابها في بيت المقدس إلى مكان تختبئ فيه من أعين الناس حتى لا يراها أحد، لقد وصل بها الأمر أن تمنَّت الموت على ما هي فيه، كانت مريم قد تمت خطبتها إلى أحد أقاربها اسمه يوسف النجار، وكان يعمل معها في خدمة المسجد الأقصى، فلما ظهرت عليها علامات الحمل سألها يوسف النجار عندما رأى ثقل بطنها، أنكر ذلك منها، ولكن هو يعلم براءتها وطُهرها، فسألها ما هذا وما بك وعرض لها القول فقال لها: يا مريم إني أسألك عن أمر فلا تعجلي عليَّ، قالت: وما هو؟ قال يوسف: هل يوجد شجرة من غير حبٍّ؟ وهل يوجد زرع من غير بذر؟ فإن الله قد خَلَقَ الشجر والزرع أول ما خلقهما من غير بذر، وهل يكون ولد من غير أب، فإن الله – تعالى – قد خلق آدم من غير أب وأم وحواء من غير أم فصدقها وسلم لها حالها.

قال تعالى: ((إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين))

فكان عيسى نفخة من جبريل تحت قدم مريم من التربة والماء إلى رحمها. لّما استشعرت مريم من قومها الريبة انتبذت منهم مكانًا بعيدًا لكيلا يراها أحد بعد أن بان عليها حملها، واقتربت الولادة فخرجت إلى مكان بعيد، وشاع الخبر في بني إسرائيل، فأخذوا يتهمونها في يوسف النجار، فهو يقيم معها في المسجد الأقصى، ويعمل في خدمته، فاتهموهما بالزنا وشاع الخبر حتى وصل إلى بيت زكريا.

زكريا عليه السلام :

كان زكريا كلما دخل المحراب على مريم وجد عندها رزقًا كثيرًا، وسألها: من أين هذا؟ قالت: هو من عند الله، هنالك دعا زكريا ربه: ربي لا تذرني فردًا وأنت خير الوارثين، بعد أن يَئسَ من أن يكون له ذرية، فقد كبر هو وزوجته معًا وتخطيا معًا سن أن يُنجبا؛ ولكـــن الله بشَّره بيحيى، واعلم أن هذا الدعاء الذي دعاه زكريا ليس حكـــرًا على زكريا بل هو حجة لكل مؤمن يريد الذرية الصالحة من الله.

لقد بشَّر الله زكريا بيحيى سيدًا وحصورًا ونبيًّا، سمَّاه الله من فوق سبع سماوات، واختار له اسم يحيى، ولم يُسمِّ أحدًا قبله بهذا الاسم.

جلست مريم إلى جذع النخلة وآلام المخاض بها، أمرها الله بهـــزِّ جذع تلك النخلة لكي تساقط عليها رُطبًا جنيًّا، وجعل تحتها عينًـــا جارية بالماء، وأمرها أن تأكل وتشرب وتقرُّ عينًا، فقد هزَّت جـــذعًا يابسًا بلا فحل ولا طلح، فأنزل لها رطبًا جنيًّا، وكانت من قبل يرزقها بلا سعي منها، والآن بعد حملها وولادتها أمرها بهزِّ هذا الجذع اليابس الذي بلا طلح كيلا تعجب أنها سوف تلد ولدًا بلا أب، ولدت مريم في بيت لحم.

أتت مريم إلى قومها تحمل معها عيسى ابنها، فأجمعوا جمعهم وحملوا الحجارة لرجمها، وهنا تكلم عيسى ابن مريم وهو في المهد، وكانت أول كلمة قالها عيسى لبني إسرائيل: إني عبد الله، نعم، إنها أول كلمة قالها لبني إسرائيل، ولم يقل: إني ابن الله، ولم يكن له أن يقول ذلك: فتعالَى الله أن يكون له ولد، وتنزّه على أن يكون له شريك، فسبحان الله تعالى.

صُعق بنو إسرائيل عندما سمعوا عيسى يتكلم في المهد وتركوها وذهبوا ليحرضوا عليهما الرومان وملك الروم لكي يقتله هو وأمه.

هربت مريم بابنها عيسى إلى مصر، فلطالما كانت مصر حصن الأمان، وأتى معها يوسف النجار، فقد خافت على ابنها من الملك الظالم، بعد أن يعلم بقدوم عيسى فيأمر بقتله، فذهبت إلى مصر لتحميه، ومكثت في مصر اثني عشر عامًا، ثم عادوا إلى الشام ونزلوا بالناصرة، وبها سُميت النصارى، أقام بها حتى صار عنده ثلاثين عامًا.

عندما أتمّ عيسى ثلاثين عامًا ومات ملك القدس الظالم أمرَ الله عيسى بتبليغ الرسالة والذهاب إلى القدس، كانت رسالته إلى بني إسرائيل بعد تحريفهم للتوراة، وكل ما جاء به الأنبياء أرسله الله بالكتاب المقدس الإنجيل أيد الله عيسى بمعجزات عدة، فالكل نبي معجزاته، وكانت أول معجزة لعيسى أنه بلا أب، وأنه تكلّم في المهد، وكان يخلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله، ويُحيي الموتى بإذن الله، ويُبرئ الأكمه والأبرص.

عند ولادة عيسى كان المجتمع اليهودي غارقًا في الفساد ومتحالفًا مع الرومان الذين كانوا يحكمونهم في ذلك الوقت، فقد سلَّط الله عليهم هؤلاء الحكام الظالمين من الرومان لبُعدهم عن دين الله، فكلما بُعد عباد الله عن دينه الحقِّ سلَّط الله عليهم من لا يخافه ولا يرحمهم، هذه قاعدة يجب أن تحفظها جيدًا، فعلو الظلم وانتشار الفساد في الأرض على الخير والحق ليس معناه ضعف الخير والحق، ولكن معناه تخاذُل عباد الله وتضييع منهج الله وشرائعه والتخاذل في عبادة الله، فلا شكر لله ولا حسن عبادة تمتُّ لله، وهذا قانون من قوانين الله على الأرض، إن تنصروا الله ينصركم.

فغرق المجتمع اليهودي في الفساد والكذب والماديات، لم يبقَ من التوراة إلا قليل، فقد نسوا ما نسوا، وكتموا بعضها؛ لأنه ليس على هوى أنفسهم، وحرَّفوا البعض الآخر ليبتغوا بهذا التحريف عرض الدنيا، فقد أضلتهم أنفسهم، ولم يكتفوا بذلك، فقد كتبوا كتابًا بأيديهم وقالوا هو من عند الله، وما هو من عند الله، وبذلك غرقوا في الماديات إلى أبعد مدًى، فأصبح الفقراء يزدادون فقرًا والأغنياء يزدادون ثراء، لم يبقَ مقدسٌ لديهم غير المال والذهب، ولم يكتفوا بأن ذهبوا إلى حاكم روما بعد ولادة عيسى للتحريض على قتله، فبعد أن هربت مريم إلى مصر ورزق الله زكريا بيحيى لم يسلم من هذه المؤامرات اليهودية وكيد اليهود، فقد كذَّبوا نبوة زكريا، وكذلك ابنه يحيى الذي كان غلامًا ذكيًّا غير الأطفال، لا يلعب مثلهم، كان كلما طلب منه الأطفال اللعب، كان يقول لهم: ما لهذا خُلقنا، فقد

كان عاشقًا للعبادة، عاكفًا في محراب العلم ولا يخشى في الله لومة لائم، إنه الإنسان الوحيد الذي سيلقى الله يوم القيامة ولم يعمل سيئة قط، ولم يهمّ بها، فقد أمره الله أن يأخذ كتاب التوراة بجدٍّ واجتهاد منذ أن كان صبيًّا وفهم معناه على الوجه الصحيح، وليس كما حرَّفه اليهود، مُصدِّقًا بكلمة الله، أي مصدقًا أن عيسى - عليه السلام - نبي ورسول لله؛ لأن عيسى كلمة الله الحقة على بني إسرائيل، به خُتمت النبوة فيهم، وكان عفيف النفس، سيدًا في قومه، مالكًا لهوى نفسه، مُسيطرًا على شهواتها ورغباتها، وهذا أعظم مُلك على الأرض، فقد حَبَسَ نفسه عن كل الشهوات الدنيوية، معصومًا عن إتيان الفواحش.

ولقد أكرمَ الله يحي يوم ولادته ويوم موته ويوم يبعث حيًّا، فكتب الله ليحيى الأمان في هؤلاء الثلاثة، فإن أشدَّ ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن، يوم يُولد فيرى نفسه خارجًا مما كان فيه، ويوم يموت فيرى قومًا لم يكن رآهم، ويوم يُبعث فيرى نفسه في محشر عظيم، فهنيئًا لك يا يحي عطاء الله لك.

عاش زكريا عليه السلام مع ابنه يحي حياة مليئة بالدعوة والتقرب إلى الله، كان هيرودوث ملك دمشق يريد أن يتزوج ابنة أخيه، فقد كانت جميلة، وأغوته فأرسل إلى يحيي يسأله أن يحلَّ له بشكل استثنائي أن يتزوج ابنة أخيه، فقال له: لا يجوز فهي مُحرَّمة عليك، وكانت ابنة أخيه تدخل عليه كل يوم تسأله سؤالًا فيجيب لها سؤالها، فقالت لها أمُّها: في هذا اليوم اطلبي رأس يحي لأنه رفض أن

يحلّ زواجكما، فدخلت عليه وأغوته بجمالها، وعندما قال لها: اسألي حاجتك، قالت له: رأس يحيى، فقال لها: اسأليني غير ذلك، فقالت: بل لا أطلب غير ذلك، فأرسل جنوده إلى يحيى وهو في مِحرابه يصلي فذبحوه.

وحملوا رأسه في طبقٍ إلى ابنة أخ الملك وظلّ رأس يحيى ينطق ويقول: لا تحل، لا تحل، فلما أمسوا خسف الله بالملك وأهل بيته وحشمه، وفي الصباح رأت بنو إسرائيل ما حدث لَملكهم، فقالت: غَضِبَ ربُّ زكريا ليحيى، فتعالوا نغضب لملكنا، فنقتل زكريا، فخرجوا ليقتلوا زكريا، فهرب منهم وصار إبليس أمامه ليدلهم على مكانه، فخاف زكريا، فعرضت له شجرة أن يختبئ فيها، وقالت له: إليّ، إليّ، وانصدعت له، ودخل فيها، وأخذ إبليس اللعين طرف عباءته، فعندما التأمت الشجرة، بَقِيَ طرف عباءته خارجًا من الشجرة، فجاء بنو إسرائيل يبحثون عنه، فقال لهم: إبليس ما رأيتموه داخل هذه الشجرة هذا طرف ردائه، دخلها بسحره فقد نعتوه بالسحر كعادتهم، فقالوا: أنحرق الشجرة؟ فقال لهم: إبليس شُقُّوه بالمنشار شقًّا فشقّ زكريا مع الشجرة، وخرجت روحه الطاهرة، ولم يزل دم يحيى يفور في المكان الذي قُطع فيه رأسه حتى سلّط الله عليهم بُختنصر فجاءته عجوز أخبرته بما كان، ودلّته على ذلك الدم، فألقى الله في نفسه أن يقتل منهم في مكان مقتل يحيى جزاءً على فعلتهم، حتى يسكن الدم، فقَتَلَ سبعين ألفًا حتى وقف أرميا عليه السلام،

وكان نبيًّا أيضًا في عصر زكريا من أنبياء بني إسرائيل الـــذين آذوه وكذّبوه حتى أخرجه بختنصر من السجن بعد أن دخل بيت المقدس، فقد نزل بختنصر إلى أراضي بني إسرائيل، وقام بمحاربتهم، فقد سلّطه الله عليهم. فوقف أرميا على الدم الذي يفور، وقال: أيهـــا الـــدم، أفنيت بني إسرائيل فاسكن بإذن الله، فسكن، فرفع السيف، وهربَ مَن هرب من أهل دمشق إلى بيت المقدس، فاتبعهم بختنصر فقَتَلَ منهم عددًا لا يُحصى، وسبا منهم كثيرًا، وتركهم خرابًا ورحل.

ادَّعت اليهود أن يحيى كان لا يستطيع أن يأتِيَ النساء، وهذا سبب عِفّته، وهذا افتراء من أنفسهم، كما ادعوا أن زكريا ليس نبيًّا وكان ساحرًا.

لما بلغ عيسى موت يحيى حزن عليه حُزنًا شديدًا. بعـــد أن عـــاد عيسى إلى فلسطين وسكن مع والدته قرية في جبال الخليـــل تُـــدعى الناصرة هناك أمره الله بتبليغ رسالته إلى بني إسرائيل، وأن يـــدعوهم بالعدول عن أفعالهم، فقد وَقَفَ في بني إسرائيل قائلًا: مَن أنصاري إلى الله؟ فآمن به الحواريون وعددهم اثنا عشر، وقال لهم: إني رسول الله إليكم، مُصدقًا لما بين يديه من التوراة ومبشرا من بوسول بعدي اسمه أحمد، فقالوا: هذا سحر مبين. أيَّده الله بمعجزات عظيمة تُذكِّر بـــني إسرائيل بقُدرة الله وتُربي الروح فيهم لأن بني إسرائيل انغمـــست في العالم المادي، فأرسل عيسى ليبعث الإيمان بالله فيهم، فكـــان يُحيـــي

الموتى بإذن الله، ولكن بني إسرائيل قاموا بمعاداته، وصرف الناس عنه، وقذف أمه بالفاحشة، وعندما رأوا ضعاف الناس يؤمنون به، ويلتفون حوله، فدبروا له المكيدة ليقتلوه، فحرضوا الرومان عليه، وقالوا للملك: إن دعوة عيسى سوف تكون سببًا في زوال مُلكه فأصدر أمرًا بالقبض على عيسى وصَلْبِه، فألقى اللهُ شَبَهَ عيسى على المُنافق المخادع يهوذا الذي وشى بعيسى، فقُبض عليه هو، فلقد ظنَّ الجنود أنه عيسى، أما عيسى فقد رَفَعَهُ اللهُ إليه ولم يمت، وسوف ينزل في آخر الزمان ويتبع مُحمدًا (ص)، وسيُكذِّب اليهود الذين زعموا أنهم قتلوا عيسى وصلبوه، وسيُكذِّب النصارى الذين غالوا فيه وقالوا: هو الله أو ابن الله، فالمسيح عيسى ابن مريم عبد الله، يأكل ويشرب، ويقوم وينام، ويتألم ويبكي، والله مُنزَّهٌ عن كل ذلك.

أخبر اليهودُ مريمَ ابنة عمران بما حدث لعيسى، فقد ظنوا أنهم قتلوا عيسى، فأخبروها فرحين بمقتله، فأنزله الله من السماء إلى أُمِّه مريم وهي تبكي عليه، فقال لها: إن الله رفعني إليه ولم يُصبني إلا الخير، فجمعت الحواريين وأخبرهم بذلك، وتُوفيت مريم بعد رفع عيسى بخمس سنوات، ودُفنت في دمشق..

***

حورس ابن إله الشمس المصري 3000 سنة ق م:

عيسى المسيح في المسيحية:

وُلِدَ حورس من أُمه في 25 ديسمبر، وأمُّه إيزيس كانت عذراء، ولقد صاحبَ ولادتَه نجمةٌ في الشرق التي يتبعها خروج ثلاثة ملوك لإيجاد المنقذ الجديد وتنصيبه، عندما كان في الثانية عشرة من عمره كان معلمًا.

وعندما كان عمره ثلاثين سنة تم تعميده على أنه الشخصية (أنوب)، وبدأ بحكم سلالته، كان لحورس 12 تلميذًا يتبعونه، بينما ذهب للقيام بمُعجزاته مثل شفاء المرضى والمشي على الماء، وكان لحورس كنايات متعددة مثل: الحقيقة، والنور، وتجسيد الرب، وراعي الربِّ وغيرها.

بعد أن خانه تايفوون تم صَلْبُ حورس ودفنه مدة ثلاثة أيام قبل أن يُبعث من جديد، فهل تحريف المسيحية وادعاء أن عيسى ابن الله مجرد نسخ من الوثنية القديمة.

***

عيسى في المسيحية بعد تحريفها:

وُلِدَ عيسى في 25 ديسمبر وأمه مريم هي بعد عذراء وصاحبَ ولادتَه نجمةٌ في الشرق والتي تبعها ثلاثة ملوك خرجوا لإيجاد المنقذ الجديد وتنصيبه، عندما كان في الثانية عشرة من عمره كان معلمًا وعندما، كان عمره ثلاثين سنة عمَّده يُوحنا المعمدان، وهكذا بدأ بحكم سلالته.

كان لعيسى 12 حواريًّا يتبعونه بينما كان يؤدي معجزاته مثل شفاء المرضي، والمشي على الماء، وإحياء الموتى، وعُرف عيسى بكنيات مُتعددة مثل: ملك الملوك، وابن الله، ونور السماء، خانه يهوذا، وتم بيعه بثلاثين قطعة فضية، ثم صلبوه ووضعوه في تابوت وبعد ثلاثة أيام بُعث ورُفع إلى السماء.

أليس هذا غريبًا؟ فكيف يكون هذا التشابه بين حورس في الوثنية وعيسى في المسيحية بعد تحريفها؟ فظلال الشيطان كلها تعمل في طريق واحد، وهو اتباع خطوات الشيطان وتحريف ما جاء به الأنبياء.

فتاريخا ميلاديهما (حورس، عيسى في المسيحية) ذوا تسلسل فلكي متوافق تمامًا، والنجمة التي في الشرق هي سيريز أكثر النجوم سطوعًا في السماء التي هي في تاريخ 24 ديسمبر تصطف مع ثلاث نجمات ساطعات في حزام أورين ويطلق عليها في العصور الماضية

الملوك الثلاثة، وهؤلاء الملوك الثلاثة والنجمة الأكثر سطوعًا سيريز تُشير إلى مكان سطوع الشمس في يوم 25 ديسمبر، وهذا سبب اتباع الملوك للنجمة التي هي في الشرق وذلك لتحديد مكان شروق الشمس.

ادَّعى بعض الملحدين في أوروبا والعالم كله بعد هذا التشابُه بين حورس وعيسى في المسيحية، أن عيسى أسطورة مثل حورس، فلم يكن له وجود بالفعل. بالطبع هذا ليس صحيحًا، فعيسى نبي من أنبياء الله، وآية من آياته ونزوله مرة ثانية علامة من علامات الساعة، ولكن عندما حرَّف ظلال الشيطان قصة عيسى وما جاء به من عند الله، قاموا بإسقاط قصة حورس عليه، وهذا ليس عبثًا بالطبع من الشيطان وظلاله، فعيسى لم ينتهِ دورُه بعد، فسوف ينزل في آخر الزمان، وبهذا الإسقاط يختلط الأمر على أتباعه.

انظر معي إلى بقية قصة حورس.

بعد أن قَتَلَ سيت أوزريس والد حورس تقاتَلَ حورس وسيت على عرش مصر، وأُصيب عين حورس، وأصبح أعور وانتصر حورس في المعركة، وأصبح ابن الإله ذا العين الواحدة، واندمج بعد ذلك مع إله الشمس رع، وأصبح حاكم مصر، وصُوِّر على أنه لإله الوحيد للمصريين، وكل الآلهة الأخرى مجرد تماثيل لهذا الإله، وأصبح ابن الإله الأعور هو إله نور الكون حاكم الكل.

فهل تمّ خداع المسيحيين لعبادة إله الشمس الأعور لقبول المسيح الدجال عند ظهوره في آخر الزمان على أنه ابن الله أو الإله المتجسَّد فيه؟

إنها مؤامرة بالطبع.

سوف يأتي في آخر الزمان ثلاثة رجال ينتظرهم البشر: عيسى والمهدي والمسيح الدجال، وتعمل ظلال الشيطان على أن يرى البشر المسيح الدجال هو الرجل المنتظر لهم جميعًا، ليس فقط تتشابه قصة عيسى المُحرَّفة مع حورس، بل أيضًا مع الإله كرشنة في الهندوس أي أن مبتدع هذه الديانات هو محرف المسيحية وحرف شخصية عيسى.

بعض الصور لأنبياء الله والمهدي المنتظر التي تُتداول اليوم، سوف تجد صورة المسيح عيسى في الكنيسة مرسومًا وراءها الشمس، وسوف تجد صورة موسى وراءها قرص الشمس أيضًا.

صورة المهدي وصورة محمد – صلى الله عليه وسلم – التي تُباع في إيران اليوم، وراءهما قرص الشمس والنجوم، هل هذه مصادفة؟ بالطبع لا إن الشمس تطلع وتغرب بين قرني شيطان، وأن طلوع الشمس من المغرب علامة من علامات يوم القيامة، وكذلك تغيير دوران الشمس حول الأرض في أول يوم يظهر فيه المسيح الدجال الذي سيجعل أول يوم له كعام على الأرض، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان، فإذا

ارتفعت فارَقَها، فإذا استوت قارَنَها، فإذا زالت فارَقَها، وإذا دنَّت للغروب قارَنَها، فإذا غربت فارَقَها.

ونهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الصلاة في وقت الشروق والغروب.

***

- الله الأول والآخر لا شريك له ولا ولد

- الموحدون المسيحيون

- بابا نويل



لقد حرّف وغيّر ظلال الشيطان حقيقة عيسى عليه السلام من نبي لله وكلمة الله التي هي حقٌّ على بني إسرائيل وجعلوه ابنًا لله، لقد جاؤوا بشيء تكاد تتفطر منه السماء والأرض من هول هذا الادعاء، شيء لا يُصدِّقه العقل البشري.

كيف ينبغي أن يكون لله ولد، بل شريك له في مُلكه، لقد عَميَتْ قُلوبُهم وأبصارهم بهذا الادعاء، لقد حكمت الدولة العثمانية الأرض قرونًا عدة، وكان لها الغلبة في زمان حُكمها، وأدرك حكامها أنها لكي تحافظ على هذا المُلك من التمزُّق والتشتت ينبغي أن يقتل السلطان جميع إخوته حتى لا يختلفوا على الملك فتتمزّق الدولة العثمانية، أما أن يكون للملك العثماني ولد نعم بالطبع فينبغي أن ينجب أولادًا لأن الملك سوف يموت يومًا ما، ويجب أن يضمن بقاء المُلك في سُلالته، فكان ينجب العديد من الذكور، وعندما يموت يَرِثُ المُلك واحد من أولاده ويقتل جميع إخوته الذكور، وأحيانًا كان إذا شعر الملك أن ولده طَمعَ في الحُكم قام بقتل ولده، فهل لو كان ذلك السلطان العثماني يضمن أنه لن يموت هل كان سوف ينجب أولادًا ذكورًا يشاركونه في الحكم؟ بالطبع لا، فهذا يُمزِّق المُلك، فكيف بالحي

الذي لا يموت؟! فالله تنزّه عن أن يكون له شريك، وتعاظَمَ على أن يكون له ولد سبحان الله.

هل اكتفوا بالادعاء أن لله ولدًا لا بل قالوا إن الله ثالث ثلاثة ومع ذلك ظَلّ قلة قليلة من المسيحيين سُموا بالموحدين الذين أدركوا أن الله لا وَلَدَ له، وأن عيسى مجرد وسيطٍ بين الله وعباده، أي رسول الله، وكانت تلك الجماعة بقيادة أريوس القديس.

***

حقيقة نيوتن:

ليس غريبًا أن يكون أغلب الموحدين المسيحيين من العلماء، كالعالم نيوتن وهو عالم مسيحي، كان موحدًا ولم يؤمن بأن عيسى كان إله بل هو وسيط بين الله وعباده، نعم هذا ما أدركه هذا العالم بعلمه، فقد كَتَبَ في مذكراته أنه يؤيد زعيم الموحدين القديس أريوس ضد أثناسيوس، وأن المسيح ما هو إلا وسيط بين الله والبشر، وأنه خاضعٌ لله الذي خلقه، وقال: إن الله لا مثيل له، وأنكر ألوهية المسيح، وقال: إن مبدأ الثالوث المقدس كُفرٌ بالوصية الأولى للمسيحية؛ لأن الوصية الأولى للربِّ أنه لا يكون لك آلهة أخرى أمامي، وبذلك تكون عبادة الأب والابن والروح القدس كُفر، ولكن كان إنكار الثالوث في ذلك الوقت غير قانوني؛ مما يعني أن نيوتن كان يخاطر بخسارة كل شيء لو تم اكتشاف أن نيوتن ضد مبدأ التثليث في أثناء عمله في جامعة

كامبريدج، فكان هذا سوف يُنهي مستقبله العلمي، وسوف يصبح منبوذًا ومصيره إما أن يُقتل أو يُرمي في السجن بقية حياته؛ لذلك كتم إيمانه بأن الله واحد لا شريك له، ومن أجمل أقواله:

هذا النظام الأجمل المكوَّن من الشمس والكواكب والمُذنبات يمكن له فقط أن يعمل من قِبل تدبير كائن جبار وذكي وسلطانه.

ولم يكن نيوتن هو العالِم الوحيد الذي أدركَ بعلمه أن الله يجب أن يكون واحدًا أحدًا لا شريك له ولا ولد، بل إن مؤسس علم الكيمياء الحديثة أيضًا ومكتشف الأكسجين جوزيف بريستلي كان من ضمن قائمة الموحدين الإنجليز منكري مبدأ التثليث، والكثير منهم مثل توماس إميلي، فلا عجب في ذلك، فكلما نَضِجَ العقلُ وازداد إدراكًا عَرَفَ اللهَ حقًّا وأدركَ أنه ليس له شَبيهٌ ولا مَثيلٌ، فإن سيدنا إبراهيم أول من عرف الله بعقله، ومِن أشهرِ ما قيل في ادعاء التثليث ما قاله عالم الرياضيات جاكوب برونو فسكي والمؤرخ في كتابه "ارتقاء الإنسان": إن العلماء في القرن السابع عشر كانوا يشعرون بالحرج من مبدأ التثليث، فالفطرة السليمة تُدرِكُ الله حقًّا ولا عجب من إلحاد كثير من الأوروبيين في هذا الزمان لرفضهم مبدأ التثليث الذي يُخالفُ كل منطقٍ وعقلٍ سليم، ولا تقل لي: لماذا لم يلجأ هؤلاء البَشَرُ المنكرون للتثليث إلى دين الإسلام الذي يقول: لا إله إلا الله، وبه حقيقة التوحيد التي تتفق مع كل عقل سليم، فقد شُوِّهت كل صور

الإسلام في نظرهم، سواء بالتطرف الذي يحدث والإرهــاب الــذي يُنسب كذبًا للإسلام والإسلام منه براء، وبتشويه الإسلام والمسلمين في كل وسائل الإعلام حتى في وسائل الإعلام العربية التي من المفترض أنها تنتمي إلى الإسلام هي أكثر وسائل شوهت الإسلام والمــسلمين، إما تطرُّفًا وإما فسادًا وفِسقًا.

***

بابا نويل بين الحقيقة والكذب

هل تعرف بابا نويل؟

بابا نويل شخصية ترتبط بأعياد الميلاد عند المسيحيين معروفة غالبًا بأنها رجل عجوز وسمين جدًّا وضحوك يرتدي زيًّا باللون الأحمر بأطراف بيضاء، وتغطي وجهه لحية طويلة ناصعة البياض، ومشهور لدى الأطفال أنه يعيش في القطب الشمالي مع زوجته السيدة كلوز وبعض الأقزام الذين يصنعون له هدايا الميلاد، ويملك عربة سحرية تجرُّها الغزلان، ويضع في خلفها الهدايا، ليتم توزيعها على الأولاد في أثناء هبوطه من مداخن مدافئ المنازل، ومن النوافذ المفتوحة وشقوق الأبواب الصغيرة، هكذا تُحكى القصة للأطفال.

وإذا سألتَ عن حقيقة بابا نويل وأصله في المسيحية قيل لك إنه قد كان هناك تبادُل للهدايا شائع في بعض الإمبراطورية الرومانية أواخر ديسمبر كجزء من طقوس دينية؛ ولذلك حذَّرت الكنيسة الكاثولوكية من تبادُل الهدايا في القرون الأولى الوسطى بسبب أصولها الوثنية ثم عادت وانتشرت العادة بين المسيحيين بداعي الارتباط

بالقديس نيكولا وسبب ارتباطها به يعود لكونه كان يُوزِّع على العائلات الفقيرة في إقليم ميرا في آسيا الصغرى الهدايا والطعام والملبس تزامنًا مع العيد دون أن تعرف العائلات من هو الفاعل، أما الصورة الحديثة له، أي الرجل ذي اللحية والثياب الحمراء، القادم على عربات تجرها غزلان والداخل للمنازل بالهدايا، فتعود لعام **1823** حيث كتب الشاعر الأمريكي كلارك موريس.

قصيدة الليلة التي قبل عيد الميلاد يصف بها هذه الشخصية بهذا الشكل ويقوم الأطفال بكاتبة رسائل إلى سانتا كلوز ويضعوها في جرابه أو بقرب الشجرة قبل الميلاد، هل صدقت؟ هذا هو ما يقال عنه في العالم كله، ولكن هل هذه حقيقة بابا نويل؟ بالطبع لا، فأنت في عالم تُقلب فيه الحقائق، أما الحقيقة أنه أكبر خُدعة في تاريخ البشرية، وأنه قاتل ومجرم، فهذا اللقب الذي أُطلق على نيكولاس وهو أسقف ميرا الواقعة في جنوب تركيا حاليًّا، ومعناه بالفرنسية أبو الأعيان، خلعت عليه الكنيسة لقب قديس سانتا كلوز، وكان من الأساقفة الذين يزعمون ألوهية المسيح وادعاء بدعة التثليث، شارك في مجمع نيقية الشهير الذي أقامه أريوس لإثبات أن الله لا شريك له، وأن عيسى رسول لله، وليس ابنًا له، وعندما عرض أريوس أدلته على وحدانية الله قام نيكولاس بالاعتداء بالضرب على القديس أريوس زعيم الموحدين المسيحيين بطريقة بشعة، فتم طرده من المجمع وسجنه وعندما تغير الحال وحارب مدعيي ألوهية عيسى.

أريوس والموحدون:

خرج نيكولاس من السجن ومارس إرهابه من قتل وإجرام ضد المسيحيين الموحدين ودمَّر الكنائس الموحدة، وقد كافأه مدعو ألوهية عيسى في التاريخ على وحشيته، وتم إخفاء صورته الحقيقية المُجرَّمة لينشأ المسيحيون على حب هذا الأسقف الذي حارب الموحدين، وساهَمَ في تحريف المسيحية، فأسقطوا عليه قصة أسطورية موجودة في التراث القديم لإحدى الحضارات الوثنية، وكان صاحب هذه الأسطورة إلهًا نرويجيًّا وثنيًّا اسمه أودين، كان يطير بعربات طائرة، يُوزِّع الهدايا في الأعياد، فتلاعبوا بمشاعر الأطفال لتمجد قاتلًا على أنه رجل بِرٍّ وإحسان!

واعلم أن أريوس وأتباعه الأريسيين قد حوربوا بشدة وهم الرافضون لألوهية عيسى في المسيحية حتى طُمس تاريخهم وزُيف وحُرف ما بقي منه..

***

المسيح الدجال وحقيقته

نظرة كل من المسلمين والمسيحيين واليهود له :

المسيح الدجال في اليهودية :

ابتهجي جدًّا يا ابنة صهيون، واهتفي يا ابنة أورشليم لأنه هو ذا ملكك مقبل إليك، هو عادل ظافر، ولكنه وديه راكب على أتـــان واستأصل المركبات الحربية من أفرايم والخيل من أورشـــليم وتبيـــد أقواس القتال وتشيع السلام بين الأمم، ويمتدُّ مُلكه من البحـــر إلى البحر ومن الفرات إلى أقصى الأرض.

هكذا يقول اليهود على المسيح الدجال، ويدعون أنه الملك الرب الذي يُعيد ملكهم إلى الأرض ملكًا دائمًا لا يفنى، ويجعل كل الغيوم عبيدا له فهم ينتظرونه ويعدون له الأرض إعدادًا.

***

أما النصارى:

يقول المسيحيون: إن هذا الكلام كتب في عيسى عليه السلام وهو المقصود، والمعني به؛ لأنه هو ابن الله الذي سيترل آخر الزمان ويقول: أنا الرب، وتنكر وجود شيء اسمه المسيح الدجال. ويدعون أن هذا أمر اخترعه المسلمون حتى تظن الناس عندما يترل يسوع ابن الرب ويقول: أنا الرب تكذبه الناس ولا تؤمن به، لأن المسلمين لا يؤمنون بتجسيد الله ونظرية الثالوث المقدس، هكذا تقول النصارى.

إما الإسلام..

قال تعالى: ((يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا)).

وتنصُّ هذه الآيات القرآنية على أن آيات الله ستأتي معًا، وهي طلوع الشمس من المغرب، وتوقف دوران الأرض وقت ظهور الدجال، وقبل كل ذلك دخان كثيف يملأ الأرض لعل الناس ترجع وتهتدي إلى الله.

وقد عظَّمت اليهود شأن المسيح الدجال، وقالوا: إن صاحبنا يبعث في آخر الزمان ويُعيد مُلك بنى إسرائيل ملكًا دائمًا لنا، والحقيقة أنه ما هو إلا آية من آيات الله، يمكث أربعين يومًا على الأرض، يومًا كسنة ويومًا كشهر ويومًا كجمعة وسائر أيامه كأيامنا.

عند ظهوره سينتهي كثير من التكنولوجيا، ومع قدرات الدجال الفائقة لا يصلح معه أي سلاح إلا سيدنا عيسى عليه السلام، فهو سلاحه وهو قاتله، فإذا نَظَرَ إليه عيسى ذاب كما يذوب الملح في الماء، وينطلق المسيح الدجال هاربًا منه، فيضربه عيسى بالرمح فيذوب. ألا يذكرك هذا بكثير من أفلام هوليود التي دائمًا ما تتكلم عن مصاصي الدماء وكيف عندما يُقتل أول مصاص دماء على الأرض ينتهى كل مصاصي الدماء، ويتم شفاء البعض الآخر وينتهي الشَّرُّ من العالم، وفي بعض الأفلام الأخرى يقولون: إن أول مصاص دماء على الأرض هو يهوذا الذي باع المسيح ببعض قطع من الفضة وتحالف مع الشيطان، وفي بعض الأفلام الأخرى يرون أنا أول مصاص دماء هو الشيطان نفسه، وأن هذا فعل الرب فيه؛ لأنه لم يسامحه، كلها إسقاطات مقصودة بالطبع من صناع أفلام هوليود، وإن كانت أكاذيب فإن لها أصلًا عميقًا.

***

مَن المسيح الدجال وما حقيقته؟

فمَن يكون المسيح الدجال؟ هل هو النمرود (الملك زوهاك)؟

ملك آشوري قدَّم أبوه الملكُ وأمُّه الملكة كل القرابين للآلهة لأنهم ظلوا سنينًا بلا ولد، وأقاموا كل الطقوس وكل أنواع التعاويذ السحرية؛ لكي يأتي لهم ولد يرث العرش بعدهما، وقد كانت الحضارة الآشورية آنذاك أقوى الحضارات على الأرض.. كما يُعدُّ الملك النمرود أول ماسوني في التاريخ، فهو أول مَن أسَّس حكومة عالمية موحدة، وهو أول من قام باتفاق بين البشر وإبليس، وهو أول من تعلَّم السحر على الأرض، فهو أول دجال في التاريخ، وحكم العالم بالقوة والجبروت والظلم، وأول من ادَّعى الألوهية لنفسه على وجه الأرض، وأول من قال: أنا أحيي وأُميت، وكان يرمز له بإله الشمس وزوجته سميراميس إله القمر، ويُعبر إله الشمس عن القوة وإله القمر عن السحر والجمال والحكمة. وهو أول من أشعل نارًا وادَّعى أنها جهنم نار الرب، ورمى فيها سيدنا إبراهيم، وكانت النار بردًا وسلامًا، بل جنة على إبراهيم، وكذلك نار المسيح الدجال جنة المؤمنين كما أن قادة الماسونية في العالم يُقدسون النمرود وزوجته، فتمثال الحرية حامل المشعل في أمريكا هو تمثال لزوجة النمرود. وهو أول إنسان كان الشيطان له خادم لنشر الكفر في الأرض، فهو أول نفخة شيطانية في رحم أمِّه، ويُمثَّل له بالأفعى، فعندما غَضبَ عليه

الشيطان أهداه أَفْعَيَيْنِ تخرجان من جانبيه تتغذيان على رأس إنـــسان كل يوم، فصار كمصاص الدماء، يجب أن يقتل اثنين من البشر يوميًّا ويهدي رأسيهما لهاتين الأفعيين، كما أنه قَتَلَ أباه ليعتلي الحكم بعـــد اتفاقه مع الشيطان، واتَّخذ الشيطان أبًا له، فكـــان الـــشيطان الأب الروحي له، فهل يمكن بعد ما حدث له أن يكون قد لُعن وأصبح أول شيطان بشري كما لُعنت لوليت زوجة آدم الأولى عندما عاندت آدم لعنها الله وأصبحت بومة؟ فهل من الممكن أن يكون لعن وأصبح من المنذرين؟

***

السامري وموسى

هل ممكن أن يكون السامري الذي قيل فيه إن اباه وأمه يهوديان لم يكن لهما ولد، فمارسا كل الطقوس الشيطانية للتقرُّب إلى الشيطان ليكون لهما ولد، فكان نفخة شيطانية في أثناء علاقة أمه وأبيه، فكان السامري، وخافت عليه أمُّه من جنود فرعون الذين كانوا يقتلون أولاد بني إسرائيل في هذا العام، فوضعته في كهف وتولّى سيدنا جبريل رعايته، وخرج مع موسى في أثناء مطاردة فرعون وجنوده لبني إسرائيل، ولأن جبريل هو الذي ربّاه رآه يسبق موسى ويشق لهم البحر، وبما أن جبريل هو روح القدس فكلما كان يمشي في مكان ويمر به كان ينبت ويخضر وتدبُّ فيه الحياة، فقبض قبضة من أثر الرسول، أي أثر جبريل، وعندما ذهب موسى إلى ربه أغوى السامري بني إسرائيل، وأخذ الذهب الذي أتوا به من مصر، وصَنَعَ عجلاً به وألقى عليه بعضًا من القبضة التي قبضها من أثر الرسول، فدبَّت فيه الحياة، وصار له خوار، وقال لبني إسرائيل: هذا إلهكم فاعبدوه، وسجدوا له، وعندما أتى موسى ورأى ما رأى من فتنة السامري لبني إسرائيل، غَضِبَ وألقى الألواح المقدسة في الأرض من شدة غضبه،

وأخذ يجرُّ أخاه هارون من لحيته، ولكنه لم يقترب من السامري، وقال له: ما خطبك يا سامري؟ فاكتفى بمخاطبته، وقال له: اذهب، إن لك موعدًا لن تخلفه. حورس عند المصريين هل هو حورس؟ هل ممكن أن يكون السامري بعد أن قال له موسى: اذهب لن يمسسك أحد، وأن لك موعدًا لن تُخلفه، رجع إلى مصر بالتحديد الي أهل فرعون، وأحضر معه طيرًا ميتًا وألقى عليه بعضًا من أثر جبريل عليه السلام، فدبَّت الروح في الطير، وادعى له أنه الإله حورس ابن الإله أوزوريس، وبالطبع صدقوه، فإحياء الموتى فعل الإله ولا يتأتّى إلّا منه، وأقنع ابن فرعون الملك بعد أبيه الفرعون الذي غرق أنه سوف يحيي أباه، وهو أيضًا بعد الموت ولكن وأقنعهم بذلك وبحكم علاقته مع الشيطان الذي هو نفخة شيطانية منه عقد معه اتفاقًا أن يأمر الجن الأرضي بحراسة تلك القبور حتى يأتي الوقت المعلوم لإخراجها واشترط عليهم أن يحضروا بعضًا من العبيد على باب كل مقبرة عند الدفن، ويقوم بذبحهم، إنها القرابين البشرية لحراس تلك القبور، وجعل الشاهد على هذا الاتفاق عين الإله حورس الوحيدة التي يملكها، فإنه الإله حورس ذو العين الواحدة، وحورس هو إله الشمس عند المصريين، ويُرمز له بقرص الشمس أيضًا مثل النمرود، ويوجد تمثال لرمسيس الثاني وخلفه الإله حورس، ويوجد أيضًا في الحضارة المصرية القديمة صورة لرجل برأس كلب اسمه أنوبيس، وهو في المعتقدات الفرعونية يرمز إلى الموت، ودوره حماية المقابر من

اللصوص، ويقول الفراعنة إنه أخو حورس غير الشقيق، فهل ممكن أن يكون حورس هو السامري، هو النمرود، هو المسيح الدجال؟ ما معنى السامري؟ هل يكون معناه الغريب؟ أم السامري نسبة إلى سامري العراق. الغريب أنك سوف تجد عددًا من الملحدين المصريين ينادون برجوع حورس، ويدعون أنه الإله الذي سوف يعود مرة أخرى آخر الزمان كيف يكونون ملحدين لا إيمان لهم بإله ينتظرون قدوم إله؟

هل هو يهوذا الذي باع عيسى عليه السلام ببعض قطع من الفضة، ثم لعنه الله، وألقى عليه شَبَهَ عيسى، وهو الذي أُخذ وصُلب فلم يمتْ، ولُعن ثم بعد ذلك، حرَّف ما جاء به عيسى وادَّعى أنه ابن الرب الإله انتقامًا من عيسى، فإن غاية الشيطان وأتباعه تحريف الأديان حتى لا يبقى أحد على الأرض على السراط المستقيم، فيبقون إما من المغضوب عليهم أو من الضالين.

فهل ممكن أن يكون هو يهوذا؟ دعني أُخبرك بشيء، في يوم من الأيام في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - جَمَعَ المسلمين وقال لهم: والله إني ما جمعتكم لرغبة أو لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميم الداري كان رجلًا نصرانيًا فجاء فبايَعَ وأسلم وحدَّثني حديثًا وافق الذي كنت أُحدثكم عن المسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلًا، فلعب بهم الموج شهرًا في البحر ثم أرفؤوا إلى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس، فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة

أهلب كثيرة الشعر، لا يدرون ما قُبله من دُبره من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك! ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق، فتخوفوا منها أن تكون شيطانة، فانطلقنا سراعًا حتى دخلنا الدير، فإذا في أعظم إنسان رأيناه قط، وأشده وثاقًا مجموعة يداه إلى عُنقه ما بين ركبتيه إلى كعبه بالحديد، فقلنا: ويلك! ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني: ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب، ركبنا في سفينة بحرية، وصادفنا البحر حتى أعتلم، فلعب بنا الموج شهرًا، ثم أرفينا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا فلقينا دابة أهلب كثيرة الشعر لا ندري قُبله من دُبره من كثرة الشعر، ففزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة، وقال: أخبروني عن نخل بيسان، فقلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسئلكم من نخلها، هل يُثمر؟ قلنا: نعم، قال: أما إنه يوشك ألا يثمر، قال: أخبروني عن بحيرة طبرية، قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قلنا: هي كثيرة الماءــ قال: إن ماءها يوشك أن يذهب، قال: أخبروني عن عين زعز، قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها، قال: هل نبي خرج من مكة ونزل يثرب؟ قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم: قد كآنذاك أما أن ذلك خير لهم أن يطيعوه وأنا أخبركم عني، أنا المسيح الدجال، وإني أوشك أن يُؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة،

فهما محرمتان عليّ، كلما أردتُ أن أدخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده سيف يصدُّني عنهما، وأن على كل نقب منهما ملائكة يحرسونها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة، أي المدينة المنورة، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس، إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال، وأن الله لم يبعث نبيًّا إلا حذَّر أمته الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم وخارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج لكل مسلم، وإن يخرج من بعدي فكل حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، وأنه يخرج من خلة بين الشام والعراق، ثم وصفه النبي وقال إنه يبدأ فيقول: أنا نبي ولا نبي بعدي، ثم يثني فيقول: أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا، وإنه أعور، وربكم ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب، وأن من فتنته أن معه جنة ونارًا، فناره جنة، وجنته نار، فمن ابتُلي بناره فليستعن بالله وليقرأ فواتح سورة الكهف، فتكون بردًا وسلامًا، كما كانت النار على سيدنا إبراهيم، وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تُنبت فتنبت، ومن فتنته أن يمرَّ بالحي فيكذبونه فلا يُبقي لهم سائمة إلا هلكت، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت. إنها أعظم فتنة على وجه الأرض، إنها أكبر ظل للشيطان، عندما يخرج يكون زاد الإنسان وسلاحه هي قوة إيمانه والتهليل والتكبير، وغذاؤه قراءة سورة الكهف والصلاة.

وصف شكل المسيح الدجال

تم وصف شكله على أنه رجل شاب، جسيم، هجان، أحمر البشرة، أجعد الشعر، وكأن رأسه وشعره غصن شجرة، وكأن رأسه أصله، أي تشبه رأس أفعى، أجلى الجبهة، عريض النحر، أعور العين اليمنى، كأنها نخامة على حائط، أو كأن عينه طافية، فوردة أحاديث كثيرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في وصف المسيح الدجال وشكله تدل على أنه يعرفه ويعرف شكله ومع ذلك ثَبَتَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه شك في شخص من يهود المدينة يُقال له صافي بن صياد أنه هو الدجال، وعندما زاد شكُّه خرج بنفسه ليتيقن من هذا الرجل، هل هو الدجال أم لا فخرج عليه الصلاة والسلام وخرج معه الفاروق عمر بن الخطاب، ووصل إلى مكان ابن الصياد قال عمر: تعجبت عندما رأيت النبي يتخفى خلف الأشجار وينتقل مُسرعًا من شجرة إلى أخرى، وعندما وصل بالقرب من ابن الصياد، كان ابن الصياد مستلقيًا على الأرض يتمتم بكلمات لا نفهمها، فأخذ النبي عليه الصلاة والسلام ينصت له محاولًا أن يفهم ما يقوله ابن الصياد دون فائدة، بينما هم كذلك خرجت من البيت أم ابن الصياد وصاحت تقول: يا صافي هذا محمد، فقام ابن الصياد فقال النبي: لو تركته أي لو لم تصيح أمه عليه لظهر لي أمره وبانت حقيقته هل هو الدجال أم لا؟ فذهب النبي إلى ابن الصياد، يسأله قائلًا له:

أتشهد أني رسول الله؟ فقال: أشهد أنك رسول الأميين، وقال ابن الصياد للنبي صلى الله عليه وسلم : أتشهد أني رسول الله؟ (والعياذ بالله) فقال: آمنتُ بالله ورسله، آمنتُ بالله ورسله، ثم قال: يا ابن صياد، قد خبأت لك خبأة، والمعنى أني اخترتُ لك كلمة في نفسي، حاول أن تعرف ما هي. فقال ابن الصياد : الدخ الدخ، فقال له النبي صلي الله عليه وسلم: اخسأ، فلن تعدو قدرك، فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم: ما خبئت له يا رسول الله قال: خبأت كلمة الدخان، وعرف ابن الصياد نصفها عندما قال: الدخ الدخ، فقال عمر: يا رسول الله، دعني أقطع عنقه، فقال الرسول: دعه يا عمر، فإذا كان هو الدجال، فلن تُسلط عليه إذا لم يكن هو، فلا خير لك في قتله، فانتشر أمر ابن الصياد، وشكوك النبي فيه بين الناس، حتى أن عمر بن الخطاب كان يقسم أمام النبي أن ابن الصياد هو الدجال، والنبي عليه الصلاة والسلام لم ينكر عليه ذلك. وبعد وفاة النبي روى عبد الله بن عمر بن الخطاب أن ابن الصياد كثر ماله وولده حتى أصبح أكثر الناس مالًا وولدًا فرآه عبد الله بن عمر ومعه مجموعة من الصحابة رضوان الله عليهم في إحدى أزقة المدينة، وإذ بابن الصياد قد أصبح أعور فتوجَّه إليه ابن عمر وقال له: متى فعلت عيناك ما أرى يا ابن الصياد؟ فقال له: لا أدري، قُمت فوجدتُها هكذا، فقال ابن عمر: لا تدري عن عينك وهي في رأسك، فقال ابن الصياد: لو شاء الله لجعلها في عينيك، فغضب عليه ابن عمر وضربه بالعصا التي

كانت معه، عندما غضب ابن الصياد غضبةً شديدةً انتفخ انتفاخة عجيبة لم يرَ مثلها، قال ابن عمر: فتوجهت إلى أختي حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتُها ما حدث لي مع ابن الصياد فلامتني على ذلك وقالت لي: ألا تعلم أن النبي قد أخبرنا أن الدجال يخرج من غضبة يغضبها.

***

اعتناق صافي ابن الصياد الإسلام أو هكذا ادعى:

بعد حادثة صافي ابن الصياد مع عبد الله بن عمر بن الخطاب اعتنق الإسلام ودخل مكة حاجًّا، وبينما هو عائد تفرَّقت الناس ولم يبقَ إلا هو وابن سعيد الخضري، فقال له ابن سعيد: ألا ذهبت يا ابن الصياد إلى هذا الظل يريد أن يبعده عنه، فذهب ابن الصياد ووضع متاعه وأحضر معه لبنًا يُريد أن يسقي ابن الخضري منه، فقال له ابن الخضري: إن الحر شديد، وهذا اللبن حارٌّ لا أريد أن أشربه لأنه كَرِهَ أن يشرب من يده، فقال له ابن الصياد: يا ابن سعيد، لقد هممتُ أن آخذ حبلًا وأعلقه في شجرة وأخنق نفسي فيه مما يقول الناس عني بأنني الدجال، وأنت من صحابة النبي لا تخفى عليك أحاديثه، وهو الذي قال: إن الدجال كافر، وأنا مسلم، وإن الدجال لا يدخل مكة أو المدينة وأنا غير ذلك، وإن الدجال لا يولد له ولد وأنا لديَّ الأولاد، وقال إني لا أعلم الدجال، ولا أعلم أين هو، فقال له: ابن

سعيد أيسرك أنك أنت الدجال؟ فقال ابن صياد: لو عُرض على لما كرهت.

والحق والحقيقة أنه الدجال بعينه وسأشرح لك كيف؟

أولًا- إن الرسول (ص) رغم علمه بما أخبره به ابن تميم من أن الدجال موثوق في جزيرة وعلمه أيضًا أن المسيح الدجال لا يدخل المدينة، ذهب يتحرى من أمر ابن الصياد الذي كان يسكن المدينة آنذاك وشك فيه أنه هو الدجال.

لم يؤكد رسول الله أنه الدجال، ولكنه لم ينفِ أنه الدجال عندما كان عمر يحلف أمام الناس أنه هو وهو رسول الله الذي كان لا يسمح أن يُلقي الناس بالتهم جُزافًا وهو الذي برأ اليهودي من تهمة السرقة، فكيف له ألَّا يبرئ ابن الصياد من أعظم تهمة على الأرض، إلا أنه كان يعلم أنه هو الدجال، ولكنه لم يؤكد حتى لا ينشغل المسلمون به، فإنه يعلم أن له موعدًا فأراد ألا تفكر أمته فيه حتى يأتي موعده التي بعد ذلك أصبحت أعظم الأمم من المشرق إلى المغرب، كما أنه كان يعلم أنه مخادع وقادر على التشكيل بأشكال بشرية عدة، فإن أكد أنه هو غيَّر شكله واختفى، ويظل المسلمون يعتقدون أن المسيح الدجال، هو هذا الشكل الذي كان عليه ابن الصياد، كما أن ابن الصياد لم يسلم إلا بعد موت الرسول، وما أدراك أن أمه لم تكن شيطانة تشكلت على شكل امرأة وليست بأمِّه الحقيقية،

والغريب أنها نادته يا صافي، إنه محمد، أليس هذا غريبًا؟ وكذلك من ادعى أنهم أولاده، كما أنه عرف ما خبأه الرسول له ولا تنسَ أنـــه قادر على أشياء كثيرة ألا يُعقل أن من ضمنها هذا التشكيل والتغيير، فهو مخادع، دجال، وأعظم فتنة على الأرض، وعند ظهوره لن يدعي الألوهية مرة واحدة، بل إنه يدعي أنه رجل صالح يدعو للخـــير، ثم يأتي بعد ذلك يدعي النبوة، وأنه رسول من عند الله أو أنه يدعي أنه المهدي المنتظر، ثم يدعي الألوهية لن يُظهر عور عينيه حقًّا لأي أحد من البشر إلا عندما يدعي الألوهية وغير ذلك من ظهور لـــه بـــأي شكل، سواء كان رجلًا صالحًا أو مدعيًا للنبوة أو حتى عالمًا أو رسام فلن يُظهر عور عينيه.

أما دخوله مكة والمدينة فهي مُحرَّمة عليه حين يظهر للناس مدعيًا الألوهية يريد أن يدخل إلى مكة أو المدينة في شكل محارب بالـــسيف والجيوش التي معه، أما قبل ذلك فجائز أن يدخلهما وإلا لم يكن النبي شكَّ في ابن الصياد، وذهب ليتحرى من أمره وهو أصـــلًا يـــسكن المدينة، فيكون تحريم دخوله لهما يكون في آخر الزمان عنـــدما يـــأتي بجيشه اللعين لمحاربة المسلمين.

أما كونه مُقيَّدًا عندما رآه ابن تميم على هذا الوضع فكان أيـــضًا المسيح الدجال الذي هو نفسه ابن الصياد، فهو قادر على التشكيل والتغيير، وتقييده هذا ليس إلا شكلًا، ولكنه يحمل معنى فلم يُقيِّـــده

أحد بالفعل غير سليمان في عصره، ولكن ظهوره بهذا الشكل المقيد يحمل معنى أنه مُقيد عن خروجه للناس والجساسة التي معه هي دابة الأرض التي ستخرج آخر الزمان، فهو مقيد عن خروجه وادعائه الألوهية حتى يأتي وقته المعلوم وإلى حين هذا الوقت فهو يتمثل بشرًا عاديًّا يسعى لنشر الفتن على الأرض مع أبيه الروحي الشيطان الرجيم.

ونحن لا يهمنا حقًّا مَن هو؟ ومَن أمه؟ ومن أبوه؟ وما أصله؟ فعند ظهوره وادعائه الألوهية لن تنفع مع فتنته حقيقة معرفة أصله يكفي أن تعلم أنه جسد بشري في نفس شيطانية، وأنه سيظهر حقًّا على الأرض في آخر الزمان، وليس كما يدعي الناس أنه لا وجود له، وأن المقصود به هو أمريكا أو ما يدعي به البعض الآخر أنه هو الشيطان الرجيم، بل هو حق وحقيقة وفتنته حق وخارج في أمة محمد (ص) لا محالة، وإنما أعطاه الله طول العمر وجعله من المنذرين وكذلك وسائل الإغواء والفتن من إحياء الموتى وأنزال المطر وركوب الرياح وغيره من الفتن ليس بمعجزات ولا كرمات له، إنما هي لعنات، فطول العمر، ونعم الله تكون للمؤمن نعمة وعطاء، وتكون للكافر لعنة وبلاء، وإنما زاد الله عطاءه له لتزداد لعنته فلعنه الله عليه أكبر وأعظم من هذا العطاء فمثله مثل إبليس اللعين الذي أعطاه الله طول العمر ووسائل الإغواء والفتن، فكل هذا لم يكن تكريمًا له، بل لعنة من الله لعنهم الله أجمعين..

***

لماذا يحتاج إبليس إلى المسيح الدجال؟

لماذا يحتاج إبليس إلى المسيح الدجال ولا يأتي بنفسه آخر الزمان يدعي الألوهية لنفسه، ويشيع الفتن الكبيرة التي تعدُّ أكبر وأعظم فتنة على وجه الأرض منذ خلق الله آدم وإلى نهاية الخليقة. فإبليس يتولى بنفسه إثارة الفتن منذ أن رفض أن يسجد لآدم، فهل يصعب عليه أن يكون هو المسيح الدجال، لقد ادعى بعض الناس أن الشيطان هو المسيح الدجال، وسوف يأتي آخر الزمان في صورة بشر أعور العين، ويدعي الألوهية لنفسه، وحجتهم في ذلك أنه لم يرد صراحة في القرءان ذكر المسيح الدجال، ولكن هذا غير صحيح فعدم ذكره باللفظ الصريح لا يجعل الشيطان هو نفسه المسيح الدجال، وإنما لم يذكر المسيح الدجال باللفظ الصريح لاحتقار أمره فهو مدعي الألوهية، فكان عدم ذكره في القرءان باللفظ الصريح لاحتقار أمره وعدم تعظيم لشأنه.

أما الشيطان ليس هو الدجال، وذلك لسببين: الأول أن التمكين في الأرض جعله الله للبشر فقط، وحرم الله الجن والشياطين من التمكين في الأرض بعد خلق الله آدم، فقد خلق الله آدم وذريته وجعلهم خلفاء له في الأرض يحكموا بأمره، ومكنَّهم إياها وليس للجن والشياطين هذا التمكين.

أما بالنسبة لمن يعبدون الشياطين، وهم طائفة من البشر يدعون لعبادة الشيطان، فهم يذهبون لعبادته بإرادتهم مقدمين له كل القرابين حتى يظهر لهم في العلن، لكن المسيح الدجال يحتاج أن يدعو لنفسه في العلن، ويطوف في الأرض كلها ليتمكن من فتنة الناس أجمعين، وهذا يحتاج إلى تمكين في الأرض يفتقر إليه الشيطان.

ثانيًا- ظهور الشيطان بصورة بشرية أو أي صورة غير شكله الحقيقي تحكمه وتفقده جميع قُدراته ولا تضيف له قدرات أخرى فإنه إن ظهر بصورة بشر وقتلته مات فعلًا بعكس المسيح الدجال الذي لن يقدر عليه إلا عيسى عليه السلام.

***

لماذا عيسى ابن مريم هو مَن يقتل المسيح الدجال؟

مَن يقتل مسيح الشَّرِّ هو مسيح الهُدى، نعم مَن يقتل المسيح الدجال هو عيسى ابن مريم، أتعلم لماذا؟ كانت بنو إسرائيل تعلم أن المسيح هو آخر أنبيائها، ولكن كذبوه واستبدلوا المسيح ابن مريم بمسيح الشر الذي ما زالوا ينتظرونه وادعوا عليه وعلى أمه - التي هي أطهر نساء العالمين - الزنا، وحرضوا الروم لقتل مسيح الهدى ولم يكتفوا بذلك بل أتوا على أتباع مسيح الهدى بعد أن رفعه الله وجاؤوا بأكبر افتراء على عيسى ابن مريم، وعلى الله - تعالى -

افتراء تكاد تتفطر منه السموات والأرض، أن ادعوا أن لله ولـــدًا، وادعوا أن عيسى ابن الله وحرَّفوا من أجل مسيح الضلال الإنجيـــل وأضلوهم ضلالًا مبينًا، فكان ثأر عيسى مسيح الهدى مـــن مـــسيح الضلالة، إنه القصاص يا مسيح الهدى.

ولما كان مسيح الضلال نفخة شيطانية، وعيسى مسيح الهـــدى نفخة من جبريل الروح القدس، كان مسيح الهدى هو قاتل مـــسيح الضلال، فأولياء الله هم الغالبون، والحق غالب لا محالة، والخير يقتل الشر، هذا أمر الله وعدله وحُكمه بين عباده.

***

- انتشار اليهود في شبه الجزيرة العربية

- تاريخ اليهود في يثرب (المدينة المنورة)

- مولد الحبيب

- نزول الوحي على سيدنا محمد

- تأسيس أول دولة وعاصمة للحضارة الإسلامية

- موقف اليهود من الرسالة

- انتشار الإسلام والحضارة الإسلامية من المشرق إلى المغرب

- قادة وعظماء من العالم الاسلامي

انتشار اليهود في
شبه الجزيرة العربية

إن أردتَ أن تُدرك حقيقة الربيع العربي وما أصبحت عليه الأمة العربية من فرقة وتشرذم ليس فقط بين الدول ولكن الفرقة في أهل البلد الواحد، عليك بمعرفة تاريخ انتشار اليهود في شبه الجزيرة العربية.

الإجابة باختصار اليهود عندما يريدون أن يعلوا ويسودوا.

انتشرت اليهود في شبه الجزيرة العربية عن طريق الاحتكاك التجاري فبعد محاربة (بختنصر) لهم وتدمير معابدهم وفرض ضرائب خاصة عليهم، هربَ اليهود إلى شبه الجزيرة العربية، فذهبوا إلى بني إسماعيل باعتبارهم أبناء عمومة، فهم أبناء يعقوب بن إسحاق وجميعهم إخوة من إبراهيم عليه السلام، فإبراهيم أبو الإسرائيليين والإسماعيليين، فانتشر اليهود في شبه الجزيرة العربية، مثل اليمن وبني قينقاع ويثرب، وكانت اليهود تعرف نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم، كما تعرف أبناءها لأنه وُصف في كتبهم وصفًا دقيقًا حتى اسمه

أنه أحمد الذي أخذ عليهم موسى عهدًا بالإيمان به، فهم يعلمون وصفه، ولا يخفى أمره عليهم ويعلمون أن هجرته سوف تكون إلى يثرب (المدينة المنورة) فكان كثيرًا من أحبار اليهود يتمنون أن يكون خاتم الأنبياء محمد منهم بالرغم من علمهم أنه سوف يكون من بني إسماعيل فإنهم ظلوا يأملون ذلك، ومن أجل هذا الأمل ارتحل كثير منهم إلى المدينة واتخذوها وطنًا لهم، فقال الصحابي (زيد بن سعنة) إن هناك حبرًا يهوديًّا اسمه الهيبان هاجر إلى يثرب، فسأله الصحابي عن سبب هجرته إلي يثرب فقال: هاجرتُ إلى يثرب لأنتظر نبي العرب المذكور في التوراة.

وكان أهل يثرب أصحاب عقائد وثنية، ولم يكن أحد في شبه الجزيرة العربية يعلم بقدوم محمد خاتم الأنبياء، وينتظر قدومه مثل اليهود، فكانوا يعلمون شأنه، وكانت اليهود تقول للعرب: إن نبيًّا مبعوثًا قد اقترب زمانه، فعندما يبعثه الله فيكم سوف نقتلكم معه قتل عاد وإرم.

لذلك سكنوا يثرب وكانوا يتنبَّؤون ويبشرون بقدومه.

***

تاريخ يثرب (المدينة المنورة):

سميت يثرب بهذا الاسم نسبة إلى يثرب بن قاينة بن مهاليل بن إرم بن عبيل بن عوض بن سام بن نوح.

كان يسكن المدينة بجانب اليهود الأوس والخزرج وهما قبيلتان جاءتا من مملكة سبأ في اليمن بعد خراب سد مأرب وعندما وصلا إلى المدينة أعجبتهم خصوبة أرضها وينابيع المياه الكثيرة فيها، وكان سكان المدينة بحاجة إلى عمالة في أرضها فسمحوا لهم بالنزول قريبًا منهم في المدينة، وكانت ظروفهم في بداية الأمر قاسية وبمرور الوقت تحسَّنت ظروفهم، وبدأ تحول أحوالهم المادية، فخاف اليهود من منافستهم، فأُبرمت معاهدة بين اليهود والأوس والخزرج يلتزمان فيها بالتعايُش والدفاع عن أرض يثرب باعتبارها وطنًا واحدًا لهم، وبعد مرور وقت من الزمن، بدأ كل من الأوس والخزرج في ازدياد عددهم ونمت ثرواتهم، فنقضَ اليهود عهدهم بهم كعادتهم وقتلوا عددًا منهم وعملوا على إذلالهم حتى أتى مالك بن عجلان الذي استنجد بأبناء عمومته من الشام فأرسلوا له جيشًا استطاع به كسر شوكة اليهود، فعاد اليهود وطلبوا تطبيق المعاهدة مرة أخرى، وتم الصلح والمعاهدة ورجعوا إلى الوفاق بينهم، ولكن الأوس والخزرج أصبحوا أكثر قوة من اليهود، وأخذوا في بناء المنازل في أنحاء يثرب والتوسُّع في المزارع، فخافت اليهود على نفسها بعد أن ساد الأوس والخزرج عليهم،

وعرفت أنها لم تعد تقوى على محاربتهما لوقوف أبناء عمومتـــهما في الشام بجانبهما، ففكرت بطريقة شيطانية كعادتها لاستعادة ســيادتها عليهما مرة أخرى وكسر شوكتهما، فكانت فكرة فرِّق تسُد، إنــه الفكر الشيطاني المتأصِّل في اليهود، ما مكثت اليهود في مكان قط إلا وفرقت بين أهله بالفتن والدسائس؛ لذلك كانت طريقتهم للتفرقة بين الأوس والخزرج بإيقاع الفتنة بينهما وضربهما في بعضهما الــبعض، فقد التزموا بتحالفهم معهما، ولكن قسموا أنفسهم بــين القبيلــتين تمهيدًا لإثارة الفتنة بينهما، فتحالف بنو النضير وبنة قريظة مع الأوس وتحالف بنو قينقاع مع الخزرج، وبدأت اليهود في تنفيــذ خُطتــها وإشعال الفتنة، فبدأ كل فريق منهم في إشعال نار الفتنة في القبيلــة التي تحالف معها ضد القبيلة الأخرى وزرع العداوة والشقاق بينهما، وكذلك الفريق الآخر مع القبيلة الأخرى، ونجحت الخطة الشيطانية واشتعلت حرب طاحنة بين الأوس والخزرج 120عامًا، فقد بــدأت الحرب بين الأوس والخزرج بحرب سمير، وانتهت بحرب بُعاث قبــل الهجرة بخمس سنوات، وفي آخر حرب وهي حرب بُعاث اقتتلوا قتالًا شديدًا، وكاد يقضي الأوس على الخزرج حتى صرخَ رجلٌ من الأوس قائلً : يا معشر الأوس انسحبوا ولا تُهلكوا إخوانكم، فجوارهم خير من جوار الثعالب، قاصدًا بذلك اليهود الماكرين، فانتهت الحرب وتم الصلح بينهما، وأجمعوا على تتويج عبد الله بن أبي سلول ملكًا عليهم حتى تنتهي الفتنة ويستتب الأمن للأوس والخزرج.

سؤال مهم: ترى لو قضى الأوس على الخزرج في حرب بعـــاث هل كانت اليهود تترك الأوس آمنين بدون مشكلات؟

بالطبع لا، كانت سوف تشعل النار بين قبيلة الأوس فيما بينـــها، أليس هذا حال أقطارنا العربية البائس؟ تنشب النار في البلد الواحد بين أفراده، إنهم اليهود حلفاء الشيطان في إثارة الفـــتن ولا يجـــدون علوهم وسيادتهم إلا في إثارة الفتن والحروب وتغييب العقول.

***

مولد الحبيب:

آن للأرض أن تتأهَّب وتتغير، وقد مُلئت السماء شُهبًا لكل شيطان واصل يريد أن يستمع لأمر السماء، إن نور الله على الأرض سوف يشرق نور مخيف لكل ظلام مرعب، ومُبدِّد لخطط الشيطان، إنه نور الله مبطل أفعال الشياطين، وقاهر كيدهم، ومُبدِّد ظُلمهم للبشرية.

صدقتِ يا أشرف نساء قريش آمنة بنت وهب عندما حملتِ بسيد الخلق، رأت أن نورًا خرج منها أضاء قصور الشام، وأضاء ما بين المشرق والغرب، إنه نور الله متمثل فيك يا رسول الله، نور يهدي به عباده إلى صراط مستقيم، قبلك كانت الكهنة والسحرة والدجالون سادة قومهم، وهم من يحكمون في الحضارات السابقة، ولهم شأن عظيم في الأرض، وبعد مجيئك أحجمَ كل هذا وأصبح نور الله وصلة العبد بربه هما النجاة من كل هذه المهالك.

قد أُخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك 100عام، فقد كانت الكهنة تحرسها، ولم يغفلوا عنها، وغاضت بُحيرة ساوة، وفاض وادي سماوة، إنها علامة بانتهاء الإمبراطورية الفارسية المجوسية، كان الله يبعث لكل قوم نبيًّا، ولما مات نبي فارس، كتب لهم إبليس المجوسية، فإن جذور علاقتهم بإبليس عميقة، وكذلك تحريف عقائد الله وتبديلها، فلا تعجب!

فغيض بحيرة ساوة إشارة إلى انتهاء مُلكهم وزوال عقيدة المجوسية، وفاض وادي ساوة، إشارة إلى علو العرب بدين الله الإسلام، وعلـــو الحضارة الإسلامية.

لقد حُجب إبليس عن خبر السماء وصاح صيحة عظيمـــة مثـــل الذي صاح بها حين لُعن، ويوم أُخرج من الجنة.

جاءت آلام المخاض للسيدة آمنة وهي تشعر بنور يخرج منها نور يغمرها من كل جانب، أبشري يا آمنة بمولودك أفـــضل خَلْـــقِ الله، وأبشري أن حولك أنوار مريم بنت عمران وهاجر أم إسماعيل وآسيا امرأة فرعون فرحاتٍ بالنور الذي سيملأ الأرض.

ها قد دخلت عليك يا آمنة فاطمةُ بنت عبد الله إحـــدى نـــساء قريش لتشهد ولادة أعظم مولود على الأرض، وكلما نظـــرت إلى شيء في البيت رأت نورًا، وحينها نظرت إلى السماء رأت النجـــوم تدنو حتى ظنت أنها سوف تقع عليها، إن كل شيء فرح بقدومك يا محمد يرددُ:

ولد الحبيب لربه العظيم في نفسه

نور الله في قلبه ووجهه بدر التمام في ضيّه

ولد الحبيب نور الله من نُرحم بذكره والصلاة عليه وعلى آلـه وصحبه. وُلد من لا يسعني الكلام عنه، وُلد مَن لا نستطيع وصفه كما يليق به، وُلد من خُلقت الدنيا من أجله، إنه الحبيب الذي ناداه الله بقوله: يأيها النبي، تكريمًا، له الحبيب الذي أقسم الله به حين قال: (لعمرك إنهم في سكرتهم يعمهون)، ولم يقسم ببشر قط إلا الحبيب محمد، فلا عجب إذا وجدت الحبيب يُقسم بحياة حبيبه.

إنه الحبيب الذي قال فيه: (إنك لعلى خلق عظيم).

إنه نور الله على الأرض الذي لا ظِلَّ له، إنه محمد صلى الله عليه وسلم، عندما شاء الله أن يجمع البشر جاء بخاتم الأنبياء ليجمعهم على كتاب واحد، ودين واحد، في عالم واحد، يعبدون فيه الله الواحد الأحد الصمد.

فمولده رحمة للعالمين، فإذا أردت يومًا للحب كان يوم مولده إذ قال لعائشة إن عيني تنام وقلبي عن حبك لا ينام، وإذا أردت يومًا للمرأة كان يوم مولده، فلقد أعاد لها حقوقها بعد أن كانت تورث، فكانت المرأة تورث في الجاهلية في بعض القبائل العربية ويتم وأد البنات حتى في أوروبا في القرون الوسطى، كان يحق للزوج بيع زوجته، أما أنت يا محمد ما أكرمك مع زوجاتك! كان يأخذ برأيهن، ويستمع إليهنَّ، وكان يصل أصحاب خديجة بعد موتها، ويوم نزول الوحي عليه ما ذهب إلى أحد غير خديجة يقصُّ عليها ما حَدَثَ، هو

من علّمنا الرحمة بالحيوان والإنسان، وإذا أردتَ عيدًا للأم كان يوم مولده، ألم يقل: (الجنة تحت قدميها) ألم يقل: (أمّك ثم أمك ثم أمك)؟

وإذا أردتَ عيدًا للوطن كان يوم مولده، ألم يبكِ حين خرج من مكة، وقال لولا أهلك أخرجوني منها ما خرجتُ فأنتِ أحبُّ البلاد إليّ وحين جاءها فاتحًا وضع خطة يضمن بها أن تُفتح بلا خراب أو تدمير، وقال: مَن دخل بيته فهو آمن، ومن دخل بيت أبي سفيان فهو آمن، وحين فتحها قال لأهلها وهم أهل وثن آنذاك: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

حبيبي يا محمد.

***

الوحي ونزول الرسالة

ظَلَّ الرسول 40 عامًا في مكة وهو الصادق الأمين بينهم، وعندما اقترب من ال40 حُبِّبت اليه الوحدة والخلاء، فكان يأخذ التمر والماء ويذهب إلى غار حراء، ها قد بدأت طلائع النبوة عليه، كان يتفكر في أمر الله في غار حراء، فهو لم يسجد للأصنام قط، ولم يؤمن بألهة آلهة مثل أبيه إبراهيم عليه السلام الذي لم يؤمن بتلك الأوثان، فبدأ ينظر للكون، ويعلم أن هناك ربًّا عظيمًا له، إنه التأمل في الكون الذي

بدأ به أبوه إبراهيم عليه السلام معرفة الله، وفي طريقه إلى غار حراء كان هناك حجرٌ في مكة يتكلم ويسلم عليه.

ولم يكن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صادق القول والفعل فقط، قبل نزول الوحي عليه، بل كان صادق الرؤيا، فلا يرى رؤيا إلا وقعت كما رآها، فأصدق الناس قولًا أصدقهم رؤيا، وهو الصادق الأمين .

وفي عمر ال40 في شهر رمضان جاءه جبريل في غار حراء، وقال له: اقرأ. إنها أول كلمة قالها الوحي لمحمد (ص)، اقرأ.

اذكر معي أول كلمة نطقها عيسى: إني عبد الله، فكانت دلالة واضحة على أنه عبد الله، وليس ابنًا له، وإشارة لما سيحدث للنصارى بعد ذلك، فقد حرَّفوا الإنجيل وادَّعوا ألوهية عيسى. وجاء الوحي وقال لرسول الله محمد: اقرأ.

أليس هذا إشارة إلى ما سوف يحدث لنا؟ فإن سبب ضياع الأمة الجهل وترك القراءة الصحيحة لكتاب الله والتدبُّر في آياته وفتح باب عقولنا لكل عابر يحشو فيها ما يريد بأفكاره؛ لأننا ببساطة تركنا القراءة، سواء كانت قراءة كتاب الله وسنته أو في العلوم الدينية أو العلمية وقراءة تاريخ الأمة والاقتضاء بقادتنا، فصرنا بلا هوية نجهل من ديننا أكثر مما نعرف، فأصبحنا مستقبلين لكل فكرة غير فكرنا أن سبب ضياع الأمة هو الجهل وخوض الجهلاء في الأحكام والإفتاء.

عندما قال جبريل له: اقرأ، كان محمد (ص) غير قـــارئ، فـــضمَّ جبريل رسول الله (ص) حتى يؤكِّد له أن ما يراه لـــيس تخـــيُّلات أو توهمات، وحتى تطمئن نفسه، وتكون مستعدة لنزول الوحي عليهـــا مرة أخرى.

***

الرسالة

ظل الرسول (ص) في مكة يدعو ثلاثة عشر عامًا، كانت الدعوة أولًا سِرًّا 3 أعوام، ثم جَهَرَ بالرسالة، خلال فترة الـــدعوة الأولى في مكة كان بناء الإنسان المسلم هو الهدف، بناء صحيحًا فيـــه يتـــرك المسلم كل خلق مُخالف لشرع الله، ومخالف للنفس البشرية السليمة، وزرع حسن الخلق، وتأديب النفس، وهذا البناء للإنسان المسلم، هو ما جعلهم يتحملون أذى الكفار تجاههم وهو ما صَنَعَ منهم بعد ذلك قادة عظامًا قادوا العالم، فكان المسلم كأنه حـــضارة تمـــشي علـــى الأرض.

***

أول دولة وعاصمة إسلامية

بداية انتشار الحضارة الإسلامية على الأرض كان مـــن المدينـــة المنورة، إنها أول دولة وعاصمة إسلامية بعد أن اشـــتدَّ الأذى علـــى

الرسول والصحابة أمرهم الله بالهجرة إلى المدينة، وقبل الهجـــرة إلى المدينة، وفي خلال ال13 عامًا للدعوة الأولى عندما كان يدعو رسول الله قبائل العرب بايَعَ الرسول أهل يثرب في بيعتين وهما بيعة العقبـــة الأولى والثانية، فكان أهل المدينة قد آمنوا بالله ورسوله، وكـــانوا في شوقٍ لقدوم محمد (ص) إليهم، ودخل الرسول ومعه أبو بكر الصديق إلى المدينة سنة 622 م.

وتمّ بناء أول عاصمة للدولة الإسلامية أساسها التمدُّن والحضارة والرُّقي والمحبة والتآخي والمواطنة، فلكلّ فردٍ في تلك الدولة حقوق، أولها حرية اختيار العقيدة، وعليه واجبات تجاه البلد الذي يـــسكنه، هذه أسس بناء الدولة الإسلامية.

أول شيء فعله الرسول عندما دخل المدينة هـــو بنـــاء مـــسجد للصلاة التي هي صلة بين العبد وربه، فالصلاة عماد الدين، والمسجد لم يكن مكانًا للصلاة فقط، بل إنه كان مكانًا يتجمع فيه المـــسلمون بعد الصلاة، وقبلها لدراسة أمورهم واتخاذ القرارات المصيرية للأمـــة الإسلامية، وهو المكان الذي فيه يتربى ويتعلم المسلم علوم دينه ودُنياه تعليمًا يليق بالإنسان المسلم الذي حمل على عاتقه نشر رسالة الإسلام للعالم، فكان المسجد دارًا للعبادة وللعلم والتربية والسياسة.

ثانيًا الإخاء والمحبة بين المسلمين وكل سكان المدينة، فقـــد أزال الرسول ما بقيَ من رواسب عالقة بين الأوس والخزرج وآخى بـــين

المهاجرين والأنصار حتى اليهود، أقام معهم معاهدة، فلم يطرد اليهود أو غيرهم من المدينة، فكانت هناك عهود تضمن لغير المسلم حق المواطنة واختيار العقيدة وممارسة شعائرها. مواطنة قائمة على الحقوق والواجبات، وبهذا يتسنَّى الأمان الكامل لسكان أهل المدينة، وكان أساس المعاهدة الدفاع عن المدينة، وقت الحروب، وقد أخلَّ اليهود بالعهود؛ لذلك تم إجلاؤهم عن المدينة.

لقد علم الرسول أن هناك منافقين في المدينة، أخبره الله بهم ولكنه لم يذكرهم لأصحابه حتى يحافظ على جمع الأمة وعدم تفرقتها، فليس لأحد حُكم على ما في قلوب البشر حتى لو كان يعلم ما بها، وإلا لفعل الرسول، فالله وحده هو مَن يحكم على ما في نفوس البشر وقلوبهم، ومِن هذا نتعلَّم أن جمع شمل الأمة أساس مُقدَّم على كل شيء، وهل ضاعت الأمة إلا بتفرُّقها وتمزُّقها.

ظلت المدينة المنورة عاصمة للدولة الإسلامية إلى عهد علي بن أبي طالب إلى أن نَقَلَ العاصمة إلى العراق.

كانت أصحاب الرسول (ص) إخوة تجمعهم المحبة والمودة لا خلاف بينهم، يعيشون على قلب رجل واحد، فعلاقة سيدنا علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وأبي بكر الصديق كانت علاقة تسودها المحبة، فلكل واحد منهم مقام عند ربه وعند رسول الله لا يستطيع أحد إنكار هذا المقام، إنهم من قال الرسول

(ص) عنهم: (إن أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم)، فقد سمي سيدنا علي أولاده من غير فاطمة بأسماء الصحابة، أبو بكر وعثمان وعمر، هل يسمي أحد مثل علي بن أبي طالب أولاده إلا بأسماء رجال يُعرفون ويُشهد لهم بالصلاح، ويكنُّ لهم المحبة، وتزوج سيدنا علي بأرملة أبي بكر الصديق، وربى ابنه محمد بن أبي بكر في بيته، فإن ابن أبي بكر ربيب علي بن أبي طالب.

فأبو بكر بن علي بن أبي طالب والعباس بن علي بن أبي طالب وعثمان بن علي بن أبي طالب استُشهدوا جميعًا في كربلاء مع أخيهم الحسين، ومعهم بعض من أولادهم، وعمر بن علي بن أبي طالب تُوفي في أفغانستان في أثناء الفتح الإسلامي، وله هناك ضريح معروف في مدينة مزار الشريف.

لقد سمَّى عليٌّ أبناءه بأسماء الصحابة الذين يُلعنون اليوم من الشيعة، لقد قُسمت الأمة إلى شيعة وسُنة، ونُسبت الشيعة إلى علي ابن أبي طالب وأولاده وهم منها براء، ونُسبت السنة إلى عثمان وعمر وأبي بكر، في حين أن جميعهم أهل سنة فلم يكن علي شيعيًا ولا الحسن ولا الحسين، ولم يكن المذهب الشيعي له وجود أصلًا حتى يكون له انتماء، فالخلاف الذي حدث بعد مقتل عثمان بن عفان هو خلاف سياسي بحت، ليس خلافًا دينيًا، فهو خلاف على من هو أولى بالخلافة من غيره، وها قد ذهبت الخلافة الإسلامية، واحتفظنا نحن بالخلاف، وهذه أكبر جريمة فعلها ويفعلها المسلمون، وهي أن يلبس المتصارعان على الحكم والسلطة لباس الدين والكفر، ولكن أين

العقول التي تعي لتدرك أن مقتل الحسن والحسين لأمر عظيم تنفر منه كل نفس بشرية تؤمن بالله، فهما سيدا شباب أهل الجنة، وبالقطع إن قاتل الحسين في النار، ولكن لا يترتب على مقتله أي أثر ديني، فقد قال الله – تعالى – في جده محمد (ص) وهو سيد الخلق أجمعين:

قال تعالى ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ))

أي إن موت محمد أو قتله لا يترتب عليه أي أثر ديني أو تغيُّر في شريعة الله، فأنتم تعبدون الله ملتزمين بشرائعه، فمن أين أتى هذا المذهب الشيعي؟

إن تعدد المذهب الديني بشكل عقائدي جُرم كبير في حق الأمة الإسلامية، لا يُقصد به إلا تفريق الأمة وتشتيتها، ولكن تعدُّد المذاهب الفقهية هو المحمود والمطلوب، بل هو رحمة للبشر، ويا للعجب! لقد اختفت علوم الفقه وتعدُّد المذاهب الفقهية عن عقول البشر، ولم يعد هناك تجديد للخطاب الديني، ولم يبقَ إلا التعدُّد العقائدي شيعيًّا وسنيًّا وغيرهما، لم يستطع الشيطان وظلاله تحريف كتاب الله (القرآن الكريم)، فإن الله تولَّى حفظه، ولكن الشيطان لا ييأس من الشَّرِّ، فكان الحل هو الفتنة وتفرقة المسلمين.

لماذا لدى الشيعة 12 إمامًا؟ ألا يذكرك هذا الرقم بشيء؟

أدت الفتنة بالتفرقة بين المسلمين.

أولًا تفرق مذهبي عقائدي: شيعي وسني ثم تفرقة بانتماء قوم بحَيث يتعصب كل مسلم لأصل حضارة بلده وعِرقه أكثر من تعصُّبه لدين الله.

فالأمس كان هناك قادة مسلمون عظماء يشهد لهم العالم، لم يُعرف لهم انتماء غير الإسلام، وان كانوا من بلاد غير عربية مثل: طارق بن زياد، وصلاح الدين الأيوبي.

***

موقف اليهود من الرسول والإسلام

أولًا– حاول اليهود قتل رسول الله (ص) مرات عديدة، أولًا عندما كان في رعاية حليمة السعدية وهو طفل رضيع، فقد أوصت أم النبي حليمة السعدية به، أخبرتها بما حدث لها في حمله وولادته، فمرَّت حليمة السعدية ببعض اليهود وأرادت أن تستخبر منهم عن أمر النبي فقالت لهم ألا تحدثوني عن ابني؛ فإني حملته كذا ووضعته كذا كما وصفت أم النبي لها، فنظر بعضهم لبعض وقالوا: اقتلوه.

ونظروا لها وقالوا: أيتيم هذا؟ قالت: لا هذا أبوه وأنا أمه، فقالوا: لو كان يتيمًا لقتلناه. فذهبت حليمة وقالت: قد أوشكت أن أضيع أمانتي.

ثانيًا- حاولوا إلقاء حجر عليه بينما هو جالس لجدار لبني النضير فأخبره الوحي فانصرف مُسرعًا.

ثالثًا- محاولة تسميم الرسول (ص) عن طريق إهداء شاة مسمومة له، وعندما علم الرسول (ص) جمع اليهود وقال لهم: أخبروني لِمَ فعلتم ذلك؟ فقالوا: إن كنت كذابًا نسترِح منك وإن كنت نبيًّا فلن يضرك.

(سُحقًا لليهود محرفين كلام الله).

أليس هذا الرسول الذي تنبؤوا للعرب بقدومه؟ فلماذا لم يؤمن يهود شبه الجزيرة العربية بمحمد وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم بل حاولوا قتله وهدم الرسالة والفتنة والوقيعة بين المسلمين إلى يومنا هذا، فلا عجب أنهم اليهود قتلة الأنبياء ومكذبوهم، فهل السبب الذي ادعوه في تكذيب النبي وعدم الإيمان برسالته أنه ليس من بني يعقوب، وأنه من بني إسماعيل، ترى لو كان محمد (ص) من بني يعقوب وليس من بني إسماعيل هل كانوا سيؤمنون برسالته؟ ألم يكن ذكريا ويحيى وعيسى من بني يعقوب وغيرهم من الأنبياء الذين كذبوهم وقتلوهم؟ جميعهم كانوا من بني يعقوب، إن اليهود لا تكترث إن كان الرسول الذي أرسله الله برسالته للبشر من بني يعقوب أم من بني إسماعيل، فكل ما يهمهم أن يأتي برسالة وتشريع وأحكام تطابق هوى أنفسهم، تشريع ليس كما يريد الله، بل كما

يريدون هم، تشريع ورسول يقول لهم: أنتم أبناء الله وأحبته مهما تفعلوا، تشريع يقول لهم: اسعوا في الأرض فسادًا كما يحلو لكم، فأنتم المختارون عند الله، وجميع البشر الآخرون عبيد لكم. وبالطبع لن يأتي رسول من عند الله العادل بين عباده بتلك الأحكام؛ لذلك كذبوا كل رسول، وهم في انتظار الرسول الإله الذي سوف يأتي على هوى أنفسهم المسيح الدجال.

لم يكتفوا بمحاولة قتل الرسول، فبالرغم من معاهداتهم مع الرسول في المدينة ظلوا يخططون كيف يهدمون تلك الرسالة من منشئها في المدينة؟ فحاولوا الوقيعة والفتنة بين الأوس والخزرج حتى تعود الحرب بينهما، ولكن رسول الله أخمد تلك الفتنة وقال لهم: أتفعلون ذلك وأنا فيكم؟

ممارسة السحر والدجل الذي هو أكبر وسائل اليهود، فقد استبدلوا توراتهم بالتلمود الموضوع والكابالا التي هي أشد أنواع السحر، فهم علي قناعة أن سليمان وآصف بن برخ كانا ساحرين، فالسحر عندهم مذهب وعقيدة دينية لا حرمة فيه، فقد سَحَرَ لبيدُ بن الأعصم اليهودي الرسول (ص)، فصار يُخيَّل إلى الرسول أنه فعل الشيء مع أهله، ولكنه لم يفعل، ولكن لم يؤثر السحر في محمد كونه رسولًا وعابدًا لله يُسبح الله ويحمده ويبلغ الرسالة كما أراد الله، إنما كان تأثير السحر في الجانب الإنساني الخاص بأهل بيته، وإن أذن الله بذلك لرسوله فإنه لحكمة بالغة، ليعلم عباد الله أن السحر موجود

حقًا، وإن وقع فإنه يقع بأمر الله وإذنه، فإن أذن به الله كان ابـــتلاء للعبد، يرفع به الله بلاء آخر، فالبلاء واقع لا محالة، إنها دار ابتلاء.

وعندما يُسحر إنسان لا يتهمه أحد بأن السحر أثر فيه لــضعف إيمانه، وأهم حكمة من ذلك كله، إنها الحكمة الجليلة والعظيمـــة أن يعلم الإنسان علاج السحر ألا وهو المعوذتان والمداومة على ذكر الله والحمد والاستغفار، وذلك يكون بنفسك، فلم يحـــتَج الرســـول إلى معالج روحاني أو معالج بالقرآن، إن كل هذه المسميات لا أساس لها في دين الله، وإنها استدراج لفتح باب السحر والشيطان على المسلم، إن علاقتك بربك والدعاء هما فقط ما ينجيانك من السحر وغيره. إن السحر لا يقع إلا إذا أذن الله بوقوعه، وكذلك لا يتم بطلانه إلا بأمر الله. إذن لم يترتب على السحر الذي حدث للرسول (ص) ما يخـــلُّ بالرسالة، إنما حدث فقط ليعلم الناس علاج السحر في زمان ســـوف يصير الدجالون لهم مسمى الشيخ، ويصبحون علمـــاء روحـــانيين وينتشرون في الأرض بأفكارهم المخالفة لمنهج الله، وذلك مثلما حدث من أمر الله للرسول بالزواج بزينب بنت جحش بعد تطليقهـــا مـــن أسامة بن زيد لتحريم التبني، فرسول الله أسوة نقتضي به.

لم يكن السحر الذي تم للرسول هو السحر الأوحد الذي فعلـــه اليهود، فقد تمَّ فعل سحر لنساء المسلمين علي أرحامهن مـــن عـــدم إنجاب الذكور حتى ينقرضوا، فالمرأة المسلمة لا تتزوج إلا مـــسلمًا، فأوحى لهم الشيطان إن ضمنتم أن إنجابهم يكون إناثًا فقط ضـــمنوا

بذلك انقراض المسلمين، وفرحت اليهود بذلك، وتم السحر، وأشاعوا بأنفسهم أنهم سحروا لهم، فلن يولد لهم مولود ذكرًا بعد الآن، ولكن هذا السحر أبطله الله ولم يأذن به ولم يمكنهم الله من المسلمين، وكان أول مولود لهم بعد الهجرة هو عبد الله بن الزبير، وفرح المسلمون بذلك المولود وحملته الصحابة وأخذوا يطوفون به في المدينة المنورة فرحًا بقدومه، وأخذه الرسول وحنَّكه بالتمر ورد الله كيد اليهود، وشاء الله أن تتم رسالته ويُكمل دينه ويحكم الإسلام من المشرق إلى المغرب، وتكون له أعظم حضارة عرفتها البشرية الحضارة الإسلامية.

***

انتشار الإسلام

انطلق الإسلام من شبه الجزيرة العربية، وحكمت الحضارة الإسلامية من المشرق إلى المغرب، كما أراد لله أن تكون خير أمةٍ أُخرجت للناس، وحاربت الحضارة الإسلامية أكبر قوتين في العالم آنذاك هما الفرس والروم في وقت واحد، فإن الإسلام بدأ قويًّا، ولم يستطع هزيمته أحد، هكذا أراد الله للإسلام، وعرف العالم حضارةً أخرى انطلاقها نابع من الإيمان الراسخ في النفوس بالله، حضارة هي أعدل الحضارات على الأرض منذ خلق الله الأرض، حضارة هدفها إعلاء كلمة الله مؤمنة بحرية العقيدة.

حضارة بها رجال وقادة علّموا العالم كيف يكون الإنسان المسلم حضارة كاملة تمشي على الأرض، اندفع المسلم بتلك الحضارة ليقينه أنه يدعو لنشر الخير والعدل في الأرض وبين الناس حتى أن الشعوب الأخرى كانت منجذبة لتلك الحضارة العادلة

فكانت الشعوب التي تحت حكم آخر غير الحضارة الإسلامية مثل الفرس أو الروم كانت تعاني حكمها وظلمهم وجوارهم على تلك الدول، فكان دخول الإسلام فيها بمترلة الخلاص لتلك البلاد، مثل مصر التي عان شعبها ظلم الرومان وجورهم عليهم، بالقطع كان ذلك في زمان يرجع فيه العامل للبيت المال المكلف بصرف مال الزكاة يعود بالمال لبيت مال المسلمين قائلًا: لم يعد جائع إلا شَبعَ ولا محروم إلا أُعطي ولا غارم إلا قضى دينَه حتى طالب الزواج زُوِّجَ حين كانت الزكاة تؤخذ من المسلمين وتُرد إلى فقرائهم، والجزية من غير المسلم تُرد إلى فقرائهم، كانت دولة حرية وعدل، ويا أسفى على ما نحن فيه اليوم! ننظر إلى أوربا وأمريكا على أنها دولة حرية وعادلة وليس هذا بصحيح، بل إنها الخدعة التي يريدون أن نصدقها، ولكن الحقيقة أنها ليست كذلك بل نحن من تخلّفنا حين ضاعت أهدفنا، ونسينا أولويتنا في الحياة، فصرنا ما نحن عليه، واحتُلت عقولنا قبل أوطاننا، وكل يظن نفسه على حقٍّ، ولو كنا على حق لنصرنا الله.

ولكي تعود قوتك على الأرض حضارة عظيمة يجب أن يعود المسلم كما كان، يعمل على أن يشيع خير الإسلام في الأرض، يحب للناس ما يحب لغيره، يُقيم حدود الله على نفسه فلا يعدوها، ويعلم إن إقامتها على غيره يلزمه دلائل، وأن الحدود تُدرأ بالشبهات، فنصلح آخر الأمة كم صلح أولها بأن يعود الإسلام منهج حياة يتحقق فيه العدل والحب بين الناس، ويعود المسلم بسلوك المسلم الحق وأخلاقه، ويعلم أن الدين معاملة، والمسلم حقًّا من سَلِمَ الناس من لسانه ويده.

***

الفتوحات الإسلامية:

انتشر الإسلام بالسيف.

كم أخافت تلك الجملة المسلمين في زماننا، ولكن الحقيقة أن المسلمين لم يفرضوا الإسلام على الشعوب التي تم فتحها مثل ما حدث للأندلس عندما أُخذت من المسلمين، كانوا يعذبون المسلمين حتى يرتدوا عن الإسلام ويصبحوا مسيحيين، بعكس المسلمين فلم يحدث أن أجبرَ المسلمون أحدًا على اعتناق الإسلام حتى نناقش صحة تلك العبارة، فإن آية الكرسي أعظم آية في القرآن تليها الآية الكريمة: (لا إكراه في الدين)، نعم لم يُكره أحدٌ على الإسلام، ولكن لو قلت: انتشرت الحضارة الإسلامية بالسيف وهو ما سُمي بفتح

البلاد لتقع تحت حكم المسلمين هنا نناقش تلك الجملة، وهي هل للحضارة الإسلامية قوة هجومية على الشعوب والحضارات الأخرى وقت اعتلاء الحضارة الإسلامية حكم العالم؟ أم أن قوتها كانت دفاعية فقط بحيث تدافع عن نفسها ولا تهاجم، أي تفتح دولًا أخرى.

دعني أطرح عليك كلمة قالها أحد المستشرقين: إن الإسلام لا يحارب إلا دفاعًا عن النفس، فرح المسلمون في عصرنا بتلك المقولة، وقالوا: إن الإسلام لم ينتشر بالسيف، إنما يحارب ليدافع عن نفسه، وفرح الغرب بترويج تلك المقولة، ضمنوا بها أن يبقى المسلم في حالة دفاع عن النفس، وبذلك لن تعود الحضارة الإسلامية كما كانت وكما أراد لها الله، بل سوف تبقى في حالة دفاع عن النفس والقوة الأخرى غير المسلمة على الأرض في حالة هجوم دائم على المسلمين هكذا يريدون أن تبقى موازين الأرض.

ولكن قبل تناول: هل للمسلمين قوة هجومية أم قوة دفاع عن النفس؟ فلنعد لتاريخ الحضارات السابقة والحالية قليلًا، فمرورًا بكل الحضارات غير الإسلامية على الأرض، ولكي تحافظ كل حضارة على وجودها وانتشار فكرها يجب أن يكون لها قوة هجومية بجانب قوة دفاعها عن النفس لكي تسيطر على العالم بأفكارها، فهذا ما فعلته الحضارات الأخرى قبل الإسلام مثل الفرعونية والرومانية واليونانية والفارسية، وهذا ما فعلته أيضًا إنجلترا وفرنسا في الدول

العربية بعد انهيار الخلافة العثمانية، وكذلك أمريكا في عصرنا، أليس لها قوة هجومية؟ حتى لم نعد نعرف لأي سبب تُهاجم وإن اختلف شكل القوة الهجومية ومنظورها في عصرنا، فأصبحت وسائلها تتمثل في فرض وضع اقتصادي وتدخل سيأسى، أما الحروب فأصبحوا يستخدموننا نحن أنفسنا ضد بعضنا البعض أكثر من استخدام جنودهم؛ وحتى إذا نظرت بشكل ومنظور ديني ألم يفرض الله على موسى واليهود تلك القوة الهجومية عندما خرجوا من مصر؟ وعندها قالوا لموسى: اذهب أنت وربك قاتلا نحن هاهنا قاعدون، فكان عقباهم الشتات، حتى جاء يوشع بن نون واستخدم تلك القوة، ومن بعده داود، إذًا هذا أمر الله لحمل رسالة الله، ونشر كلمة الله، ولكن ليس بمنظور داعش وتنظيم القاعدة، إنما بمنظور الله، حيث يكون الهدف نشر العدل بين الناس والراحة والمحبة والمساواة هذا هو ما يرده الله.

ثم ماذا عن الحملات الصلبية في العالم باسم الدين وإرادة الرب؟ بالرغم أننا نعلم أن المسيحية دين الروحانية الكاملة، ولم يفرض فيه قتال أو حرب باسم الرب، ومع ذلك حدثت حروب هجومية تحت مسمى الصليب والرب، فلِمَ تنكرون على الإسلام أن يكون له قوة هجومية وهو الدين الوسطي الذي يؤمن بحرية العقيدة وحرية الإنسان.

نعم للحضارة الإسلامية قوة هجومية، ولكن ليست لقتل البشر، ولكن لانتشار الحرية والعدل، كما يريد الله، وليس كما يحدث من منظمات الآن تحت مسمى الإسلام، وهو منهم بريء، فكان للإسلام قادة وعظماء ينحني العالم لهم احترامًا.

***

قاده ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه:

لقد كذبوا عليك عندما قالو لك: إن المجد والقوة للمسلم كانا في الخلافة لإسلاميه، بل المجد كل المجد في نفس المسلم الذي ابتغى المجد والعزة بالله، المسلم الذي صلح إيمانه واتقى الله حق تقاته.

المسلم يعلم ويؤمن ويدرك أن الله هو خالق الكون والبشر جميعًا، باختلاف أجناسهم وأعراقهم وعقائدهم، ويحترم ذلك الاختلاف، ويعلم أن في هذا الاختلاف حكمة بالغة لله، ولو شاء الله لجعلنا أمة واحدة، عندما كان المسلم بتلك الصفات، وهذا الإدراك أصبحوا عظماء وقادة بنوا أعظم حضارة حكمت العالم، ورأى فيها البشر أعظم خُلُقٍ بشري على الأرض، وهو خُلق المسلم، فإيمان المسلم وأخلاقه هما من صَنَعَ مجدًا وحضارةً، وليس العكس.

***

هدم المسلم وحضارته:

ولأن العالم غير المسلم أدرك قوة الحضارة الإسلامية وعظمتها فاستمات بحثًا عن كيفية القضاء عليها، حتى يتسنى له عمل حضارة بديلة تكون دولة للظل الأعظم للشيطان، ويكون الشيطان هو الحاكم المهيمن فيها، ولكن كيف تهدم حضارة قائمة على الإيمان بدين الله الذي ارتضاه لعباده، دين متمثل في حضارة وأمة عظيمة، خير أمة أخرجت للناس، حضارة غير مُشوَّهة في تاريخها، عظيمة في قادتها، حكيمة تشريعاتها، متجددة في أفكارها، حضارة ودين أرسلهما الله يناسبان البشر، منذ نزولهما وحتى يومنا هذا وإلى يوم الدين، إنه لأمر صعب ،لكن بدهاء الشيطان عرفوا الفكرة التي بها ليس قتل الحضارة بل إخمادها، وهذ أكثر ما يقدرون عليه، فإنها عائدة لا محالة، فوضعت خطة ممنهجة لتشويه الإسلام. فكلما تعمقت وقرأت ونظرت إلى ما يحدث، سوف ترى تلك الخطة بوضوح!

إنهم لم يجدوا للإسلام ماضيًا دمويًّا ومخزيًا كماضيهم، فكان لا بد أن يشوهوا صورته بكل شكل ممكن، بالذات في ظل سرعة التواصل الرهيبة في عصر اليوم. تخيلوا معي قليلًا، ماذا لو لم يكن هنالك إرهابيون يزعمون أنهم مسلمون ألبتة؟

ما الحجة التي سيبعدون بها الناس عنه؟ إن كل شيء يصبح منطقيًّا جدًّا. حتى إنك عندما تذهب إلى البلدان الأوروبية، تجد أنهم لا

يتركون أي مجال لعالم مسلم بحق، ولم تكن هي تشويه الفكر الإسلامي فقط لغير المسلم بل في عقل المسلم أيضًا لجهله بدينه، وهذا أصعب وأشد على النفس، وذلك عن طريق استخدام الفقه الذي هو استنباط الأحكام من كتاب الله وسُنته في استنباط أحكام تتنافى مع العقل البشري السليم، ثم زرع تللك الأفكار والأحكام في مجموعة من البشر على أنه الحكم الإسلامي الصحيح الذي به يجب أن يحكم فيصدقون لجهلهم تلك الأفكار ويستميتون لنشرها وتطبيقها، ثم زرع فكرة وأحكام أخرى بأفراد آخرين وجماعة أخر حتى تفرقنا إلى بضعٍ وسبعين شعبة، وتلك الخطة اللعينة لم تفرق وتشوه الفكر الإسلامي فقط، بل شوهت منظور الإنسان للقائد المسلم الذي كان مثالًا لسمو الأخلاق والعدل والحق، ولم يكتفوا بذلك، بل قرروا أن نحيا كما يريدون لنا، أن نحيا ونرتدي كما يريدون لنا، أن نرتدي ونشرب ونأكل كما يريدون لنا، وكما يُملُون علينا بأفكارهم وثقافتهم، فضاعت هُويتنا، حتى البيت الذي نسكن فيه وأساسه من وحي أفكارهم لا يمثل هُويتنا، وعندما خرج فينا مهندس معماري يُغير تلك البيوت حتى تتناسب مع أجوائنا وهويتنا وهو حسن فتحي، لم نكترث ونفرح بأفكاره، كما نفعل بأفكار الغرب، وأخذ أفكاره غيرنا ونحن أصبحنا نحيا كما يريدون هم لنا في تكدُّس خُنقت فيه أروحنا قبل أنفسنا، ولم يكتفوا بذلك، قرروا زرع أفكار في عقولنا تضمن لهم أن نبقى في سُبات عميق، ومن ضمنها الخوف الذي لم يكن من أفكار

المسلم، فالمسلم لا يخشى إلا الله، فأصبحت أفكار الخوف تسيطر علينا، الخوف من الجوع، الخوف من الفقر، الخوف من المرض، الخوف من الموت، الخوف من الحياة، حتى أولادنا أصبحنا نربيهم على فكرة الخوف، وعندما يكبرون تتولى الحياة إخافتهم، بالأمس كان الطفل المسلم يشبُّ على تربية لا فكرة للخوف فيها، أما اليوم أصبحنا نربي أولادنا: خف من العو، خف من الحقنة، خاف من كل ما حولك، قمعنا وأخفنا أولادنا من خوفنا عليهم، وحتى يضمنوا أن يبقى خوفانا عليهم وتخويفنا لهم زرعوا فينا مافيا سرقة أطفالنا، إما للتسول أو قطع غيار أو غيرهما، فضمنوا بذلك أن يقبع فينا الخوف بلا زوال، حقًّا نحن بحاجة أن نقلع ما فينا زُرع، وأن نبني ونزرع الإنسان المسلم الذي منا قد اقتُلع.

***

الجفر

ادعت الشيعة أن سيدنا محمدًا اختص عليًّا بعلم عن باقي البشر، وهل محمد إلا بشر رسول، فلا يختصُّ أحدًا بالعلم والنور والهدى غير الله، وإلا لأختصَّ محمد أبا طالب بالهُدى، ألم يكن أولى؟

لا أحد ينكر مكانة عليٍّ من الرسول، فهو أبو أحفاد رسول الله، ولكن كتاب الجفر هذا ليس من عمل علي، ولا أحد من نسله، إنما هو من فعل الشيعة، فإن في هذا الكتاب علم التنبُّوء بالمستقبل عن طريق الحروف وقلبها أرقامًا مثل الكابلا، ومن هذه التنبؤات الثورات العربية وما حدث فيها ومنه اندرج تحت علوم السحر كاستخدام آيات القرآن في السحر، وما يُدعى بالروحانيات، إن أول ظهور لهذا الكتاب كان في الشيعة الرافضة، ونُسب أيضًا لجعفر الصادق كما نُسبت كثير من الأكاذيب إليه. وهو وأبوه علي وإخوته وأهل بيت رسول الله جميعًا من كل هذا براء، فما كان علي ليكتب هذا ولا أحد من أهل رسول الله، ولا يعلم الغيب إلا الله.

***

الماسونية

عند اول اختبار لليهود من الله سقطوا فيه، وكرهوا امتحان الله لهم، وتمادوا في أفعالهم، وازدادوا جحودًا ومعاندةً لله، وكرهوا تذكير الله لهم بإرساله أنبياء لهم ترجعهم عن أفعالهم، ولعنوا بأفعالهم حتى منهم أصحاب السبت الذين مسخوا ولعنوا لسقوطهم في اختبار الله، ورأوا أن الله كان لا يجب أن يختبرهم بل يجب أن يظلوا المختارين المفضلين عند الله مهما يخطئوا ويظلوا شعب الله المختار، ولا يفضل الله عليهم أحدًا، سَقَطَ الشيطان عند اول اختبار له من الله بعد خَلْقِ آدم ولُعن، ورأى أن الله كان لا يجب ان يُفضِّل عليه أحدًا، بل رأى نفسه أفضل من أي مخلوق آخر، أليست هذه نفس فِكر اليهود وقناعاتهم، فكرة أنا الأفضل، أنا الأعلم، أنا من يجب أن يعلو على الآخر مهما أفعل، ولن أتوب أو أستغفر، وكأن الله هو المُخطئ حاشا وتعالى، فهم يرون أن الله لا يجب عليه تفضيل أحد عليهم، مع أننا نعلم أنه لا يجب عليه شيء، ولكنه فكر مريض معاند لأمر الله مخالف له، فكان اجتماع الشِيطان واليهود شيئًا طبيعيًّا، فهو اجتماع وتلاقٍ فكري لنفس واحدة لها هدف واحد، ألا وهو نشر كل فكر مخالف لمنهج الله ودينه.

الماسونية تعني البنائين الأحرار، أحرار من كل فكر ديني، التحرر من الأخلاق، التحرر من كل فكر يعوق أهدافهم في تمهيد الأرض لخروج ظِلهم الأعظم، فهم ناشرو الإلحاد والفكر العلماني في العالم بدأت الماسونية بشكل جماعة منظمة بعد قتل فرسان المعبد الذين أخرجوا كُتب السحر التي خبأها سليمان في عصره تحت كرسي الحكم، فكان أساس الماسونية ودستورها وكتابها التي منه تأخذ علمها هو السحر نعم السحر ونشره في العالم على أنه علم مهم غاية ووسيلة وهدفًا للماسونية، وبالفعل نجحت في ذلك، فبعد أن كان السحر جريمة في القرون الوسطى في أوربا من يقوم بها يُحرق أمام الناس، أصبح علمًا وأصحابه من مشاهير العالم، بل من الصفوة حتى في الوطن العربي بالرغم من أن الإسلام وجميع الأديان تُحرِّمه أصبح السحر له مكانة، وأن تغيرت مسميات الساحر في وطننا العربي: روحاني أو معالج بالقران، فالسحر للماسونية أهم أساس فيها، وذلك لأن ظلهم الأعظم الذين يمهدون الأرض له هو أكبر دجال على الأرض، إنه المسيح الدجال، وباقي السحرة تلاميذ له، كما أن السحر عبارة عن عزائم ورُقًى وعقد تُؤثر في الأبدان والقلوب، فيُمرض ويُفرِّق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه.

وغيرها من انتشار المفاسد التي تسهل مهمة الماسونية في تمهيد الأرض لدجالهم الأكبر، ويكفي أنه شرك بالله والسباب الآخر هو تعجيل بهلاك الأمة الإسلامية، فإنه من السبع الموبقات التي تتسبب بهلاك تلك الأمة، وليس انتشار السحر وممارسته الذي يعده قاعدة أولى لهم في مخططهم، بل هناك ما لا يقل عنه وهو الزنا والفواحش بدعوى الحرية الإنسانية ينشر الشذوذ والزنا على أنها حرية للإنسان،

فعندما سألت زينب بنت جحش رسول الله وهو يتكلم عمّا سوف يحدث آخر الزمان قالت له: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث، وها هي الماسونية تعمل بكل وسائلها المتعددة مثل النت والإعلان على انتشار الفواحش والعُري على أنها حرية وتقدم حتى دخلت تلك الأشياء المخلة في ألعاب أطفالنا على النت.

***

الكابلا

الكابلا الصوفية التي تحكم بها الماسونية العالم، إنها نوع من السحر يتم بواسطته الاتصال بالقوة الكونية والتحكم بالعالم هكذا يدعون. فإن اليهود يستخدمون الكابلا في قراءة النبوءات المستقبلية ويعملون جاهدين على تحقيق تلك النبوءات إذا كانت النبوءات التي تنبَّأ بها سحرة الكابلا مُوافقة لهواهم في تحقيق أهدافهم في خراب العالم، وليس هذا فحسب، بل يعملون على تغيير النبوءة إذا لم تكن موافقة لمصالحهم وخُططهم، فإن أتى سحرة الكابلا بنبوءات ليست على هواهم طلبوا منهم تأجيلها.

لا تعجب، كانوا يفعلون هذا مع الله ورسوله، فكيف لا يفعلون هذا مع السحرة، وإذا أتت النبوءة على هواهم استخدموا كل وسائلهم في تحقيقها من إغراء بالمال والنساء والتجسس والتحكم في مصادر التمويل واللعب باقتصاد العالم وممارسة أقذر أنواع السحر والكذب والادعاء على الأنبياء والأتقياء، كما حدث في مصر من ادعاءات من الجفر المنسوب بالباطل لعلي بن أبي طالب أنه كتب فيه أن المصريين سوف يُحاربون الإخوان ويهرب الإخوان إلى الصحراء إلى أن يقضي عليهم المصريون وكأنها دعوى صريحة لقتل المصريين بعضهم بعضًا، أليس هذا ما يريدونه قاتلهم الله بكذبهم، فتحريف

الأديان ودس الأقاويل غايه لتحقيق أهدافهم، وكذلك الحروب والفتن ولكنهم جهلوا شيئًا مهمًّا جدًّا أن الله غالب على أمره ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

***

هتلر والكابلا :

ومن أهم نبوءات الكابلا هتلر أو المسيح الدجال لألمانيا كما ادعت النبوءة، الذي قام بقتل كل ألماني معوق أو يعاني مشكلة، إنه هتلر، لا تعجب.

أولًا دعني أوضح لك أمرًا وهو عدد من قتلهم هتلر، ادَّعت اليهود أن هتلر حرق وخنق بالغاز وقتل 6 ملايين يهودي، منهم أربعة ملايين زعمت مصادر الصهيونية أنهم أُبيدوا في غرف الغاز بمعسكر أوشفيتز الشهير، وفي سنة 1990 اتضح أن عدد من قتلوا في أوشفيتز هو 1.5 مليون فقط أي بفارق 2.5 مليون من الرقم المزعوم، ومع هذا ظل رقم الستة ملايين ضحية مقدسًا لا يجوز المساس به أو تحديه.

عندما استجوب الصليب الأحمر الآلاف من الناجين من معسكرات الاعتقال عند نهاية الحرب وسألهم عما إذا كانوا قد رأوا غرف إعدام بالغاز كان جوابهم بالنفي، وجاء ذلك بالحرف الواحد في تقرير الصليب الأحمر رقم 9952 في يونيو.

إن رقم الستة ملايين المزعوم ما هو إلا أسطورة من الأساطير اليهودية التي لا تُعدُّ ولا تُحصى التي يعمل اليهود على إشاعتها في كل أنحاء العالم.

أول الذين كذبوا هذه الأسطورة هم من اليهود أنفسهم حيث ذكر الكتاب السنوي اليهودي رقم (5702) أن عدد اليهود في بلدان أوروبا الخاضعة للسيطرة الألمانية بعد توسع الحكم النازي كان (3110722) يهوديًا بما في ذلك اليهود الذين تبقوا على قيد الحياة بعد المذابح النازية.. فكيف يُباد ستة ملايين إذًا؟

إن عدد الضحايا كان مليونًا و 250 ألف يهودي فقط، وأن الرقم ستة ملايين ما هو إلا أكذوبة كبيرة.

إن الماسونية قائمة على تعاون اليهود مع الشيطان يعتبرون هم ظلًا له على الأرض ممهدين للظلّ الأعظم المسيح الدجال، وإن وافقوا بعد ذلك على التحاق غير اليهود لانتشارهم في الأرض وتحقيق أهدافهم، ولكن ليس كل اليهود مؤمنين بالفكر الماسوني والتلمود والكابلا، ولا حتى بقدسية القدس مثل اليهود السامرية الذين أصبح عددهم لا يتجوز الألف بعد أن كانوا ملايين، وهؤلاء هم من قتلهم هتلر لا الماسونيون اليهود، إن هتلر جاء من جماعة فريل، وتلك الجماعة من ضمن الجماعات المنشقة من الماسونية مثل الحركة الرئلية وجماعة فريل تلك التي منها هتلر لها ممارسات شنيعة مثل التضحية

بالأطفال للتقرب للشيطان،وعندما تنبوا بهتلر أو مسيح الظلام لعصره ضحَّت الحركة بكثير من الأطفال للشيطان حتى يظهر هتلر الذي يمهد الأرض للماسونية واليهود ويجعل اليهود بعد أن عانت كثيرًا في أوربا الاضطهاد ليأخذوا مكان القيادة في العالم ويعيشوا دور الضحية، فإن أفعال اليهود على مَرِّ العصور في العالم جعلت أوربا تنهض وتقتل اليهود لأفعالهم وتخريبهم في بلدانهم، وللأسف لم يتقبلهم أحد غير الحضارة الإسلامية لأنها الحضارة التي تؤمن بحرية العقيدة. فحقيقة قتل هتلر لليهود أن من قتلهم هتلر هم من اليهود الذين لا يؤمنون بالفكر الماسوني، كم أن عددهم لم يتجاوز مليونين، وقَتْلُ هذا العدد حقّق أكبر هدف لليهود، كما أن هتلر مسيح ظلام عصره صنع أهم حرب قبل الحرب الأخيرة، استمرت ست سنوات من الدمار والخراب في العالم، مات فيها 80 مليون شخص منهم 10 مليون من شباب ألمانيا نفسها، ولم يذكر العالم إلى اليوم غير قتلى اليهود، أليس هذا أمرًا عجيبًا، لقد حقّق هتلر أهدافًا عظيمة للماسونية، ومن تلك الأهداف عودة اليهود إلى القدس وبناء دولة إسرائيل، إن أكثر دولة عانت من هتلر هي ألمانيا التي قَتَلَ منها في الحرب أكثر من عشرة ملايين من شبابها والمستفيد الوحيد من هتلر هم اليهود، وما زالوا مستفيدين إلى اليوم، وهناك لعبة صدرت للأطفال في ألمانيا في عصر هتلر في أثناء الحرب، وفي تلك اللعبة يجب على اللاعب أن يقود شخصيات خشبية ترمز إلى اليهود نحو بقعة في

وسط اللوحة، يتم ترحليهم من البقعة إلى فلسطين، نعم هذا هو هدف الحرب التي دمرت العالم، وقتلت 80 مليون شخص، لا أحد يذكر منهم غير قتلى اليهود الذين يأخذون حقَّهم المادي والمعنوي المُبالَغ فيه من تلك الحرب إلى يومنا هذا.

لم يكن هتلر مسيح ظلام عصره نبوءة فقط بل كان على اتصال مباشر بالمسيح الدجال، فلا تعجب إن قيل لك: إنه التُقطت له صور مع مخلوقات غريبة، ويوجد حديث هتلر مع أحد معاونيه، حيث يقول: الرجل الجديد يعيش بيننا، إنه هنا، ألا يكفيك هذا؟ سأطلعك على سِرٍّ، لقد رأيت الرجل الجديد، إنه جريء وقاسٍ، لقد كنتُ خائفًا منه.

ترى مَن هذا الذي خاف منه هتلر وهو في قمة قوته وجبروته؟

وعندما انتهى دور هتلر تم قتله.

***

هوليود

إن هوليود من أهم وسائل الماسونية لنشر فكرها وفرضه على العالم بداية من نشر السحر على أنه عالم جميل، وعلم نافع، والفواحش والشذوذ على أنها حرية، والإلحاد والفكر العلماني على أنه تحرُّر، وغيرها من الأفكار التي اتبعوهم في ذلك الإعلام العالمي والعربي أيضًا، ولو نظرت لأفلامها لرأيت إسقاطات كبيرة ترمي إلى تقبُّل فكرة المسيح الدجال، بل إن هناك أفلامًا واضحة تقول ذلك بكل صراحة، وهناك فلم عن قصة نوح عليه السلام، ادَّعوا فيه أن حُراس الجنة أرادوا مساعدة آدم فغَضِبَ الرب ولَعَنَهم وهم في لعنة بسبب ذلك، وأن البشر همجٌ، ليس هذا فحسب، بل إن هؤلاء الحراس المقصود بهم الشيطان، وقَبِيله هم من صنعوا سفينة نوح وهاري بوتر الذي جعل العالم يرى السحر والسحرة على أنه عالم من الجمال وبشر خارقون ومصاصو الدماء الذين يعودون إلى كبيرهم أول إنسان باع نفسه للشيطان، وبداية بات مان الرجل الوطواط الذي يعشقه أطفالنا، وفي الحقيقة هو إسقاطٌ المقصود به المسيح الدجال، في فيلم بداية بات مان يقتُل أباه وأمه، ويدخل السجن، يوجد عذبة اسمها الظلال يحكمها قائد مُخلَّد، يعيش للأبد، يبعث هذا القائد رجلًا يأخذ بات مان من السجن ويُعلِّمه القوة الخارقة، الغريب أن عذبة الظلال تلك قد دمَّرت كثيرًا من الحضارات والبلدان مثل

القسطنطينية وروما،حقًا إن في أفلام هوليود كثيرا من الخبايا والإسقاطات مثل توم وجيري، فتوم هم العرب، وجيري هو إسرائيل الصغيرة التي تسطيع أن تنال عطف العالم.

***

إن الماسونية قائمة على نظرية المؤامرة، وإن أنكر البعض تلك النظرية فإن جذورها عميقة وبعيدة أبعد مِن نشأة الماسونية نفسها، لقد بدأت المؤامرة بالفعل على البشر يوم أن تآمرت الحية مع الشيطان لإخراج آدم وحواء من الجنة، فكانت أول خطيئة من البشر في حق الله وتاب آدم، وبعد أن هبطوا جميعًا إلى الأرض، أكمل إبليس المؤامرة على البشر مستعينين ببعض ظلاله من البشر أنفسهم الذين طابق هواهم هوى الشيطان في كل الحضارات، وعلى مر العصور عملوا على تحريف رسالات الأنبياء وجعْل البشر يتركون عبادة الله إلى عبادة الأوثان، فلقد وعد الله أن يضل البشر أجمعين عندما فضَّل الله عليه آدم وذريته، يريد أن يقول إن من فضلتهم عليَّ وأمرتني لهم بالسجود تركوا عبادتك والسجود إليك وسجدوا لي أنا المطرود الملعون منك.

وكم قامت من حضارات عريقة أساسها العلم الذي تلقاه آدم والأنبياء من رب العالمين، استطاع الشيطان أن يجعل البشر أصحاب تلك الحضارات، ترك عبادة الله واستبدالها بعبادة الأوثان والشمس

والنار وكفرهم بالله الذي هو سبب تقدمهم وعِلمهم وعلوهم في الأرض، مثل قوم عاد وحضارة أطلانتس وفارس الذين عبدوا النار كل هؤلاء حرفوا رسالات الله، وما جاء به الأنبياء.

إن المؤامرة من الشيطان على البشر أخرجت آدم وحواء من الجنة، وما زالت تُخرج ذريتهم إلى يومنا هذا، ومن كل سلام إلى حرب، سواء كان سلامًا داخليًّا قائمًا على الإيمان بالله، فالنفس البشرية لا يسكنها السلام إلا بالإيمان الصحيح بالله والامتثال لأوامره فتعمل المؤامرة على إخراج الإنسان من هذا السلام إلى حرب داخلية فتحول النفس من الهدوء النفسي والسكينة إلى التشكيك في عبادة الله والإلحاد أو عبادة غير الله أو حتى الاكتفاء بعدم طاعة الله والانغماس في المعاصي والمحرمات، فتكون حرب الإنسان مع نفسه داخلية لا سلام في تلك النفس العاصية، ومَن يَعْشُ عن ذكر ربه تَكُن له معيشة ضنكًا.

ولم تكتفِ المؤامرة بالحروب الداخلية للنفس البشرية، بل الحروب البشرية بعضها البعض، فإن زرع الفتن بين البشر حتى يعيش العالم في حالة حرب دائمة داخليًّا وخارجيًّا من فعل المؤامرة على البشر.

ولما كان الشيطان قبل تغير العالم بالشكل الذي أصبح عليه بعد نزول سيدنا محمد يتخذ ظلالًا مختلفة لكل حضارة تساعده على أفعاله في البشر، لكن بعد الإسلام أصبح العالم يتأهب ليصبح كأنه بلد

واحد؛ لذلك لزمِ العالمَ ظلٌّ واحد يشمل عددًا من الأفراد يستطيع بهم السيطرة على العالم، فكان اتحاد الشيطان مع اليهود، أي الماسونية هي مؤامرة آخر الزمان، وظل الشيطان الذي يمدُّ تحته كل ظِلٍّ ويمهد ويبني الأرض للظل الأكبر المسيح الدجال، إنها مؤامرة ضد البشرية وضد الأديان جميعها، بصورة عامة والإسلام بصورة خاصة، فهي بديل الكهنة الذين كانوا يحرفون في الحضارات السابقة حقيقة الدين وحقيقة الأنبياء، ولقد سيطروا وهيمنوا في الحضارة الفرعونية حتى أصبح لهم القوة والغلبة حتى على الفرعون نفسه، فلا عجب من اتخاذ بعض الرموز الفرعونية، وهذا ليس إحياء لعقيدة الفرعنة، ولكن إحياء لفعل الكهنة في التضليل والتحريف وقلب الحقائق والسيطرة والهيمنة على العالم كما كانت الكهنة آنذاك.

نحن بحق نتعرض لطوفان عظيم مثل طوفان نوح يريد أن يقتلع هويتنا وعقيدتنا وإيماننا بالله وحبنا لأوطاننا، طوفان لا تنفع فيه سفينة نوح، أين النجاة يا الله؟

لا نجاة إلا بك يا رب يا الله.

***

المهدي

لقد غالى الكثيرون في وصف الإمام المهدي حتى كثرة الفتن وشارف البعض على قول إنه ثالث ثلاثة، وما من إله إلا الله، وبيده وحده جل جلاله حَلٌّ كل أزمة بها نموٌّ، فاحذروا أن يكون انتظار المهدي بابًا لدخول المسيح الدجال علينا، فقد أسهبنا في وصفه وشكله فلا يعنينا إن كان أبيض أو أسود أو أحمر، فإن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

هو ليس أكثر من إمام عادل في زمن الجور والظلم والفساد، يتحلى بأخلاق الإسلام ونبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، الذي مدحه الله تعالى بوصفه: إنه على خُلق عظيم، فلا هو نبي ولا هو رسول، ولا هو أكثر من إمام عادل سيحبُّه الله – تعالى – ويضع له المحبة في الأرض؛ لعدله وأخلاقه وإخلاصه مع الله، وهو لا يحتاج أكثر من هذا، فمن كان الله معه فلا أحد عليه، وديننا أكمَلَه الله لنا، وأتم علينا نعمته على يد رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، فنحن أمة تحمل دستورها، ولها قائد واحد هو الرسول الكريم.

سيظهر عندما يأذن الله تعالى، ونستحق نحن ظهوره، فكيفما تكونوا يُولّى عليكم، اهتدوا حتى يظهر المهدي وليس العكس.

***

القدس ليست لنا :

لا تفزع من هذا العنوان، أعلم أننا جميعًا نؤمن بعروبة القدس وعروبة أرض فلسطين، ولكن الواقع يقول لنا: إنهما الآن ليسا لنا، إنهما تحت الاحتلال اليهودي، وكل ما نملكه كلما سمعنا أن إسرائيل تحاول هدم الأقصى والحفر تحته نشجب ونغضب ونثرثر كثيرًا بلا جدوى ثم نكمل حياتنا وكأن شيئًا لم يكن، ولكن الحقيقة أن القدس ليست لنا، ليست لمن يكفر أو يخون، ليست لمن يشجب ويغضب على الفيس وتويتر ثم يكمل حياته، إن القدس غالية تستحق أن ينالها رجال مسلمون بحق لا يكفرون أحدًا، ولا يخونون بل هم مشغولون بإصلاح أنفسهم غير طامعين في منصب أو جاه، بل جل ما يريدونه هو رضا الله، هؤلاء هم من ستكون لهم القدس.

حاولوا أن تكونوا منهم.

(وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إسرائيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأرض مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (4) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أكثر نَفِيرًا (6) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأنفسكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) (7)

متى تحرَّر القدس؟

لقد جُمع اليهود في القدس وهذا قول الحق، إن علوا فهو علوهم الأخير وحتى تحرر القدس، يجب أن تعود أخلاق المسلم كما كانت، فعندما قالوا لجولدا مائير إن عقيدة المسلمين تنصُّ على حرب قادمة بين المسلمين واليهود سوف ينتصر فيها المسلمون عند اقتراب الساعة، فقالت: أعرف ذلك، ولكن هؤلاء المسلمين ليسوا مَن نراهم الآن، ولن يتحقق ذلك إلا إذا رأينا المصلين في صلاة الفجر مثلما يكونون في صلاة الجمعة.

نعم هذه هي الحقيقة، أن يعود المسلم بأخلاق المسلم الأول كما كان مع الله، ومع عباد الله، فلن تعود القدس بالثورات ولا تغيير الحكام، إن التغير الوحيد الذي يُعيد القدس ومجد المسلمين هو تغيير أنفسنا، نعم غيروا ما بأنفسكم حتى تعود نفس المؤمن المسلم كم كانت نفسًا مؤمنة لله، مُحبة لعباد الله، نفسًا ترعى حقوق غيرها قبل المطالبة بحقوقها، نفسًا آمنة مطمئنة نفسًا تخشى الله كأنها تراه.

ليس دورك أن تنتظر يوم القيامة أو المهدي أو المسيح الدجال، إن دورنا في الحياة هو إعمارها وإصلاح أنفسنا وأوطاننا. نحن لا ننتظر الموت، نحن نحيا حتى يحين أجلنا، ويوم القيامة لنا هو إشراق الدنيا بنور ربها، ونتمنى أن يُظلنا الله بظلّه حين لا يكون ظلٌّ إلا ظله، هذا هو الظل المرجو لنا.

وأخيرًا اعلم أن الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله لعباده، واختار لنا سيدنا إبراهيم اسم المسلمين، فالدين عند الله هو الإسلام، لا مسمى غيره، والإسلام بريء من كل تهمة به ألصقت به، مُنزّه عن كل نقيصة، هو دين الكمال والاكتمال، به تمّت كلمة الله ورسالته لعباده، فالإسلام ليس لها علاقة بالخلافات السياسية أو مشكلات البشر النفسية، هو دين الوسط، جمع بين الروح والمادة، العقل والقلب، إنه دين الله.

واعلم أيها المسلم أن الحرص على الدين باب من أكبر أبواب الشيطان، فالتصوف والتشيُّع وكثير من المسميات بدأت حرصًا على الدين، فكانت بابًا دخل منه الشيطان، وفرَّق المسلمين، أنت لست في حاجة إلى مسمى غير الإسلام، هكذا سمانا سيدنا إبراهيم، فلا تُغالِ في دين الله فيغلبك ولا تتسهل في دين الله فتهلك، نحن أمة وسط، واستمسك بالعروة الوثقى.

***

الفهرس



المُؤامَرة الكُبرىٰ

أتظنُّ أن ظِلّ الشيطان على الأرض يكون بصورة الشرير؟
كلا.. إن الشيطان إذا اتخذ له ظلًا ليُحقق له ما يُريده في تضليل البشر ستراه في صوره ملاكٍ يمشي.
الشيطان يكون له ظل في صورة الملاك المُنزّل بين البشر إلى أن يأتي الظّل الأعظم له ألا وهو المسيح الدجال، وما الظلال كلها للشيطان في كل العصور الماضية وفي العصر الحالي إلا أداة مُمهّدة للظل الأعظم المسيح الدجال..
والظل هو الكائن الحي الذي يستتر به الشيطان لتنفيذ خطته في إفساد بني آدم وإخراجهم من نور الله إلى ظُلمات النفس واتّباع الشهوات حتى ينتقم منهم لأنه يظن أنهم سبب إخراجه من الجنة..



دار اكتب للنشر والتوزيع
12 ش عبد الهادي الطحان من ش الشيخ منصور المرج الغربية – القاهرة – مصر
E-mail : daroktob1@yahoo.com
01111947957


9789774885464